



دراسات
STUDIES


د. علي زهير هاشم الصراف

التشيع في بلاد فارس

ال جذور العربية للأنتعريين القميين



www.daralrafidain.com

OPUS 
PUBLISHERS

وظاهرة تهجير أتباع أهل البيت (عليهم السلام) قسراً أجرت ولأول مرة على يد أحد أعنف ولاة الأمويين وهو الحجاج بن يوسف الثقفي الذي ولي العراق ما بين ٧٥-٩٥هـ / ٦٩٤-٧١٤م، إذ أمر بتهجير أسر عربية أشتهرت بولائها لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الكوفة ومن أبرز تلك الطوائف هم الأشعريون فرع من فروع قبائل كهلان بن سبأ بعد ما أصبح لا يتحمل بقاؤهم في الكوفة وكانت قد سبقت هذه الهجرة تحركات وهجرة لبعض القبائل العربية وفروعها من الكوفة شملت رهطاً من بني أسد ومذحج وقيس وهمدان إلى إقليم الجبال وإلى الشام قبل زهاء أربعة عقود من هجرة الأشعريين.

وهجرة الهمدانيين إلى الشام جاءت لتملأ الفراغات السكانية الكبيرة في المنطقة ومع مرور الوقت غدت أرض الشام ذات أكثرية شيعية أنشأت فيها مراكز علمية كبرى في حلب وطرابلس وجبل عامل.

هذا الحدث العظيم بكل المقاييس وهذه الهجرة المباركة إلى إقليم الجبال تسببت في تأسيس مركز علمي مستقل ومتكامل للشيعية الإمامية في تاريخهم العلمي العريق وهنا قيده بالاستقلالية، لأن الكوفة هي المدينة الأولى التي كان فيها للتشيع أثر وبطبيعة الحال لآراء الشيعة العلمية وجود، ولكن لم تكن يومذاك مدينة شيعية بحتة بل كانت تسمى بكوفة الجند وهذا يعني أنها كانت عرضة لمرور جميع المسلمين بكل ما يحملون من معتقدات وآراء، أما مدينة قم وبفضل هذه الهجرة أصبحت مستقلة من جميع النواحي منها العقيدة والفكر الشيعي ولذا نهضت من جميع الجوانب ونالت رضا واهتمام أهل البيت (عليهم السلام) وخرّجت الكثير من الفقهاء ورواة الحديث والعلماء في مختلف العلوم الإسلامية.



OPUS 
PUBLISHERS

56Laurel Cres. London, Ontario, Canada

Tel: +2266783972

N6H 4W7

opuspublishers@hotmail.com



لبنان - بيروت / الحمير

للفون: 961 I 350549 / 961 I 541980

daralrafidain@yahoo.com

www.daralrafidain.com

ISBN 978-0-9948543-2-2



9

780994

854322

التتبيع

في بلاد فارس

دراسات
STUDIES

د. علي زهير هاشم الصراف

التتبع في بلاد فارس

الجذور العربية للأتتعيين القمين



OPUS 
PUBLISHERS

التتبع في بلاد فارس
دراسة في الجذور العربية للاستعريين القميين
SHIISM IN PERSIA
By: Dr. Ali Al-Sarraf

المؤلف
د. علي زهير هاشم الصراف
الطبعة الأولى، لبنان/ كندا، 2015
First Edition, Lebanon/Canada, 2015

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة، إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من أصحاب الحقوق

All rights reserved. is not entitled to any person or institution or entity reissue of this book or part thereof or transmitted in any form or mode of modes of transmission of information, whether electronic or mechanical, including photocopying, recording, or storage and retrieval, without written permission from the rights holders



56 Laurel Cres, London, Ontario, Canada
Tel: - 2266783972
N6H 4W7
opuspublishers@hotmail.com



لبنان بيروت / الحمرا
تلفون: 961 1 350549 - 961 1 541980
daralrafidain@yahoo.com
www.daralrafidain.com

هذا إن جميع الأجزاء الواردة في هذا الكتاب تعتبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

ISBN: 978-0-99485 43-2-2

الإهداء

إلى:

روح والدي... وفاء و عرفاناً

من كان دعاءها... رفيق دربي

إلى والدتي... محبة واعتزازاً

الأشعريون بين الفكر السياسي والفكر العقائدي

تنقل الأشعريون عبر العصور التاريخية بين اليمن والعراق وبلاد فارس، وكان لهم في كل بلد ينزلونه دوراً اجتماعياً وعلمياً. وتمكنوا من نشر الإسلام وعقيدة التشيع في أجزاء من العالم الإسلامي، وقد اتجه بعض رجالهم نحو الحياة السياسية وشاركوا في الأحداث في العصر الأموي. واتخذ بعضهم من عقيدة التشيع منطلقاً فكرياً لنشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) في بلاد الجبال من أرض فارس، بعد أن اتخذوها مسكناً لهم. ويشير تاريخ مدينة قم المقدسة إلى دورهم في تحويل المجوسيين إلى الإسلام وشاركوا في بناء خطط مدينة قم في العصر العباسي. وتشير النصوص إلى صلات الأشعريين بالأئمة (عليهم السلام)، حتى أن عقيدة غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) قد تغلغت في أعماقهم، وتصدوا للتيارات الفكرية المناهضة للفكر الإمامي. وقد رصد الدكتور علي زهير هاشم الصراف في كتابه علماء الأشعريين ونتائجهم المعرفي في كافة المجالات العلمية وهي تؤثر على مساهمتهم في نشر الفكر بين صفوف المجتمع الإسلامي، وهذا مما يؤيد أن للأشعريين دوراً سياسياً وفكرياً، وقد أوضح الباحث هذين الجانبين في كتابه، إذ لم تبال السلطة الأموية باضطهاد الأشعريين، بعد إبعاد العشائر العربية عن العراق. وأدى هذا الإبعاد السياسي إلى نشر التشيع في بلاد المشرق، وبخاصة في أرض الجبال من بلاد فارس، وتركيز الفكر الإمامي في مدينة قم وغيرها من مدن أرض الجبال. ويمكن اعتبار هذا البحث حافزاً للباحثين في دراسة نشر الإسلام وعقيدة التشيع في أنحاء العالم الإسلامي، وأن المتفحص لمصادر التاريخ يجد بين طياته

نصوصاً تؤثر إلى الجذور التاريخية لتنقل الأشعرين من موضع لآخر. وكان لرجالهم دور في عمليات الفتوح الإسلامية وكشف الباحث عن دور هؤلاء الأعلام بدقة في الحياة السياسية في الدولة الإسلامية، وأن إحصائياته تؤثر على جهده في هذا الباب. ووقف الباحث وقفة تأمل على نشر الأشعرين عقيدة التشيع في مدينة قم وما جاورها، وصلات أعلامها بالأئمة (عليهم السلام). وقد كشفت كتب الرجال عند الإمامية عن أصحاب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الأشعرين وذهب كثير من المؤرخين والبلدانيين إلى القول: «أن أهل قم كلهم شيعة»، وربط بعضهم بين أرومة الأشعرين العربية، وعقيدتهم الإمامية وامتزج كثير من الأشعرين بالعلويين. بعد استقرارهم في مدن المشرق الإسلامي، وتوثقت صلات الأشعرين بالأئمة (عليهم السلام) وبسفراء الإمام المهدي (عليه السلام)، ومن ثم كانت «مدرسة الأشعرين» العلمية في مدينة قم قد نافست مدارس الفكر الأخرى وقد نافست مدرسة قم الأشعرية الإمامية مدارس مذاهب المسلمين الأخرى، وقدمت نتائج معرية في مختلف العلوم، وقد أوضحت كتب الرجال عند الإمامية هذا الجانب وفي مقدمتها رجال النجاشي ورجال الطوسي وفهرست الطوسي. وخلاصة القول أن الأشعرين اليمنيين العراقيين قد بسطوا نفوذهم في أرض فارس سياسياً وفكرياً.

أ.د. حسن عيسى الحكيم

النجف الأشرف في ١٣ شعبان ١٤٣٦ للهجرة

الموافق ١ حزيران ٢٠١٥ للميلاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والتسليم على خير الأنام سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

كنت أود كثيراً وتراودني رغبة في إظهار جانب لم يلتفت إليه أحد قبلي من تاريخ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والتشيع والسلالات الشيعية التي حكمت أو الأسر العلمية التي خدمت هذا المذهب المبارك، إلا أنني وبعد التفتيش عن أي موضوع يخطر في بالي مما يتعلق بهذه الأمور كنت أجده إما موضوعاً مدروساً من قبل من سبقني أو أنه غير ناهض ليكون مشروع بحث بمستوى رسالة ماجستير.

وأنا أدرس في السنة التحضيرية لمرحلة الماجستير ومنشغل بهمي هذا، وإذا بأسأتذتي في قسم التاريخ قد اقترحوا علي موضوع رسالتي هذه فشعرت بالطمأنينة وعجبتني بريق العنوان، إلا أنني وبعد تفحص أولي أصبت بخيبة أمل كبيرة حيث وجدت تاريخ هذه الأسرة المباركة والمؤثرة في تاريخ التشيع في بلاد فارس غامض جداً ولا يصلح للوهلة الأولى أن يصبح رسالة علمية، وما زاد الطين بلة هو أن وجهات نظر أساتذة التاريخ الذين ترسل لهم ورقة إبداء الرأي قبل اتخاذ القسم القرار النهائي بإقرار الموضوع لم تكن مساعدة، إلا أن إصراري وبعد توكلي على الله على الإستمرار بالكتابة في هذا الموضوع وإعجابي به كونه يتعلق بتاريخ أحد أهم الأسر العلمية الشيعية وتطور الحركة العلمية في أحد أهم المراكز العلمية للشيعية الإمامية جعلني أستمّر بالأمر. ومما شدّ علي عزيمتي هو تشجيع أستاذي الأستاذ الدكتور عبد الجبار ناجي الياسري المحترم أيادي بالإستمرار؛ ولا أنسى ما قاله لي بأن هذا العنوان سيرى النور على يدك وأن الناس ستعرف عظم هذه الأسرة

العلمية الشيعية العريقة بعد أن تبذل قصارى جهدها.

وبعد مشورات مكثفة في قسم التاريخ بكلية الآداب - جامعة الكوفة، أرتأت اللجنة العلمية في القسم هذا العنوان لرسالتي: (الأشعريون في إقليم الجبال حتى منتصف القرن الرابع الهجري)، وبعد إجراء بعض التعديلات في فصول هذه الرسالة وإدخال آراء المناقشين جهزتها للطبع، وقد اقترح علي المختصين بدار الرافدين للنشر مشكورين بتغيير طفيف في العنوان فأصبح: (التشيع في بلاد فارس، الجذور العربية للأشعريين القميين).

وتطلب الأمر مني السفر إلى إيران البلد الذي احتضن تلك المدرسة الشيعية العريقة للإطلاع على المراجع التي كتبت حول موضوعي وقد حصلت على بعض البحوث العلمية والمقالات المنشورة في الدوريات العلمية باللغة الفارسية إلا أنني وجدت مثل هذا الموضوع ما زال جديداً على الساحة هناك و لم يتطرق إليه أحد هناك.

والبحوث والمقالات العلمية التي عثرت عليها تتطرق لتاريخ قم السياسي والثقافي والعلمي بشكل عام، ويغض الباحثون النظر فيها عن فترة سيطرة الأشعريين على المدينة وتأسيسهم لها وما أدوه من أدوار كبيرة في نشر الإسلام والتشيع هناك، أو إذا كانت البحوث تختص بموضوع الأشعريين فإنها تمرُّ مرور الكرام على بعض الحقائق التاريخية و لعلّ السبب في ذلك هو عروبتهم؛ فكأنّ الموضوع هذا بقي رهن عصبتين: العربية كون المنطقة التي سكنوها تقع ضمن بلاد فارس والفارسية كون هؤلاء الأشعريين من العرب. فكانت المعلومات شحيحة وأن من يخوض غمار تاريخ الشيعة والتشيع وتراثهم العلمي بشكل عام كأتما يخوض في المجهول، إلا أنني بعد أن رأيت أن هذا الموضوع هو قدرتي، سبرت غماره وخضت لججه حتى اقتنعت بتلك المعلومات الشحيحة التي تقدّمه كتب الرجال الإمامية والتراجم والطبقات وصرت أرتب تلك المعلومات القليلة وأستنبط منها النتائج وأحلّلها وقد حصلت على استنتاجات جيدة من خلال هذه المعلومات وقيمت باستقراء المجهول من ثناياها.

وقد نال هذا الجهد رضا لجنة المناقشة في كلية الآداب بجامعة الكوفة في يوم

الخميس الموافق ٢٦/٣/٢٠٠٩ للميلاد وقد أجزى دون تعديلات وبتقدير جيد جداً، وقد صادف يوم مناقشتي ذكرى رحيل والدي - رحمه الله - فإليه أهديت جهدي هداً.

وبعد أن أتممت عملي هذا لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل وعلى رأسهم أستاذي المشرف المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم (حفظه الله ورعاه) الذي رعاني بألفاظه ويسر لي كل عسير، كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة وأخص بالذكر أستاذي المؤرخ المبدع ورئيس اللجنة أ.د. طالب العنزي المحترم وباقي أعضاء اللجنة كل من أ.د. عمار عبودي نصار وأ.د. أياد عبدالحسين الخفاجي المحترمين، كما أشكر أعضاء المكتبات العامة التي ساهمت في إنجاز عملي هذا وأخص بالذكر مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف فهي حقاً مكتبة ثمينة ندعو لها بالتوسع والإزدهار، كما لا يفوتني أن أشكر المكتبات الإيرانية وعلى رأسها المكتبة المركزية للآستانة (العتبة) الرضوية المقدسة الرائعة والعظيمة فقد قضيت شطراً من مدة الكتابة هناك وقد استفدت من مصادرها.

وفي الختام أمل أن أكون قد استطعت تقديم دراسة جادة ومهمة في أحد مواضيع تاريخ التشيع وعن أحد الأسر الشيعية العلمية المهمة وما ساهمت في تطور الحركة العلمية في أحد أهم مراكز الفكر الإمامي في البلاد الإسلامية وأعتذر عن قصور جهدي، والله ولي التوفيق.

د. علي زهير هاشم الصراف

النجف الأشرف

في يوم الأربعاء الخامس من شهر شوال من عام ١٤٣٦ للهجرة

الموافق للثاني والعشرين من تموز سنة ٢٠١٥ للميلاد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاته وتسليمه على خير خلقه البشير النذير والسراج المنير، حبيب القلوب وطبيب النفوس محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين الغر الميامين.

إن من دواعي السرور والشكر للباري عزَّ وجلَّ الانتماء لهذا الدين الحنيف ومعرفة تاريخه خصوصاً إذا ارتبط هذا التاريخ بشخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وعترته الطاهرين (عليهم السلام) ومن والاهم وما لقوا من صعوبات في نشر هذا الدين الحنيف.

لم تكن تلك المتاعب والصعوبات بشئ أنواعها بعيدة عن أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في سبيل نشر الإسلام ومعتقداتهم، فقد جابهوها بكل صبر وثبات وقيادة رشيدة تمثلت في أئمة الهدى (عليهم السلام).

ومن جملة ما تعرضت لها تلك القيادة وأتباعها من الضغوطات في مختلف الجوانب الإقتصادية والعقائدية والسياسية والنفسية والتعقيم الإعلامي الشديد في نقل فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وسبهم على المنابر ومنع أتباعهم من العطاء وتشديد الرقابة على مختلف تحركاتهم في سبيل الحد من نشر ثقافتهم وقتل وتشريد العلويين وأتباعهم من الشيعة وغيرها من تلك الأساليب وانتهى الأمر بتهجيرهم قسراً من مدنهم.

هذه الظاهرة الأخيرة جرت ولأول مرة على يد أحد أعنف ولادة الأمويين وهو

الحجاج بن يوسف الثقفي الذي ولي على العراق ما بين الاعوام ٧٥-٩٥هـ/ ٦٩٤-٧١٤م، إذ أمر بتهجير أسر عربية إشتهرت بولائها لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الكوفة ومن أبرز تلك الطوائف هم الأشعريون فرع من فروع قبائل كهلان بن سبأ بعد ما أصبح لا يَتَحَمَّلُ بقاؤهم في الكوفة. وكانت قد سبقت هذه الهجرة، تحركات وهجرة لبعض القبائل العربية وفروعها من الكوفة شملت رهطاً من بني أسد ومذحج وقيس وهمدان إلى إقليم الجبال وإلى الشام قبل زهاء أربعة عقود من هجرة الأشعريين.

وهجرة الهمدانيين إلى الشام جاءت لتملأ الفراغات السكانية الكبيرة في المنطقة ومع مرور الوقت غدت أرض الشام ذات أكثرية شيعية أنشأت فيها مراكز علمية كبرى في حلب وطرابلس وجبل عامل.

هذا الحدث العظيم بكل المقاييس وهذه الهجرة المباركة إلى إقليم الجبال تسببت في تأسيس مركز علمي مستقل ومتكامل للشيعة الإمامية في تاريخهم العلمي العريق وهنا قيده بالاستقلالية، لأن الكوفة هي المدينة الأولى التي كان فيها للشيعة أثر وبطبيعة الحال لآراء الشيعة العلمية وجود، ولكن لم تكن يومذاك مدينة شيعية بحتة بل كانت تسمى بكوفة الجند وهذا يعني أنها كانت عرضة لمرور جميع المسلمين بكل ما يحملون من معتقدات وآراء، أما مدينة قم وبفضل هذه الهجرة أصبحت مستقلة من جميع النواحي منها العقيدة والفكر الشيعي ولذا نهضت من جميع الجوانب ونالت رضا واهتمام أهل البيت (عليهم السلام) وخرّجت الكثير من الفقهاء ورواة الحديث والعلماء في مختلف العلوم الإسلامية.

وقد كان اهتمامي سابقاً يصب في معرفة تاريخ التشيع ونشأته وكيفية انتشاره في البلاد الإسلامية قبل أن يُقَسَّرَحَ عليّ موضوع هذه الرسالة فبعد أن عرفت الموضوع وأهميته خضت غماره بعد الاستعانة بالله عز وجل فوجدته موضوعاً جديراً بالبحث لأنه إنتهى بتأسيس أحد أشهر المدارس العلمية في تاريخ التشيع فكان حقاً حرياً بالباحث وأن يستخرج حثيات هذا الموضوع من أمهات المصادر الأولية والمراجع الثانوية.

وبما أن الموضوع يرتبط بتاريخ التشيع والمعلومات الواردة في المصادر

متناثرة وقليلة فضلاً عن المراجع، فقد اتبعت أسلوب التنقيب الدقيق للحصول على المعلومة المفيدة ولو قدرها كلمة واحدة وهذا واضح للعيان في الفصل الرابع والمبحث الأخير حينما استخرجت أسماء رجال الأشعريين وتراجمهم، وحاولت إجراء أسلوب التحليل المنطقي في جميع أنحاء الرسالة وفصولها للسبب المذكور ولتضارب بعض الأخبار التاريخية مع بعضها.

وقمت بتنظيم هذا البحث في ثلاثة فصول، الفصل الأول جاء ليغطي تاريخ الأشعريين قبل هجرتهم إلى مدينة قم، وقد بدأت فيه من أصولهم العربية وانتمائهم إلى اليمن ونبذة عن تاريخهم قبل الإسلام، ثم بحثت فيه كيفية إسلامهم وصولاً إلى أثرهم في الفتوحات الإسلامية وما قامت به في تلك الحروب بعض الشخصيات البارزة منهم، ومن ثم تطرقت لهجرتهم إلى العراق وأبرز الشخصيات الأشعرية هناك، وفي النهاية أعطيت لمحة جغرافية عن قم محل إستقرارهم النهائي وبيّنت أثر الأشعريين في تمصيره.

وجاء الفصل الثاني ليبين حقبة إستقرارهم في قم وبدء نشاطاتهم الثقافية، وذلك في مبحثين: الأول قمت بالإستدلال بالشواهد التاريخية وغيرها على تشييعهم الإثنا عشري وأنهم لم يتحلوا عقائد أي من الفرق الباطلة وفي المبحث الثاني بينت مدى ارتباطهم الوثيق بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) مروراً بعصر كل إمام معصوم والظروف التي طرأت على تلك الفترة ثم ذكرت موقف الأشعريين من تلك الأحداث.

أما في الفصل الثالث فقد تعرضت لمدرسة الأشعريين العلمية بمختلف جوانبها وجاء في مبحثين: الأول أتيت فيه على هذه المدرسة العلمية والفكرية بمختلف جوانبها واستدللت على أصالتها ثم ذكرت خصائصها ومبانيها الفكرية، ثم بيّنت نتائجها وما صدر ورشح عن أقلام الأشعريين في مختلف العلوم الإسلامية وذكرت ما وصل إلينا منها بشكل تفصيلي، وإتماماً للفائدة فقد ترجمت لكوكبة من رجال الأشعريين في المبحث الثاني.

ورفدت البحث بملحقين، الأول في بعض الشخصيات التي إشتهرت بالإنساب للأشعريين ولكن ليس لهم نسب صريح والثاني يحتوي على مشجرات لأنساب

الأشعريين.

وقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء إعداد هذا البحث أهمها وكما أشرت سابقاً هي قلة المعلومات في المصادر فضلاً عن ندرة المراجع الموجودة حول الموضوع ولو لا الإتكال على الله سبحانه وتعالى والإستعانة به لما إستطعت إنجازهُ.

وفي الختام أرى أن هذا البحث المتواضع ما هو إلا محاولة أولى في مجال البحث العلمي لإغناء المكتبة الإسلامية بمواضيع تتعلق بنشر الإسلام وثقافة أهل البيت (عليهم السلام) على يد العرب عامة والأشعريين خاصة، ممّا يؤكد عروبة التشيع ويضرب كل الأقاويل الباطلة والعدائية ضد الشيعة القائلة باختراعه على يد الفرس أو اليهود عرض الجدار.

والحمد لله أولاً وآخراً

علي زهير هاشم الصراف

النجف الأشرف ١٤٣١ هـ / ٢٠٠٩ م

الفصل الأول

الأشعريون

تاريخ عريق وإسلام أصيل

- نسب الأشعريين وتاريخهم قبل الإسلام
- إسلام الأشعريين ودورهم في الفتوحات الإسلامية
- هجرة الأشعريين من العراق إلى بلاد فارس
- دور الأشعريين في تمصير مدينة قم

المبحث الأول نسب الأشعريين وتاريخهم قبل الإسلام

أ - نسبهم:

الأشعريون أو الأشعرون تخفيفاً للفظ، والمنسوب إليهم (الأشعري) بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء المهملة، وهي نسبة لـ (الأشعر) وهو (نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ)^(١)، لُقّب بهذا

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٩٧هـ / ٩١٠م): أنساب الأشراف، تحقيق: محمود فرودس العظم، قراءة: صبحي نديم المارديني، دار اليقظة العربية، (دمشق ١٩٩٧م)، ج ١، ص ١٥؛ ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمرو أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م): العقد الفريد، شرحه وضبطه ورتّب فهارسه: إبراهيم الأبياري، قدم له: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت د.ت)، ج ٣، ص ٤٠٤؛ ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م): جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٣)، ص ٣٩٧؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م): الإنباه على قبائل الرواة، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف ١٩٦٦)، ص ١٢١-١٢٢؛ ابن ماكولا، الأمير الحافظ علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ / ١٠٨٢م): الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٠)، ج ١، ص ٨٧؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٧م): الأنساب، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٨)، ج ١، ص ١٧٣؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م): اللباب في تهذيب الأنساب، ضبطه وحقق أصوله: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٠)، ج ١، ص ٤٧؛ الملك الأشرف، أبو حفص عمر بن يوسف بن عمر بن رسول الغساني (ت ٦٩٦هـ / ١٢٩٧م): طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه: ك. و. ستر ستين، راجعه وقدم له ووضع فهارسه: صلاح الدين المنجد،

اللقب لأنّه ولد وعلى جسمه شعر^(١)، فهم من القبائل العربية اليمنية العريقة وكما ذكرنا هم بطن من بطون كهلان بن سبأ وقد أجمع أرباب الأنساب أن القبائل اليمنية تفرعت من كهلان بن سبأ وأخيه حمير (العرنجج) كالأشعرين وهمدان و...: «فتفرقت القبائل من كهلان بن سبأ ومن حمير بن سبأ وقيل لسائر بني سبأ السبئيون، ليست لهم قبائل دون سبأ»^(٢). وهناك رواية وردت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ذكرها المؤرخون وأرباب الأنساب في سبأ وأولاده ومسكن كل منهم حينما سأله رجل عن سبأ أهى أرض أو امرأة؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «ليست بأرض ولا امرأة ولكنّه رجل ولد عشرة من العرب، فأما ستة فتيمنوا وأما أربعة فتشائموا، فأما الذين تشائموا: فلخم وجذام وغتان وعاملة وأما الذين تيامنوا: فالأزد وكندة وحمير والأشعرين وأنمار ومذحج»^(٣).

ب - تاريخهم قبل الإسلام:

بعد أن عرفنا إنتماء الأشعرين إلى اليمن والقبائل العربية القحطانية لآبائنا من تبين تاريخ اليمن القديم وصولاً إلى حقبة ما قبل ظهور الدين الحنيف حتى نكون قد أحطنا بجانب من أخبار الأشعرين قبل الإسلام بوصفهم يمنيين ومن القبائل المعروفة التي لها شأن كبير وجاه وجيه في تاريخ المين.

أولاً: توطئة في تاريخ اليمن قبل الإسلام:

(دمشق ١٩٤٩)، ص ١٠؛ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م): لب الباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، إشراف: أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩١)، ج ١، ص ٦٣؛ العظم، محمود الفردوس: المستدرك على أنساب الأشراف للبلاذري، دار اليقظة العربية، (دمشق ٢٠٠٢)، ج ١٦، ص ٥ - ٧، ج ١٨، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ و ٢٦٩؛ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، ط ٢، (بيروت ١٩٩٣)، ج ١، ص ٣٦٥؛ كحالة، عمر رضا: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المكتبة الهاشمية، (دمشق ١٩٤٩)، ج ١، ص ٣٠ - ٣١.

- (١) السمعاني: الأنساب، ج ١، ص ١٧٣.
- (٢) العظم، محمود الفردوس: المستدرك على أنساب الأشراف، ج ١٦، ص ٦.
- (٣) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م): المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، حققه وقدم له: د. سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت ١٩٩٥)، ج ١، ص ١٣٩؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٢، ص ٦١.

اليمن أشهر جزء من أجزاء شبه الجزيرة العربية تاريخياً وحضارياً وذلك بسبب أجوائه الباردة نسبياً ووفرة الأمطار والمياه فيه ويقع في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية على ساحل بحر العرب وغرباً على ساحل البحر الأحمر ومضيق باب المندب. وهذه المنطقة مشهورة بوعورة تضاريسها وهي منطقة جبلية تتكون من سلسلتين جبليتين تخترقانها من الشمال إلى الجنوب وتحصران بينهما هضبة عريضة تنحدر نحو البحر العربي بشدة تاركة سهلاً ساحلياً ضيقاً يقطعه عدد من الأودية والأنهار الصغيرة والسيول التي تحمل مياه الأمطار الموسمية القادمة من شرق أفريقيا لتصب في البحر الأحمر ممّا أدى إلى استقرار الناس ونشوء حضارة إنسانية عظيمة وعريقة في هذه المنطقة. وتمتاز اليمن فضلاً عن ذلك بموقعها الإستراتيجي إذ كانت تمرّ بها خطوط الملاحة بين البحر الأحمر والمحيط الهندي وكان البحارة اليمنيون الوسطة بين بحارة الرومان والفرس والحشب لنقل البضائع والمسافرين من المحيط الهندي إلى البحر الأبيض المتوسط^(١)، وبسبب هذا الموقع الإستراتيجي أصبحت اليمن مطعماً للقوى العظمى على امتداد التاريخ القديم فنجد أن اليمن كانت عرضة للغزو الروماني والفارسي والحبشي إذا ما استعرضنا سير تاريخها القديم نجد ذلك واضحاً جلياً.^(٢)

وعرب اليمن لم يكونوا بمنى عن الحضارات والدول الكبيرة إذ أسسوا دولاً محلية عرفت من خلال مصادر تاريخ العصور القديمة وثبت بعضها علمياً من خلال التنقيبات الأثرية وغيرها من الشواهد التاريخية العلمية ولعل أقدم تلك الدول والممالك (مملكة معين) التي ظهرت في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وكانوا قد اعتمدوا التجارة البرية وبظهور الأساطيل القوية للممالك العظمى منها الإغريق ووريثتها الدولة الرومانية وكذلك أسطول فارس والحبشة، ضعف جانب التجارة البري وظهرت التجارة البحرية، فتسلّط على اليمن من أتنقن فن البحار وهم (الحميريون) فأسسوا مملكتهم وامتدت زهاء ٦٤٠ عام من سنة ١١٥ قبل الميلاد حتى عام ٥٢٥ م.

(١) الروضان، عبد عون: موسوعة تاريخ العرب تاريخ ممالك دول حضارة، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمّان ٢٠٠٤)، ج ١، ص ٩٩-١٠٠.

(٢) م. ن. ج ١، ص ١٠٢.

ومن الدول التي حكمت اليمن يمكن الإشارة إلى (السبئيين) و(مملكة حضرموت) و(قتبان) و(أوسان).^(١)

ثانياً: أوضاع اليمن السياسية قبيل ظهور الإسلام:

وعندما تنتقل إلى مصادر تاريخ العصر الجاهلي لمعرفة أوضاع اليمن السياسية قبيل ظهور الإسلام نجد أن اليمن في هذه الحقبة ترزح تحت الإحتلال الحبشي الذي دعاهم إلى فتحها رجل منهم اسمه ذو ثعلبان إنتقاماً من ذي نواس من أواخر تبابعة اليمن من دولة حمير ولأنه إضطهد النصارى، ففر ذو نواس واقتحم البحر وغرق فيه، فخلفه ذو جدن آخر التبابعة فتغلبت الحبشة على اليمن وأقاموا في اليمن وقائدهم أبرهة الأشرم هذا الذي أراد هدم الكعبة فمنعته الإرادة الربانية فخلفه ابنه يكسوم وأساء معاملته اليمنيين فذهب سيف بن ذي يزن ابن أحد ملوك حمير إلى كسرى فاستنصره، فنصره وأرسل معه جنداً أخرج الأحباش من اليمن ووُي سيف المذكور تحت سيطرة كسرى، فغدر بسيف رجال بطانته - وهم من الأحباش - فقتلوه ولم يملك أحد بعده بل إستقل أهل كل ناحية بما لديهم على مثال ملوك الطوائف وظلت سيطرة الفرس على اليمن حتى ظهر الإسلام فدخلت في حوزة المسلمين.^(٢)

ثالثاً: الأشعريون وأخبارهم في العصر الجاهلي:

كانت قبيلة الأشعريين من أبرز القبائل العربية وأشهرها في اليمن وكان لها تأثير كبير في الميدان السياسي والثقافي والإقتصادي هناك وهذه التأثيرات واضحة المعالم في كتب الأنساب وتواريخ العرب.

أما من الناحية الدينية فقد إنتشر الشرك في الديانة الإبراهيمية الحنيفة ومثل ما كان معظم العرب كان الأشعريون على هذه المعتقدات كما ذكر

(١) الروضان: موسوعة تاريخ العرب، ج ١، ص ١٠١-١١٣؛ لتفاصيل أوفى وأشمل ينظر: جواد علي: الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٢، مملكة حضرموت: ص ١٠٢-١٦٩، حكومة قتبان: ص ١٧١-٢٤٠، مملكتنا ديدان وحيان: ص ٢٤١-٢٥٧، السبئيون: ص ٢٥٨-٣٥٣، ملوك سبأ وذو ريدان: ص ٤١٦-٤٩٥، ممالك وإمارات صغيرة: ص ٤٩٨-٥٠٩، الحميريون: ص ٥١٠-٥٢٩.

(٢) زيدان، جرجي: العرب قبل الاسلام، راجعها وعلق عليها وقدم لها: حسين مؤنس، دار الهلال، (د.ن.د.ت)، ص ١٢٤.

مصنف تاريخ قم ولكن لنا رأي آخر سنذكره لاحقاً؛ وكان صنم (النسر) من أعظم أصنام اليمن موضع تقديسهم وعبادتهم وكانوا يذبحون الذبائح صوبها، كما قال الشاعر:

حَلَفْتُ بِمَا أَلَى بِهِ كُلُّ مُحْرَمٍ وَمَا دَبَحَتْ دُخْرَانُ يَوْمًا لَدَى نَسْرِ
لَنَلْتَمِسْنَ بِالْخَيْرِ عُقْرَ دِيَارِكُمْ فَلَا تَأْمَنُوا فِي فَضَاءٍ وَلَا بَحْرٍ^(١)

وفي رواية عن الأشعري القمي في تاريخ قم ذكر فيها أن هذا الصنم كان خاصاً لقبيلتي (بني ذخران بن ناجية بن الجماهر) - وهم أشعريو قم - و(بني وائل بن ناجية بن الجماهر) - عشيرة أبي موسى الأشعري^(٢) - في حين ذكر الكلبي هذا الصنم ونسب عبادته إلى حمير قائلاً: «واتخذت حمير نسراً، فعبدوه بأرض يقال لها (بُلْعَج). ولم أسمع حمير سمّت به أحداً، ولم أسمع له ذكراً في أشعارها ولا أشعار أحدٍ من العرب. وأظنّ ذلك كان لانتقال حمير أيام تبّع عن عبادة الأصنام إلى اليهودية».^(٣)

وقد ذكر الدكتور جواد علي أن هذا الصنم من أصنام اللحيانيين لذكره في الموارد العبرانية والسريانية وبما أنّه ذكر هناك باسم إله عربي فوجب أن يكون من أصنام العرب الشماليين، كما ذكر أنّ شكل صنم نسر كان على هيئة الطائر المسمّى باسمه ووثّق هذا الكلام بقوله: «وقد وجدت أصناماً على صورة نسرٍ منحوتة على الصخور خاصة في أعالي الحجاز».^(٤)

وقد ذكر ابن حبيب (ت ٢٤٩هـ / ٨٦٣م) صنم (المنطبق) ونسب عبادته لجماعة

(١) الأشعري القمي، الحسن بن محمد بن الحسن بن السائب بن مالك (توفي بعد ٣٧٨هـ / ٩٨٨م): تاريخ قم، ترجمة: تاج الدين الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي (ت ٨٤٨هـ / ١٤٤٣م)، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم ٢٠٠٦)، ص ٧٤٤.

(٢) م. ن. ص ٧٧٤.

(٣) الكلبي، أبو منذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م): كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة د. ت)، ص ١١؛ جواد علي: الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٦، ص ٢٦٤.

(٤) جواد علي: الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٦، ص ٢٦٤.

من العرب منهم الأشعريون.^(١)

والمورد الآخر التي إختصت به كل قبيلة من القبائل العربية في الجاهلية هو كيفية أدائها مناسك الحج وتلبيتها، إذ أن لكل قبيلة شكلاً خاصاً لأداء مناسك الحج، البعض منها كانت مشتركة بين الجميع كالطواف وغير ذلك.

وقد وردت ثلاث تلييات للأشعريين في الجاهلية أولها تلبية من نسك لصنم المنطبق وهي: «ليكَ اللَّهُمَّ ليكَ، ليكَ»^(٢)، وكانت العرب إذا أرادت حج البيت وقفت كل قبيلة عند صنمها وثم يصلون عنده ثم يلون تلبيتهم حتى يصلوا إلى البيت الحرام^(٣)، وقد روى اليعقوبي تلبية الأخرى للأشعريين: «نَحْجُ لِلرَّحْمَنِ بَيْتاً عَجَباً، مُسْتَرّاً، مُضَيَّباً، مُحَجَّباً»^(٤) وهناك تلبية ثالثة نسبت للأشعريين وهي:

اللَّهُمَّ هَذَا وَاحِدٌ إِنْ تَمَّ أَتَمَّهُ اللَّهُ وَقَدْ أَتَمَّا
إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا^(٥)

وما نريد هنا القول أنه يفهم من خلال التلييات الثلاثة المنسوبة للأشعريين أنهم كانوا ممن يعتقدون بعبادة الإله الواحد وهم كانوا كثيراً في الجزيرة العربية وخاصة اليمن وقد عرفوا بعباد الرحمن وأنه ما نسب من الأصنام للأشعريين ما هو إلا ما كان عليه التراث الجاهلي إذ لكل قبيلة صنماً ينسب إليهم يتقربون بتقديسها إلى الله الواحد وقد جعلوها شريكاً في أمره كما قال عز وجل عن لسانهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾^(٦) وليس بالضرورة كل أفراد القبيلة على هذا المعتقد مقننهم

(١) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٩هـ / ٨٦٣م): كتاب المحبر، تصحيح: د. إيلزة ليختن شتير، جمعية دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد ١٩٤٢)، ص ٣١٨.

(٢) ابن حبيب: كتاب المحبر، ص ٣١٨.

(٣) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (توفي بعد ٢٩٢هـ / ٩٠٥م): تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل منصور، دار الإعتصام، ط ٢، (قسم ١٤٢٥)، ج ١، ص ٢١٨.

(٤) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٢١٩.

(٥) قطرب، أبو علي بن المستنير (توفي بعد ٢٠٦هـ / ٨٢١م): كتاب الأزمعة وتلبية الجاهلية، تحقيق: حاتم صالح ضامن، مؤسسة الرسالة، ط ٢، (بيروت ١٩٨٥)، ص ٤٤.

(٦) سورة الزمر، الآية ٣.

على ملة التوحيد وعبادة الله عز وجل وقد اشتهروا بالموحدين أو الأحناف إضافة لتسميتهم المذكورة سابقاً وعلى رأسهم أجداد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) والكثير منهم قد صرح بعقيدة التوحيد ونقلت عنهم شواهد شعرية في ذلك؛ وأي تصريح أوضح من تليياتهم هذه إذ ورد فيهن إسم «الله» و«الرحمن» وهما من أسماء الله الحسنى.

والجانب الآخر الذي ركّز عليه تاريخ العصر الجاهلي، مسألة الأحلاف بين القبائل للدفاع عن النفس إذ كانت هناك أحلافٌ دفاعيةٌ بين القبائل تشكّل حاجزاً أمنياً لكيان القبيلة وتساعدُها في جميع شؤون حياتها سيما في السفر والتنقل وهناك قبائل كانت لا تتحالف مع القبائل الأخرى وتحمي نفسها بنفسها لشدة شهرتها ووقعها في نفوس العرب وتسمى تلك القبائل بالأرْحى وعرفت القبيلة التي لا تنضم إلى أحد بـ (الجمرة)^(١)، والأشعريون كانوا من تلك القبائل. وفي هذا الجانب فقد سرد الأشعري القمي في تاريخ قم كمّاً من المفارخ والخصال الحسنة للأشعرين في الجاهلية منها أنّهم إذا أرادوا السفر لم يأخذوا معهم من يحميهم وكان محلّهم ومنزلهم مأوى للعرب، وكل من استجار بهم أجاروه، ولم يتعرّض أحد لذلك المستجير لعلو شأنهم وهذا وارد في بعض أشعار أبي طالب (رضوان الله عليه) عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).^(٢)

ومن المفارخ التي تنسب للأشعرين في العصر الجاهلي نقلاً عن بعض روايتهم أن بناء الركن اليماني للكعبة المشرفة منسوب لـ (أبي بن سالم الأشعري) وعلى

(١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٤، ص ٣٣٢.

(٢) هي لامية أبي طالب (رضوان الله عليه) المشهورة وفي ضمنها بين أشار فيه إلى محل نزولهم في مكة في موسم الحج وهو قرب الصفا والمروة وبيت الشاهد هو:

وَحَيْثُ يُنْبِخُ الْأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ
بِمَفْضَى السُّيُولِ مِنْ أَسَافٍ وَنَائِلِ
وكما ذكرت أن الموضع قرب الصفا والمروة إذ كان الصنمان (أساف) و(نائلة) منصوبين على الصفا والمروة واللامية هذه التي أوردها الأشعري في تاريخ قم فيها اختلافات في الألفاظ في نقل الأبيات إلا أن الأبيات في جميع الروايات في نفس السياق والمطلب، ويعلق الأشعري في خاتمة المطاف بأنّ الأشعريون كانوا مأوى للعرب كما كانوا يلوذون بالمشاعر المقدسة؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٨٦؛ وللمزيد من التفاصيل عن طرق رواية لامية أبي طالب الشهيرة ينظر: الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٨٤ - ٧٨٥ (الهامش).

رواية أخرى أنه بني على يد أبي بن سالم الكلبي من بني وحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وعلى أي التقديرين فإن كلاهما من اليمن، هكذا عثر الأشعري في تاريخ قم وحصر هذا الشرف عند أهل اليمن.^(١) قال ابن قتيبة: «ذكر قوم أن أبي بن سالم الكلبي ورد مكة وقريش تبني البيت وتشاجروا في إخراج النفقة فسألهم أن يولوه ركنًا من أركانه فولّوه الرابع الذي فيه الركن اليماني فسَمي اليماني وقال شاعرهم: لَنَا أَيْمَنُ الْبَيْتِ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ وَرَأْسَهُ مَا بَقِيَ أَبُو بَنٍ سَالِمٍ»^(٢)

رابعاً: منازل الأشعرين في اليمن:

أما منازلهم في اليمن، فمنذ القدم كانت منطقتي زَبِيد ورمَع الواقعتان في هضبة اليمن الواسعة والخصبة وعلى ضفة نهران في وسط صعيد حنيك.^(٣) ذكر الدكتور جواد علي إسم أرض في اليمن يقال لها (أشعرن) يعني أراضي الأشعرين^(٤): «وكانت منازل الأشعرين في القديم منتشرة على الساحل الغربي من جيزان إلى باب المندب. أما في أيام الهمداني فقد كانت في أرض المَعَاوِين».^(٥)

وإذا تتبعنا إنتشار الأشعرين من موطنهم اليمن إلى سائر البلدان الإسلامية نجد أنهم توزعوا في كل من الشام والعراق ثم إقليم الجبال الذي هو موضوع هذه

(١) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، المكتبة الحيدرية، (قم ١٤٢٧)، ص ٥٦١؛ الأشعري القمي: م.ن.، ص ٧٨٧-٧٨٨؛ السهيلي، أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبو الحسن الخثعمي (ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م): الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، قدم له وعلق عليه وضبطه: طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة، (بيروت ١٩٧٨)، ج ١، ص ٢٢٤ (الهامش)؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٦ م): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت د.ت)، ج ٣، ص ٧٣.

(٢) ابن قتيبة: المعارف، ص ٥٦١؛ هناك خلاف في ألفاظ هذا البيت، فقد أورده السهيلي في الروض الأنف وياقوت الحموي في معجم البلدان بهذه الألفاظ:

«لنا الركن من بيت الحرام وراثة بقية ما أبقي أبي بن سالم»

ينظر: السهيلي: م.ن.، ج ١، ص ٢٢٤؛ ياقوت الحموي: م.ن.، ج ٣، ص ٧٣.

(٣) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٩٤.

(٤) جواد علي: الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٢، ص ٦١.

(٥) م.ن.، ج ٢، ص ٣٨٠ و ج ٤، ص ٤٤٩.

الرسالة، كذلك هناك نصٌّ إنفرد به ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) يدل على أن الأشعريين وصلوا حتى الأندلس فهناك بنو (بُلج بن يحيى) من سلالة أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، سكنوا مدينة إشبيلية ودارهم كانت تعرف بـ (رَيَّة).^(١)

(١) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م): جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٣)، ص ٣٩٨.

المبحث الثاني

إسلام الأشعریین ودورهم في الفتوحات الإسلامية

مر بنا ما ورد عن تاريخ الأشعریین في عصر ما قبل الإسلام وفي هذا المجال نبداً بذكر تاريخهم في العصر الإسلامي ونركز على عصر الرسالة وكيفية إسلامهم ومتى كان لقاءهم الأول بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومتى هاجروا وهل كانت لهم أكثر من هجرة ثم سنذكر دورهم في الفتوحات الإسلامية وسنورد أسماء أهم الشخصيات الأشعرية التي ساهمت في تلك الحروب وما قاموا به.

أ: إسلام الأشعریین:

هناك روايات كثيرة واختلاف كبير في كيفية إسلام الأشعریین ومتى وأين التقوا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسلموا، وهل كان إسلامهم دفعة واحدة وهل كان قبل فتح مكة (سنة ٨ هـ/ ٦٢٩ م) — الذي اعتنقت فيه الجزيرة العربية والقبائل العربية الإسلام — أم بعده، أم أن هناك رجال من الأشعریین أسلموا قبل الآخرين والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة.

هناك آراء مختلفة ومتضاربة حتى أن المصدر الواحد يذكر روايات مختلفة في كيفية إسلامهم ومتى كان أول لقاءهم بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمر المتعلقة به حتى أصبح من الصعب إختيار أحد الآراء. ومن مجموع ما ذكر في هذا الباب نستطيع أن نستخلص الآراء الثلاثة الآتية:

أولاً: أتوا المدينة مع المهاجرين إلى الحبشة بُعيد فتح خيبر:

هناك بعض من الأشعریین قد هاجر إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) فكانت عودتهم منها بعد فتح خيبر، فهناك نصوص تاريخية تتجه نحو هذا

القول. منها ما ذكره ابن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م) في طبقاته عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه: «أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن نطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة»^(١). وفي موضع آخر ذكر هجرته إلى الحبشة أيضاً، قائلاً: «سمعت من يذكر أنه أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة وأول مشاهده خبير»^(٢). وذكر ابن هشام (ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م) هجرة أبي موسى الأشعري إلى الحبشة وجعله في حلفاء (آل عتبة بن ربيعة)^(٣). وهذه الشواهد تدل على هجرة أبي موسى الأشعري وقومه — الأشعريون — إلى الحبشة طوعاً وبأمرٍ مباشر من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولكن هناك قول آخر يفيد بأن الأشعريين ركبوا السفن يريدون الحجاز ولكن السفن ألفت بهم في الحبشة فرجعوا من الحبشة مع جعفر بن أبي طالب والثلة المهاجرة من المسلمين بعد فتح حصون خيبر عام (٧هـ / ٦٢٨م)^(٤). أورد ابن سعد وابن الأثير هذا القول وعلّل ابن الأثير واحتمل أن هذا الخبر هو الذي تسبّب في جعل أبي موسى من مهاجرة الحبشة من قبل ابن إسحاق في سيرته^(٥) وقد ذكر

(١) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢١٨هـ / ٨٤٥م): الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٠)، ج ٤، ص ٧٩.

(٢) م. ن.، ج ٦، ص ٩٥.

(٣) ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م): السيرة النبوية، مؤسسة النور للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٤)، ج ١، ص ١٩٥ و ج ٣ ص ٢٢٠.

(٤) ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكتاني العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت ٢٠٠٠)، ج ٧، ص ٥٨٥؛ الصالح الشامي، شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٦م): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٣)، ج ٥، ص ١٣٥.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٧٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، إعتنى بتصحيحها: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٩٦)، ج ٣، ص ٣٧٦؛ وبالرجوع إلى سيرة ابن إسحاق لم أجد إسم أبي موسى الأشعري ضمن قائمة مهاجري الحبشة؛ ينظر: ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المظلي المدني (ت ١٥١هـ / ٧٦٨م): السيرة النبوية، حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٤)، ص ٢٥٦ - ٢٦٠.

الأشعري في تاريخ قم هذا القول ولكن ذكر أن السفينة وصلت إلى بعض جزر الحبشة في البحر ولم يذكر لقاءهم بمهاجرة الحبشة والعودة معهم برفقة جعفر بن أبي طالب إلى الحجاز.^(١)

ثانياً: هاجروا إلى المدينة من اليمن عن طريق البحر بُعيد فتح خيبر:

تفيد بعض المصادر بأن الأشعريين هاجروا إلى المدينة من اليمن في سفن عن طريق البحر، وكانوا قد وصلوها بعد فتح خيبر وتزامنت هجرتهم مع وصول جعفر بن أبي طالب والمهاجرين من الحبشة.

وفي تحليل الرأي الثاني هناك أقوال في المصادر السابقة تؤيد هذا الرأي فقد روى ابن سعد عن عبدالله بن أبي الجهم أن أبا موسى الأشعري وقومه لم يكونوا من المهاجرين إلى الحبشة بل كان مجيؤهم ولقاؤهم بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين بعد فتح خيبر متزامناً مع وصول مهاجري الحبشة بمعيتة جعفر بن أبي طالب.^(٢)

وقد روى البلاذري (ت ٢٩٧هـ / ٩١٠م) عن الواقدي وغيره أن أبا موسى الأشعري لم يكن من مهاجري الحبشة برفقة قومه وإنما قدم من اليمن مع نفر من الأشعريين.^(٣) وروى الواقدي (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٣م) قدوم جعفر بن أبي طالب ومهاجري الحبشة ثم ذكر قدوم (الدوسيون) فيهم أبو هريرة والطفيل بن عمرو وأصحابهم ونفر من (الأشجعيين) بعد فتح حصون خيبر وإشراكهم في الغنائم.^(٤)

وبناءً على هذه المعطيات يمكن أن يكون لفظ - الأشجعيين - في كلام الواقدي تصحيفاً عن الأشعريين وفي حال قبول هذه الروايات، لم يكونوا من مهاجري الحبشة بل صادف وصولهم مع وصول أصحاب جعفر بن أبي طالب بعد فتح خيبر، وهذا التوقيت بالذات يتفق عليه المؤرخون وأرباب السير. وقد خصّص الأشعري القمي في تاريخ قم باباً خاصاً سرد فيه أسماء المهاجرين من الأشعريين.^(٥)

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٨١٩.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٧٩.

(٣) البلاذري: أنساب الأشراف، ج ١، ص ٢٢٧.

(٤) الواقدي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المدني (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٣م):

كتاب المغازي، تحقيق: د. مارسدن جونس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٩)،

ج ٢، ص ٦٨٣.

(٥) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٥٤ ٧٦٣.

ثالثاً: سمعوا نبأ مبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة فخرجوا من اليمن إلى مكة وأسلموا طوعاً:

في هذا الجانب هناك رواية في تاريخ قم تؤيد هذا القول:

«ذكر الفضائل المروية في حق الأشعرين:

١ - سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأشعرين حين التقى بهم في مكة: كيف علمتم أنني نبي وقد خرجت في هذه البلدة أَدْعُوا الناس إلى الإسلام؟ قالوا: وجدنا في بعض الكتب أنك تخرج بهذه الأرض وتدعو الناس إلى الإسلام، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هداكم الله! ^(١)

وفي موضع آخر ذكر أسماء الذين ركبوا السفن واتجهوا نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة. ^(٢)

والأشعري القمي هو الوحيد بين المؤرخين وأرباب السير الذي أشار إلى هجرتهم إلى مكة ولقائهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هناك دون المدينة ولم يفهم من كلامه هل هذا رأيه لأننا نراه في مكان آخر روى عن الكلبي ما يلزم وجود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً في مسجده في المدينة مع أصحابه... ^(٣)

وعلى أي حال فإن إسلامهم كان قبل الفتح وعلى أبعد التقديرات في سنة (٧هـ/٦٢٨م) وهو عام فتح خيبر وهذه منقبة لهم حيث قال تعالى: ﴿...لَا يَسْأَلُ مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا...﴾ ^(٤) هذا بصرف النظر عن تلك الرواية التي تقول أن إسلامهم كان في مكة وفي ذلك الظرف الحرج وقد انفرد بنقل هذه الرواية مصنف تاريخ قم ولعله كان أعلم بالروايات الواردة في حق آبائه وكانت مصادرها متوفرة لديه حين ذاك في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٤٦.

(٢) م.ن. ص ٧٥٤ - ٧٦٣.

(٣) م.ن. ص ٧٦٠.

(٤) سورة الحديد، الآية ١٠.

ب: دورهم في الفتوحات الإسلامية وبعض الأشعرين الذين أسهموا في تلك الحروب:

استعرضت جانباً من تاريخ الأشعرين قبل الإسلام وكيفية إسلامهم وبالإستمرار في حقبة التاريخ الإسلامي نصل إلى الحروب التي خاضها المسلمون لتحرير البلدان غير المسلمة خارج شبه الجزيرة العربية من براثن الشرك والضلال التي إصْطَلَحَ عليها في التاريخ والحضارة الإسلامية بالفتوحات الإسلامية. ولبعض الأشعرين أثر بارز في فتوح البلدان الشرقية من الدولة الإسلامية منها العراق وبلاد فارس وعلى الأخص إقليمي خوزستان والجهال. وأكتفي بذكر قائدين اثنين هما:

١- أبو موسى الأشعري: عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن نبت وهو الأشعر القائد العسكري الشهير في تحرير جنوب شرق العراق والاهواز وإقليم الجبال، ابن عم الأشعرين القميين من بني وائل بن ناجية بن الجماهر، وهم من بني ذخران بن ناجية بن الجماهر. وأبو موسى أسلم مع وفد الأشعرين في أصحاب السفينة وعُدَّ من كبار الصحابة الذين أسلموا قبل الفتح^(١) ونحن هنا لا نريد الخوض في تفاصيل تاريخ هذا الرجل بوصفه لم يكن من الأشعرين الذين هاجروا إلى إقليم الجبال بل ننظر إليه قائداً عسكرياً له دور بارز في الفتوحات الإسلامية وفي إقليم الجبال خاصة مع ذكر مشاركة الأشعرين القميين في الفتوح الإسلامية إلى جانب ابن عمهم أبي موسى.

برز قائداً عسكرياً ووالياً من بين الأشعرين فهناك رواية تشير إلى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولّاه على زبيد ورمع وعدن والساحل وهو موطن الأشعرين في اليمن كما ذكرنا سابقاً^(٢) واستمر في عهد الخلافة الراشدة (١١ - ٤٠ هـ / ٦٣٢ - ٦٦٠ م) في موقعه بوصفه قائداً عسكرياً في ساحات حروب التحرير الإسلامية

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٧٨.

(٢) م. ن.، ج ٤، ص ٧٩.

(٣) ينظر: المبحث السابق، ص ٢٦-٢٧.

وشارك في تحرير بعض من البلدان وهي العراق وإقليمي الأهواز والجبال وأصبح والياً على العراق من قبل الخليفة الثاني كما أبقى في منصبه في عهد الخليفة الثالث.^(١)

٢- مالك بن عامر الأشعري: هو جدّ الأشعريين في قم من بني ذخران بن ناجية بن الجماهر بن نبت وهو الأشعر. ورد اسمه ونسبه هكذا: مالك بن عامر بن هانيء بن خفاف^(٢) بن كلثوم بن قرعب بن رقد بن ذخران بن ناجية بن الجماهر بن نبت وهو الأشعر^(٣) جدّهم الذي ينتسبون إليه.

لم يرد اسمه في مصادر التاريخ وسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة بقدر ما ذكر ابن عمه أبو موسى الأشعري ولعلّ السبب في ذلك كونه من أتباع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشهد معه مشاهدته^(٤)، وله قصيدة طويلة يشرح فيها حياته ومواقفه في تاريخ الإسلام وردت في كتب التاريخ والسير مقتطعات منها^(٥)، وفي بعض أبياتها إشارة إلى أنه كان من المُعَمَّرِينَ وكان قد أكمل القرن وتجاوز المائة من عمره.^(٦)

ومن مواقفه البطولية في الفتوحات الإسلامية أنه أول من ورد ماء دجلة وسبّح

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٧٩.

(٢) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م): الإشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي، (القاهرة ١٩٥٨)، ج ٢، ص ٤١٨؛ ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ج ٣، ص ٤٠٤؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج ٥، ص ٣٠؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتاب العربي، (بيروت د.ت)، ج ٣، ص ٣٢٦.

(٣) العظم: المستدرك على أنساب الأشراف للبلاذري، ج ١٨، ص ٢٦٩.

(٤) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٥، ص ٣٠.

(٥) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٤٨؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج ٥، ص ٣٠؛ ابن حجر: الإصابة، ج ٣، ص ٣٢٦.

(٦) قال في بعض ما ورد عنه:

وَمَاتَ لَدَاتِي مِنَ الْأَشْعِرِ
فَصِرْتُ أَحْكَمُ لِلْمُعَمَّرِ
وَصِرْتُ إِلَى غَايَةِ الْمُبَكَّرِ
أَجْرًا كَالْجَمَلِ الْأَصْدَرِ
وَعَمَّرْتُ حَتَّى مَلَكَتِ الْخَيَاةَ
أَتَتْ بِي سُنُونُ فَأَفْتَيْتُهَا
نَسِيتُ شَبَابِي فَأَمَضَيْتُهُ
وَأَصْبَحْتُ فِي أُمَّةٍ وَاحِدًا

ينظر: ابن حجر: الإصابة، ج ٣، ص ٣٢٦.

فرسه وعبرها صوب المدائن عاصمة الدولة الساسانية في يوم فتح المدائن وهو يرتجز ويقول:

إمضُوا فَإِنَّ الْبَحْرَ مَأْمُورٌ وَالْأَوَّلُ الْقَاطِعُ مِنْكُمْ مَأْجُورٌ
قَدْ خَابَ كِسْرَى وَأَبُوهُ سَائِرٌ مَا تَصْنَعُونَ وَالْحَدِيثُ مَأْثُورٌ^(١)

وردت هذه الرواية في مصادر متأخرة ولكن بالرجوع إلى المصادر القديمة مثل فتوح البلدان نجد نص الرواية بدون ذكر لمالك بن عامر وأرجوزته.

ذكر البلاذري في فتوح البلدان في كيفية فتح المدائن ما نصّه: «... فأنتهى المسلمون إلى دجلة وهي تطفح بماء لم يُر مثله قط وإذا الفُرس قد رفعوا السفن المعابر إلى الجزيرة الشرقية وحرّقوا الجسر فاغتم سعد والمسلمون إذ لم يجدوا إلى العبور سبيلاً فانتدب رجل من المسلمين فسبح فرسه وعبر فسبح المسلمون ثم أمروا أصحاب السفن فعبروا الأتقال، فقالت الفرس: واللّه ما تقاتلون إلا جناً فانهزموا»^(٢). وذيل هذه الرواية مطابق مع تلك الرواية التي وردت في تاريخ قم في ذكر مناقب مالك بن عامر وفي ذكر عبوره نهر دجلة يوم المدائن، والنص الفارسي هكذا: «وگفتند كه: دیوان آمدند»^(٣)، يعني: قالت الفرس: «أتت الأجنّة»، ممّا يدل على أن المراد في رواية البلاذري هو مالك بن عامر.

اشترك مالك مع ابن عمّه أبي موسى الأشعري في فتوح إقليم الجبال وكان قد فتح نواحي أطراف مدينة ساوة وردّ ديالمة طبرستان من هناك ودافع عن أهالي قراها ضد هجوم الديالمة ولذا أصبحوا من مريديه ولازموه ما دام هناك.^(٤)

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٥٠؛ ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ج ٣، ص ٤٠٤؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج ٥، ص ٣٠.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، حققه وشرحه وعلّق على حواشيه وأعدّ فهرسه وقدم له: عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، منشورات مؤسسة المعارف، (بيروت ١٩٨٧)، ص ٣٦٧.

(٣) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٥٢.

(٤) م.ن.، ص ٧٣١.

المبحث الثالث

هجرة الأشعرين إلى العراق وإقليم الجبال

(أ) الهجرة إلى العراق وأبرز الأشعرين هناك:

ذكرت سابقاً أن للأشعرين أثر هام في الفتوحات الإسلامية خصوصاً في العراق وبلاد فارس ومنذ تأسيس المصرين البصرة (١٤هـ/ ٦٣٥م) والكوفة (١٧هـ/ ٦٣٨م) كان الأشعريون من القبائل العربية المهاجرة إلى العراق إذ شاركوا في فتح المدائن وكان أول من غاص في نهر دجلة لكي يصل إليها جدهم مالك بن عامر الأشعري.^(١)

وفي العراق هناك شخصيات برزت واشتهرت من الأشعرين وكانت لهم مواقف تؤيد تشيعهم وهم السائب وسعد إبن مالك بن عامر الأشعري وعبدالله والأحوص إبن سعد بن مالك بن عامر الأشعري.

١ - سعد بن مالك بن عامر الأشعري:

لم نجد تفاصيل وافية عن الشخصيات الأشعرية في العراق والكوفة على وجه التحديد في كتب التاريخ والسير وشحّة المعلومات هذه واضحة فيما يتعلق بشخصية سعد بن مالك الأشعري، فقد عدّ من أشراف أهل العراق والكوفة.^(٢) وهناك رواية تدل على أنه عاش في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣ - ٣٥هـ/ ٦٤٣ - ٦٥٦م) وفيها قد شهد على والي عثمان على الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط

(١) ورد ذكره تفصيلاً في المبحث السابق من هذا الفصل، ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ج ٣، ص ٤٠٤؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج ٥، ص ٣٠؛ ابن حجر: الإصابة، ج ٣، ص ٣٢٦.

(٢٥-٢٩هـ/ ٦٤٦- ٦٥٠م) بشرب الخمر وأنه خرج وصلى بالناس صلاة الفجر وهو ثملاً^(١) ثم ينقطع ذكره فلا نعلم شيئاً عن سيرته حتى تاريخ وفاته.

٢- السائب بن مالك بن عامر الأشعري:

أما السائب بن مالك فله مواقف مشهورة في التاريخ وشخصيته أوضح بكثير من أخيه سعد ولعلّ السبب في ذلك يعود لمشاركته في ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي (٦٦- ٦٧هـ/ ٦٨٥- ٦٨٧م).

وكانت له مواقف مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مدة خلافته (٣٥- ٤٠هـ/ ٦٥٦- ٦٦١م) يمكن لنا من خلالها تمييز الخط الفكري والعقائدي الذي سلكه السائب بن مالك الأشعري وأولاد أخيه الموالون لعلي وأهل بيته (عليهم السلام) عن الخط الآخر من الأشعريين المتمثل بأبي موسى الأشعري وذريته وذلك حين أرسل أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو بذي قار ولده الحسن (عليه السلام) وعمار بن ياسر (رضوان الله عليه) ليستنقروا له أهل الكوفة من خلال الكتاب الذي وجهه إلى أبي موسى الأشعري والي الكوفة آنذاك الذي بقي عليها منذ خلافة عثمان بن عفان؛ فاستدعى أبو موسى ابن عمّه السائب بن مالك للمشورة بوصفه من الأسرة نفسها ورجلاً من أشراف الكوفة: «فقال له: ما ترى؟ قال: أن تتبع ما كتب به إليك، قال: لكنني لا أرى ذلك...»^(٢).

وقد دافع عن سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الرعية وذلك حينما أتى عبدالله بن مطيع والياً على الكوفة من قبل عبدالله بن الزبير (٦٤- ٧٣هـ/ ٦٨٣- ٦٩٢م) فخطب في الناس خطبة تولية الإمارة قائلاً: «أما بعد فإن... عبدالله بن الزبير بعثني على مصركم وثغوركم وأمرني بجباية فيكم وألا أحمل

(١) «فكتب عثمان... إلى الوليد بن عقبة فقدم عليه، فشهد عليه أبو زينب وأبو موزع وجندب الأسدي وسعد بن مالك الأشعري ولم يشهد عليه إلا يان»: ينظر: أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م): كتاب الأغاني، شرحه وكتب هوامشه: عبد أ. علي مهنا وسمير جابر، دار الكتب العلمية، ط ٤، (بيروت ٢٠٠٢)، ج ٥، ص ١٤٢.

(٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة ١٩٦٣)، ج ٤، ص ٤٩٩.

فضل فينكم عنكم إلا برضاً منكم، ووصية عمر ابن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته. وبسيرة عثمان بن عفان التي سار بها في المسلمين... فقام إليه السائب بن مالك الأشعري، فقال: أما أمر ابن الزبير إياك ألا تحمل فضل فيننا عتاً إلا برضانا فينا نشهدك أنا لا نرضى أن تحمل فضل فيننا عتاً وألا يقسم إلا فينا وألا يسار فينا إلا بسيرة علي بن أبي طالب التي سار بها في بلادنا حتى هلك رحمة الله عليه ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيننا ولا في أنفسنا، فإنها إنما كانت أثراً وهوى ولا في سيرة عمر بن الخطاب في فيننا وإن كانت أهون السيرتين علينا ضرراً وقد كان لا يألوا الناس خيراً... فقال ابن مطيع: نسير فيكم بكل سيرة أحببتموها وهويتموها ثم نزل.^(١)

والصفحة المشرقة في تاريخ هذا الرجل هي مواقفه الجليلة في الدفاع عن أهل البيت (عليهم السلام) التي تجلّت في ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي وكانت أدواره بارزة جليلة طوال هذه الثورة من البداية إلى النهاية فمنذ البدء كان على رأس الذين أخذوا البيعة للمختار^(٢) وهو الذي تفوّه بتلك الكلمات التي مرّت أمام والي عبد الله بن الزبير على الكوفة وطلب منه تطبيق سنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو الذي شهد على صدق المختار في ثورته ضد قتلة الحسين بن علي (عليهما السلام) في محضر إبراهيم بن مالك الأشتر لينضمّ إلى الثورة ويقوم بأدواره الكبيرة في دولة المختار كان أبرزها قتل عبيد الله بن زياد^(٣) وكان المختار يجعله كثيراً وكان إذا خرج من الكوفة لمهمة إستخلفه فيها وكان نائباً لقائد جيوشه إبراهيم بن مالك الأشتر وكان إذا خرج السائب إلى حرب خارج الكوفة شايعه المختار^(٤)، وقد أرسل مع بعض سرايا المختار للقبض على قتلة الحسين (عليه السلام) وكان يترأس الأخرى منها شخصياً^(٥)، وفي نهاية المطاف نجده لا يستسلم لذلك فخرج مع العدة القليلة من قصر الإمارة وقاتل جيش مصعب بن الزبير حتى قتل مع المختار لتكون ختام حياته الشهادة.^(٦)

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ١٠-١١.

(٢) م. ن. ج ٦، ص ٩.

(٣) م. ن. ج ٦، ص ١٧.

(٤) م. ن. ج ٦، ص ٩١.

(٥) م. ن. ج ٦، ص ٥٨.

(٦) م. ن. ج ٦، ص ١٠٧.

وقد خلف السائب بن مالك، ولداً اسمه محمّد وكان حينما قُتل أبوه طفلاً صغيراً، عثرت عليه جنود مصعب حينما استولوا على قصر الإمارة فخلّى سبيله لصغر سنّه.^(١)

وقد ذكر الأشعري القمي في تاريخ قم رواية تدل على أنّه كان أبرز الشخصيات الأشعرية في الكوفة وكان ولاؤه لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) مشهوداً ممّا أدّى إلى قتله على يد الحجاج بن يوسف الثقفي على بعض الروايات، ثم أمر المنادي ينادي: برئت الذمة ممّن وُجدَ من آل السائب بن مالك في الكوفة بعد ثلاثة أيام، فباعوا ما يملكون في الكوفة وإتجهوا نحو إقليم الجبال.^(٢)

٣- عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري وأخوه الأحوص:

شكّلا قيادة الأشعريين المهاجرين إلى إقليم الجبال من الكوفة في الربع الأخير من القرن الأول الهجري / السابع للميلاد.

كما أصبحا في بداية هجرة الأشعريين يديران أمور مدينة قم وكلّما غاب أحد جلس الآخر مكانه ولكن الأمور الإدارية كانت غالباً ما تكون بيد الأحوص وكان عبدالله رجلاً زاهداً ناسكاً يكره العبادة والصلاة في مواطن المجوس في قم ولهذا بنى له الأحوص أول مسجد في قم.^(٣)

لم يصلنا مديحٌ مستقلٌّ في عبدالله بن سعد وأخيه الأحوص إلا أن هناك رواية تمجيد من قبل الإمام الصادق (عليه السلام) في حق أحد الأشعريين فيها نوع من الشمولية وتشمل كل الأشعريين.^(٤) وتشيع عبدالله والأحوص مسلم من خلال مواقف ذريتهما وكلام الأئمة (عليهم السلام) في حقّهم.

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ١٠٧.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٢٨ - ٧٢٩.

(٣) م. ن.، ص ١٠٠ - ١٠٢.

(٤) من أشهر تلك الروايات ما ذكر في حق عمران بن عبدالله بن سعد الذي نعتّه الإمام الصادق (عليه السلام) بأنّه من أهل البيت النجباء أو ما ورد في حقّ عيسى بن عبدالله بن سعد عنه (عنه السلام): «هو منّا حياً وميتاً» و«إنّك منّا أهل البيت»؛ ينظر: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م): إختيار معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي (قم ١٤٢٧)، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

ب - الهجرة إلى إقليم الجبال . الأسباب والظروف:

وقعت هجرة الأشعرين التاريخية المهمة إلى إقليم الجبال في الربع الأخير من القرن الأول الهجري/ السابع للميلاد وبها كانت نشأة أول مركز لنشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) والتشيع في بلاد فارس وفي مدينة قم التي تقع على قارعة الطريق الرئيس من العراق إلى أقاصي شرق الدولة الإسلامية.

وفي تفاصيل أحداث هجرة الأشعرين هناك آراء في ذكر السبب الأساسي الذي دعى الأشعرين إلى الهجرة من الكوفة وهل أنهم كانوا على علم مسبق بقرى قم أم وصولهم إلى هناك كان عفواً من دون خطة مسبقة.

أولاً) عوامل وأسباب الهجرة:

هناك ثلاثة عوامل ساعدت أو أدت إلى هجرة الأشعرين من الكوفة إلى قم ذكرها الأشعري القمي في تاريخ قم وجاء ذكرها في بعض المصادر الأخرى وتحليل المعلومات الواردة يمكن إثبات صحتها من سقمها والأخذ بأحد الآراء:

١ - المشاركة في ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس:

تميل أكثر المصادر التي تحدثت عن سبب انتقال الأشعرين إلى قم إلى أن السبب الرئيس في ذلك هو مشاركتهم في ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي^(١) والي سجستان من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي والي الأمويين على العراق.

وكان سبب خروج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الخلاف الذي نشب بينه وبين الحجاج في حفظ سلامة الجيش أو إقحامه في الفتوحات، وكان عبد الرحمن قد رأى عدم زج الجيوش الإسلامية في المهالك بحجج واهية والعدو قوتي وله مدن محصنة في حين رأى الحجاج إقحام الجيوش في الفتوح في المنطقة لأسباب كثيرة تتعلق بسياسة الأمويين واتخذ هذا الصراع شكلاً جديداً حينما اتفق قادة جيشه معه على نبذ طاعة الحجاج وبايعوا عبد الرحمن وصمموا على إخراجهم

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٣٨؛ السمعاني: الأنساب، ج ٤، ص ٥٢٢؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢، ص ٢٢٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥١.

من أرض العراق وقال بعضهم: إذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م) فقد خلعنا عبد الملك، فخلعوه أيضاً، وزحف بهم عبد الرحمن عائداً إلى العراق من سجستان وفيها إستولى على سجستان وكرمان وفارس والبصرة واستمر الصراع لخمس أعوام (٨١ - ٨٥ هـ / ٧٠٠ - ٧٠٤ م)، حتى قصده الحجاج فحدث بينهما موقعة (دير الجماجم) التي دامت مئة وثلاثة أيام وإنتهت بهزيمة عبد الرحمن ففرّ إلى ثغر سجستان وإستجار بأحد رؤساء الأتراك فاستجاره إلا أن الحجاج هدّده، فقتل عبد الرحمن وبعث برأسه إلى الحجاج^(١)، فتفرق جنده ومنهم الأشعريون الذين نزلوا برستاق كميدان^(٢).

وفي رواية أخرى ذكر فيها الأشعري تعصّب الحجاج وهمجيّة في التعامل مع الشعب الذي يحكمه فبعد مقتل عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث الكندي وإخماد ثورته، مارس من الضغوطات على كلّ يمانيّ في الكوفة بسبب ثورة عبد الرحمن ومن جملة أولئك عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري وأخوه الأحوص الذين لم يشاركوا في ثورة ابن الأشعث بحسب هذه الرواية لكنّهم تعرضوا لضغوطات الحجاج فاخترأوا الهجرة من الكوفة^(٣) وهذه الرواية هي الأقرب إلى الواقع إذ ذكرها الطبري ولم ينفها الأشعري الذي هو على اطلاع أكثر بتاريخ آبائه وبما حدث لهم.

٢ - مقتل محمّد بن السائب بن مالك الأشعري زعيم الأشعريين في الكوفة:
بحسب ما ذكره الأشعري في تاريخ قم، كان محمّد بن السائب من وجهاء الكوفة وكان في مقتبل الشباب إذ وصفته الروايات التاريخية عند استشهاده أبيه السائب بن مالك الأشعري مع المختار بن أبي عبيد الثقفي سنة ٦٧ هـ / ٦٨٧ م بالطفل الصغير^(٤)، فإذا كان في العاشرة يوم ذاك يكون عمره يوم هُجّروا من الكوفة في العقد الثالث وكان يُعدُّ بألف فارس.

وكان الحجاج قد أرسله إلى حدود أذربيجان حين طلب أحد القادة العسكريين

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ٣٨٩ - ٣٩٠.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٣٩.

(٣) م. ن. ٠٠، ص ٧٣٤ - ٧٣٦.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ١٠٧.

هناك من الحجاج إرسال ألفي من الجنود، فأمر محمداً أن يذهب معه، فتعجب فردّ عليه الحجاج بأنّه يعدل ألف فارس.^(١) وبعد مدة وجيزة ظهرت درايته وشجاعته واستطاع وأنّى الحجاج من ضبط المنطقة. وبعد تهدئة الأمور رجع محمد بن السائب إلى الكوفة مخالفاً أمر الحجاج بملازمة المنطقة، فتمكن الحجاج منه وقتله بدليل واهٍ ثم أمهل عائلته من الأشعريين بترك الكوفة. وعلى هذه الرواية هناك هجرتان للأشعريين الأولى لأولاد محمد بن السائب بن مالك الأشعري والثانية لأولاد عمهم عبدالله بن سعد بن مالك والأحوص بن سعد بن مالك بمدة زمنية قصيرة.^(٢) وذكر الأشعري أنه يمكن الأخذ بهذه الرواية لأنها القريبة من مدة ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق^(٣)، وهي بعيدة في رأيي عن الواقع لأنه لا يمكن لمحمد بن السائب وما يحمله من معتقدات ومواقف نبيلة ورثها من أبيه السائب بن مالك العمل مع الدولة الأموية.

٣ - مشاركتهم في ثورة زيد الشهيد (رضوان الله عليه) بن علي بن الحسين (عليهما السلام) (ت ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م):

ذكر الأشعري القمي أنه من جملة ما أجبر الأشعريين على الهجرة من الكوفة إلى قم مشاركة بعضهم مثل الأحوص بن سعد بن مالك في ثورة زيد الشهيد (رضوان الله عليه)، وبعد ما قمعت الثورة سجن الأحوص من قبل يوسف بن عمر الثقفي وبعد أربعة سنوات من الحبس تم الإفراج عنه ثم خرج من الكوفة مع إخوته مهاجراً إلى مكان آخر.^(٤)

هذه الرواية هي الأضعف إذ أنّ فيها دلالة تاريخية تؤيد عدم صحتها وهي إجماع المصادر على أن هجرة الأشعريين حدثت في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي وليس في عهد يوسف بن عمر الثقفي الذي ولي العراق عام ١٢١ هـ / ٨٣٩ م. ثانياً توقيت الهجرة:

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٢٥-٧٢٧.

(٢) م. ن.، ص ٧٢٨-٧٢٩.

(٣) م. ن.، ص ٧٤٠.

(٤) م. ن.، ص ٦٩٦-٦٩٩.

مرّت العوامل والمسببات التي دعت الأشعرين إلى ترك ديارهم في الكوفة بممتلكاتهم الواسعة وجاههم العريض هناك وعرفنا أنّها حدثت بضغوطات الحجاج بن يوسف الثقفي التي مارسها عليهم ظلماً وعدواناً إذ أنّ تصفيات الحجاج للمخالفين خاصة من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) كانت معروفة، فكان قد أمر بخروجهم أو شدّد الخفاف عليهم بسبب حنقه ضد اليمنين الذين شاركوا في ثورة ابن الأشعث التي أعيته كثيراً، أو حصل على مسوغ لقتل كبير الأشعرين جاهاً والمعروف بالشجاعة والبسالة محمّد بن السائب بن مالك بسبب تمرّده على أوامره ثم تهديدهم بأنه: «برئت الذمة ممّن يبقى في الكوفة من آل السائب بن مالك الأشعري بعد ثلاثة أيام من هذا اليوم».^(١)

وجميع المصادر تحصر هجرتهم في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق (٧٥ - ٩٥ هـ / ٦٩٤ - ٧١٤ م) دون تحديد السنة^(٢) عدى الأشعري القمي في تاريخ قم الذي حصرها في سنة ٩٤ هـ / ٦٩٣ م في أواخر ولاية الحجاج.^(٣) إذن يمكن لنا القول أنّها كانت في الربع الأخير من القرن الأول الهجري، فخرج عبد الله بن سعد وإخوته الأحوص وعبد الرحمن ونعيم وموسى دفعة واحدة^(٤)، أو على مرحلتين: آل السائب بن مالك بداية ثم تبعهم آل سعد بن مالك.^(٥)

ثالثاً) لماذا وقعت الهجرة إلى إقليم الجبال وتحديدًا مدينة قم:

هناك روايات كثيرة وردت عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في فضل قم على بقية البلدان وأيضاً هناك مسألة بُعد إقليم الجبال عن المناطق التي تقع فيها الصراعات على السلطة التي كانت غالباً ما تجري بين العراق والشام في العصر الأموي وخراسان في العصر العباسي لبعض الفترات، مثلما سئل الإمام علي (عليه

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٢٨.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٤، ص ٥٢٢؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢، ص ٢٢٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٥١.

(٣) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٦٨٨.

(٤) الأشعري القمي: م. ن.، ص ٧٠١ - ٧٠٢؛ السمعاني: الأنساب، ج ٤، ص ٥٢٢؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢، ص ٢٢٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥١.

(٥) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٢٨ - ٧٢٩.

السلام) عن أمن مناطق الدولة الإسلامية فأشار (عليه السلام) إلى الجبال وقصبة قم^(١)، وقد تنبأ (عليه السلام) بسلامة تلك المنطقة وبعدها عن المخاض السياسي. وهناك شواهد تدلنا على أن اختيار مدينة قم من قبل الأشعرين كانت وراء معرفة مسبقة بتلك المنطقة، إذ روى الأشعري القمي في كتابه تاريخ قم أنه لما قدم أبو موسى الأشعري لفتوح مناطق من إقليم الجبال كان بمعيته مالك بن عامر جد الأشعرين في قم وبعد أن انشغل أبو موسى بفتوح إصفهان أرسله لفتوح نواحي أطراف قم ففتح ساوة وأطرافها ودفع عن أهالي بعض قراها غزو الديلم فالتجؤوا إليه ولزمهم حتى أصبحت له هناك ممتلكات وعبيد وخدم ولما رجع إلى الكوفة علم بنوه بما جرى وحينما هاجروا إلى منطقة الجبال نزلوا في هذه القرية وطلبوا خدم وعبيد جدهم مالك بن عامر وتعهّد رئيس القرية في خدمتهم ما داموا هناك ردّاً لجميل ما صنع جدهم مالك بن عامر في حقهم^(٢).

رابعاً - الأشعريون في قم:

كان أهل قم وأطرافها لم يدخلوا في الإسلام حينما وصلها الأشعريون بل قبلوا الجزية وبقوا على ديانة المجوس، فلما نزلوا قم تحالفوا مع المجوس وبقيت المجوس على الوفاء بالعهد معهم ولكن بعد مضي مدة من الزمن طلبوا من الأشعرين مغادرة المنطقة خشية توسع الأشعرين في السلطة على المنطقة وبالتالي يصبحون مهمشين وفي المقابل حذرهم الأشعريون من عواقب نقض العهد ولكن لم يكثرث المجوس فالتجأ كل فريق للقوة فكانت الغلبة للأشعرين فأسلم بعض المجوس ورحل بعضهم فأصبح الأشعريون متمكنين من مدينة قم

(١) روى أبو موسى الأشعري، قال: سألت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن أسلم الأرض، وخير المواضع عند نزول الفتنة وإظهار البلاء، قال: أسلم المواضع يومئذ أرض الجبل فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين جرجان وطبرستان وخرب سائر سجستان فاخرج يومئذ إلى الجبل فأسلم المواضع يومئذ قصبة قم؛ ينظر: ابن الفقيه، أبو بكر محمد بن محمد الحمداني (توفي في حدود ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م): مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨)، ص ٢٤٢؛ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني (١١١١ هـ / ١٦٩٩ م): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، ط ٢، (بيروت ١٩٨٣)، ج ٥٧، ص ٢١٧-٢١٨.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٤٠-٧٤١.

وأطرافها^(١)، فبعد أرض الجبال عن مسرح الأحداث ومصادفة نزولهم مع عصر
إضمحلال الخلافة الأموية وظهور الدولة العباسية ساعد على تثبيت مكانتهم
الاجتماعية والسياسية مما أدى إلى بسط سيطرتهم على قم وجعلها مدينة وتوسيع
رقعتها الجغرافية.

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٢٤.

المبحث الرابع

أثر الأشعرين في تمصير مدينة قم الإسلامية

أجمعت المصادر التاريخية والجغرافية (كتب البلدان) على أن مدينة قم الإسلامية تأسست بعد هجرة الأشعرين وعلى أيديهم وقبل هجرتهم لم ترتق لمستوى المدينة وكانت مجموعة قرى متجاورة تقدر بسبع أو تسع قرى. فبعد وصول الأشعرين كثرت نفوسهم وتوسعت تلك القرى حتى أصبحت محالاً من مدينة واحدة إشتهرت باسم أحد تلك القرى، ثم وقع التلخيص والتعريب في لفظها، فاستخلص منها لفظ قم.^(١)

لم تقتصر نشاطات الأشعرين في قم على الجانب العلمي والسياسي فقط بل عمت لتشمل الجانب العمراني والحضاري والاقتصادي ولعل هذا الجانب من أهم مستلزمات الاستقلالية السياسية والثقافية والعلمية فقد تركّزت نشاطات الأشعرين على هذا الجانب أولاً لكي يبنوا مدرستهم الإسلامية فالمكان هو أساس ومنشأ البيئة المراد تأسيسها فيما بعد، فإذا هيأته حضارياً وارتقيت به إقتصادياً تستطيع النهوض بالجانب الفكري. وسنلقي الضوء على ما قام به الأشعريون من تأسيس مدينة قم وإعمارها ممّا أدى إلى توسعها واستقلالها السياسي والثقافي والعلمي بعد ما سنتعرف على وصف مدينة قم في كتب البلدان.

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٤٥ - ٤٦؛ السمعاني: الأنساب، ج ٤، ص ٥٢٢-٥٢٣؛
ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥٠؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢،
ص ٢٢٥؛ شيخ الرتبة، أبو عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (ت ٧٢٧ هـ /
١٣٢٧ م): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، (بيروت
١٩٩١)، ص ٢٤٧-٢٤٨.

أ- قم في كتابات البلدانين المسلمين:

على حافة المفازة الكبرى أي الصحراء الوسطى في إقليم الجبال وعلى أرض سبخة ملحية تقع مدينة قم وهي مجموعة قرى متجاورة قيل إنها سبعة وإسم إحداها (كميدان)، وبعد نزوح الأشعرين إلى هذه المنطقة توسعت الرقعة وصارت تلك القرى السبعة محالاً من المدينة ثم غلب إسم قرية كميدان على هذه المدينة الجديدة وأسقطوا بعض الحروف للإيجاز وأبدلوا الكاف قافاً على عادة العرب في التعريب وقالوا: قم.^(١)

وذهبت بعض المصادر إلى القول بأنه بعد تمصير المدينة بنيت البيوت الكثيرة ونصبت خيم أهل البادية. ويسمى تجمع البيوت بالفارسية (كومة) ثم وقع في هذه الكلمة تخفيف وتسهيل فصارت (كم) ثم جرى تعريبها فحصل لفظ قم.^(٢) وأما ذكرها في كتب البلدان فقد ذكر ابن خرداذبه مدينة قم في كور الجبل في باب خبر المشرق والطريق من مدينة السلام (بغداد) إلى أقاصي خراسان وجعل قم من ضمن رسائيق إصفهان^(٣)، ثم في سكك طريق المشرق ذكر الطرق ومقاديرها من وإلى قم.^(٤)

كما وضع اليعقوبي مدينة قم ضمن الربع الأول وهو ربع المشرق وضمن كور الجبل، ثم وصفها: «وهي مدينة محصنة ولها وادٍ يجري فيه الماء... وأهلها الغالبون عليها قوم من مذحج ثم من الأشعرين».^(٥) وعدّ ابن رسته قم من ضمن الإقليم الرابع على تقسيم الفرس القديم والأقاليم

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٤٦؛ السمعاني: الأنساب، ج ٤، ص ٥٢٢-٥٢٣؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢، ص ٢٢٥؛ شيخ الرتبة: نخبة الدهر في عجائب انبر والبحر، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) الأشعري القمي: م.ن.، ص ٤٢.

(٣) ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد (توفي في حدود ٢٨٠ هـ/ ٨٩٣ م): المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨)، ص ٣٢-٣٣.

(٤) م.ن.، ص ٤٧.

(٥) اليعقوبي: البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٢)، ص ٤٢-٤٣.

الداخلة فيه وهي تشمل: جزءاً من خراسان وبلاد الجبل ثم الجزيرة وبلاد الشام والبحر المتوسط.^(١)

وأشار قدامة بن جعفر إلى قم في سياق كلامه عن سكك الطريق إلى إصبهان ووَضَعَهَا فِي خِرَاجِ الْجِبَالِ وَذَكَرَ أَنَّ خِرَاجَهَا مَعَ (قَاشَانَ) كَانَ يَبْلُغُ (ثَلَاثَةَ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ) سَنَوِيًّا.^(٢)

ويُعَدُّ ابن الفقيه الهمداني من الأوائل الذين أعطوا الأقاليم الإسلامية حقها وذكروا تفاصيلها وقد شملت هذه التفاصيل الأوضاع الجغرافية والتاريخية للمدن في مختلف الأقاليم، وعند وصف إقليم الجبال، ذكر أركانه الأربعة - قرماسين وهمدان وأصفهان والري - ثم جعل قم من توابع إصفهان.^(٣)

وأما إبراهيم بن محمد الإصطخري الشهير بالكرخي فبعد تحديد إقليم الجبال ذكر مدنه والمسافات بينها ثم وصف كل مدينة وصفاً مختصراً ودقيقاً وفي محل ذكره عن قم أورد أنهم شيعة والغالب عليهم العرب^(٤) يعني بهم الأشعرين.

وفي معرض حديثه عن إقليم الجبال وصف ابن حوقل مدينة قم قائلاً: «وقم مدينة عليها سور وهي خصبة وشراب أهلها من آبارها ومياه بسايتها من سواق وبها فواكه وأشجار فستق وبندق... وجميع أهل قم شيعة لا يغادرهم أحد والغالب عليهم العرب ولسانهم الفارسية».^(٥)

وقام المقدسي بتقسيم إقليم الجبال إلى ثلاثة كور: الري وهمدان وإصفهان وسبعة نواحي: قم وقاشان والصيمرة وكرج وشهرروز وماء الكوفة - الدينور - وماء

(١) ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر بن رسته (توفي في حدود ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م): الأعلام النفيسة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت د.ت)، ص ٩٥.

(٢) قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي الكاتب (توفي في حدود ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م): نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، وضع مقدمته وحواشيه وفهارسه: د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨)، ص ٤٥، ٦٤ و ٦٩.

(٣) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ٢٤٢-٢٤٦.

(٤) م.ن.

(٥) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصل النصبي (توفي بعد ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م): صورة الأرض أو المسالك والممالك والمفاوز والممالك، دار مكتبة الحياة، (بيروت د.ت)، ص ٣١٥.

البصرة- نهاوند- وفي تفصيل كورة الريّ ضمّ قم إلى نواحيه مع دماوند وشهرروز.^(١)
وفي عرضه لبعض شؤون هذا الإقليم ذكر تشيع أهل قم.^(٢)

والإدريسي قد وضع إقليم الجبال في الجزء السادس من الإقليم الرابع وذكر مدنها المشهورة وعدّ أعظم تلك المدن في زمانه ومن تلك: همدان والدينور وأصبهان وقم، ثم وصف قم قائلاً: «وقم مدينة حسنة كبيرة وكذلك قاشان مدينة جليلة وكلاهما ذواتا أسواق وتجارات والغالب على أهل قم التشيع». وانتهى بذكر الطرق المؤدية إلى قم ومسافاتها.^(٣)

وياقوت الحموي صرح بأن قم مدينة إسلامية مستحدثة وبنائها الأشعريون فقال: «قم: بالضم والتشديد مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري...».^(٤)

والقزويني (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) جعل إقليم الجبال من ضمن الإقليم الرابع ثم ذكر مدنه ومنها مدينة قم فقال: «مدينة بأرض الجبال بين ساوة وإصفهان وهي كبيرة خصبة مصّرت في زمن الحجاج بن يوسف سنة ثلاث وثمانين وأهلها شيعة غالية جداً...».^(٥)

أما شيخ الرتبة (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م) فقد وصف إقليم الجبال بعراق العجم، ثم ذكر المدن والنواحي ووصف قم بهذه العبارات: «مدينة قم، أهلها غلاة الشيعة، كوّرها الرشيد وجعل لها إثنين وعشرين رستاقاً بنيت زمن الحجاج سنة ثلاث وثمانين وكان مكانها تسع قرى فجمعت وصارت محالاً وكان اسم إحدى القرى

(١) المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي المعروف بالبشاري (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٧)، ص ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٣٠٣.

(٣) الشريف الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: جمع من العلماء المسلمين والمستشرقين، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة ٢٠٠٢)، ج ٢، ص ٦٧٦.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥٠.

(٥) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت ١٩٦٠)، ص ٤٤٢-٤٤٣.

كميدان فأسقطوا بعض الحروف للإيجاز والإختصار وأبدلوا الكاف قافاً^(١). ومن الثابت أن الأشعريين سكان قم كانوا على مذهب الإمامية كما سنرى لاحقاً وهو ليس من مذاهب الغلاة ولعل شيخ الربوة ومن قبله القزويني رأيا في مخالفتهم لسلطة بني العباس بعضاً من الغضاضة في نفسيهما فوصفاهم بالغلاة.

ب - محال المدينة وسورها:

نقل لنا الأشعري القمي كيفية استقرار الأشعريين في قم، فبعد وصولهم نزلوا تلك المنطقة وأقاموا خياماً مؤقتة ثم اشتروا دوراً وضياعاً وسكنوا تلك القرى، واسم تلك القرى ورد هكذا: ممجان، مالون، قزدان، سکن، جمر وكُميدان.^(٢) وبعد تكاثرهم أصبحوا سكان تلك القرى وتوسعت واندمجت ضمن محال مدينة واحدة وهكذا مُصِّرت مدينة قم.^(٣)

وعُدَّت قريتا ممجان ومالون من القرى الخصبة وذكر الأشعري القمي قرى قزدان وسكن وجمر من ضمن القرى الصحراوية وأضاف أن المساحات الخالية من الزرع قبل دمج تلك القرى أصبحت مزروعة^(٤) وهذا ما يدل على زراعة وإعمار تلك الأراضي من قبل الأشعريين.

أما سور المدينة، فقبل هجرة الأشعريين كانت هناك منطقة تدعى (أبرشتجان) وكانت قاعدة لقرى أطرافها وكان عليها سور ولم تتمتع قرية أخرى بسور وكانت تلك القرى دائماً عرضة لغزو الديلم، فبعد هجرة الأشعريين وتأسيس قم واندماج تلك القرى أصبح من الضروري إنشاء سور يضم المدينة الجديدة ويحفظها من شتى أنواع التهديدات فكان ذلك على يد الأشعريين.^(٥)

تهدم هذا السور في خلافة المأمون العباسي (١٩٨ - ٢١٨هـ / ٨١٣ - ٨٣٣م) وذلك عام ٢١٠هـ / ٨٢٥م بعد ما خلع أهل قم السلطان ومنعوا الخراج، فأرسل

(١) شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٨٣-٨٩.

(٣) م.ن.

(٤) م.ن.، ص ٨٨-٨٩.

(٥) م.ن.، ص ٩٤.

المأمون جيشه إلى قم لإرغام القميين على دفع الخراج للدولة فهدم السور^(١)، ثم جدد القميين بناءه.^(٢)

تكررت حوادث أخرى مثل هذه، فمنها ما كان عام ٢١٧هـ / ٨٣٢م وعندما جدد بناء السور وأحكمت ثغرائه، بقي على هذا الحال حتى عام ٢٥٤هـ / ٨٦٨م إذ هدم ثانية وأعيد بناؤه من جديد^(٣) وهكذا الحال في عام ٢٩١هـ / ٩٠٤م فقد هدم سور مدينة قم وسوي بالأرض ولكن الضرورة إقتضت إعادة بنائه.^(٤)

ج - مساجد المدينة:

إشتهر من بين مساجد قم مسجد واحد وهو المسجد الجامع أو المسجد العتيق كما ورد في تاريخ قم:

«كان عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري أحد قواد حركة هجرة الأشعريين من الكوفة إلى قم، رجلاً زاهداً عابداً ناسكاً، وكان يكره المقام عند المجوس وهم سكان قم قبل هجرتهم إلى هناك وكان يريد الانتقال من قم إلى قزوین ليكون على الحدود مع الديلم ويجاهدهم لأنهم لم يُسلموا بعد، فنهاه أخوه الأحوص ورغبه في البقاء، لأن قم لا زالت عرضة لغزو الديلم، فوعده ببناء مسجد للمدينة، فبنى المسجد العتيق وجعل الأروقة في أطرافه وفتح باباً منه على دار أخيه عبدالله».^(٥)

وحينما استقلت قم سياسياً عن إصفهان على يد الحمزة بن اليسع الأشعري، صنع منبراً لهذا المسجد وذلك عام ١٨٩هـ / ٨٠٥م.^(٦)

وقد ذكر الأشعري القمي أسماء مساجد أخرى لعلها كانت خارج قم مثل مسجد (دزئيل)^(٧) ومسجد سعدآباد في وسط سوق قم^(٨) ومسجد في قرية جمكران بجوار قم.^(٩)

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٦١٤.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٩٤.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٣٨١؛ الأشعري القمي: م.ن.، ص ٩٥.

(٤) الأشعري القمي: م.ن.، ص ٩٥-٩٦.

(٥) م.ن.، ص ١٠٢.

(٦) م.ن.، ص ١٠٤.

(٧) م.ن.، ص ١٠٩.

(٨) م.ن.

(٩) م.ن.، ص ١١٠.

د - نهر قم والجسور التي أقيمت عليه:

ذكر الأشعري القمي في تاريخ قم تفاصيل جغرافية في هذا الجانب فقد سَمَّى نهر (قمرود) ومعناه بالفارسية نهرٌ قم وينبع هذا النهر من جبل بناحية (الثيرمة) شمال إصفهان وجنوب قم^(١) فيجري شمالاً نحو قم وهناك نهر آخر ينبع من المنطقة نفسها ولكنه يجري جنوباً حتَّى يتحد مع نهر إصفهان المسمَّى زنده رود ونهر قم كان يصب في (صحراء المسيلة) بحسب تعبير الأشعري القمي في تاريخ قم ولعله يعني بحيرة الملح التي بجانب الطريق إلى قم.^(٢)

و يتضح من كلام الأشعري أن هذا النهر كان يجف في بعض شهور السنة وفي بعضها يطغى ويفيض فكانوا يجمعون الفائض ويسوقونه إلى داخل المدينة.^(٣)

ومن المشاريع العمرانية التي قام بها الأشعريون في قم هو مدّ الجسور على النهر الذي يمرّ بداخل المدينة وبحسب تقرير الأشعري القمي، كان هناك أربعة منها: الأول الجسر لمنسوب لـ (عبدويه بن عامر بن سعد بن الأحوص الأشعري) في منطقة يقال لها (رملة) وهو أحكم جسر في قم وكان عالياً إذا ما قورن بالجسور الأخرى.

والثاني: جسر (بَكَجَه) المنسوب بناؤه لـ (يحيى بن علي بن عبد الله الأشعري) وكان قريباً من المسجد الجامع.

والجسر الثالث يُعرَف بـ (قنطرة أبو علوية) وبناؤه منسوب لـ (الحسين بن يحيى بن عمران الأشعري) وهذا الجسر كان في عصر المصتَف (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) مهدوماً جزئياً.

والرابع ما يعرف بـ (قنطرة سهلويه) وبناؤه منسوب لـ (سهل بن علي بن سهل بن اليسع الأشعري) وكان له أحد عشر قوساً.^(٤)

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٨-٧٩.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ١٤٤-١٤٥.

(٣) م.ن.، ص ١٤٥-١٤٦.

(٤) م.ن.، ص ٧٠.

هـ - شبكة توزيع المياه:

بما أن مدينة قم تقع على حافة الصحراء وكما مرّ فإن المياه الجارية على الأرض تنقطع عنها في بعض شهور السنة فضلاً عن جفاف أراضيها وأجواءها الحارة صيفاً. كان لابد من إيجاد البديل للمياه الجارية على سطح الأرض وهو المياه الجوفية. وقد كانت ظاهرة إستعمال المياه الجوفية في بلاد فارس، ظاهرة تاريخية قديمة ومعروفة من خلال حفر القنوات وهي مجموعة آبار مياه لها قناة متصلة تستخرج المياه من خلالها من جوف الأرض إلى سطحها ومنطقة قم وأطرافها كانت أحوج المناطق لاستخراج المياه الجوفية. وقبل هجرة الأشعرين إلى قم كانت هناك عشرين قناة ولكن ثمانية عشرة منها رقت وحفرت آبارها ونظّفت ترعها على يد الأشعرين. ومياه بعض من هذه القنوات عذبة والبعض الآخر مالحة وكانوا يستخدموها لسقي المزارع وكانت هناك شبكة من المياه توصله داخل المدينة إلى مختلف الأحياء والحمامات.^(١) وقد ذكر الأشعري القمي أسماء تلك القنوات ومن قام بإصلاحها من الأشعرين.^(٢)

و - الزراعة في قم وتطورها بعد هجرة الأشعرين إليها:

الجانب الأهم في الإقتصاد والمعيشة في إقليم الجبال هو الزراعة وإقتصاد قم كان على هذه الشاكلة ولكن كيفية الزراعة والمحاصيل الزراعية لا يمكن قياسها قبل وبعد هجرة الأشعرين إلى قم، إذ كانت المحاصيل الزراعية تقتصر على الشعير والكمّون والقرطم، ولكن بعد وصولهم أصبحت هناك زراعة لمحاصيل جديدة كالبصل والثوم والقثاء والبطيخ وأنواع الخضروات، وكان ذلك بفضل حلّ مشكلة شحة المياه التي كانت تعاني منها قم قبل نزول الأشعرين فيها.^(٣)

ويعود أصل هذه المعضلة إلى خلافات بين أهل قم وأهل ثيمرة في شأن المياه وقصة هذا الخلاف هي أنه بحلول الربيع كان أهل ثيمرة يقطعون مياه الأنهر القادمة

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ١٢٩-١٣٠.

(٢) م.ن.، ص ١٢٧-١٢٨.

(٣) م.ن.، ص ١٤٧.

من أراضيهم إلى قم بحجة أن أراضيهم سبخة وتحتاج إلى ماء أكثر من أراضي قم الرملية والترايية.

حلت هذه المعضلة بوساطة دهاء الأشعرين، فعرضوا منطقتين من كل ناحية من قم والثيرة إلى كم محدد من الماء فوجدوا أن تراب قم يقاوم العطش مدة مضاعفة قياساً بتراب منطقة ثيمرة فاتفقوا مع أهلها على أن تكون حصتهم من المياه مضاعفة على ألا تقطع المياه من قبلهم عن مدينة قم وتوابعها.^(١)

بهذه الخطوة الحكيمة حلت مشكلة شحة المياه في قم وتطورت الزراعة واقتصادها الزراعي وأصبحت أراضي قم صالحة لزراعة أنواع نادرة من المحاصيل الزراعية كالفسق والبندق.^(٢)

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ١٤٧-١٤٩.

(٢) الإصطخري: مسالك الممالك، ص ٢٠١؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣١٥؛ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٤٤٢.

الفصل الثاني

الأشعريون في قم بذرة التشيع في بلاد فارس

- هوية تَشِيعِهِم

- دورهم في نشر التَشِيعِ في قم وأطرافها وارتباطهم الوثيق بأهل البيت (عليهم

السلام)

المبحث الأول هوية تشيعهم

نصّت كثير من الشواهد التاريخية العامة والخاصة والنصوص الروائية الشيعية على أن الأشعرين الذين هاجروا إلى إقليم الجبال كانوا على مذهب الإمامية وبقوا على ولاء للأئمة (عليهم السلام) حتى عهد الإمام الثاني عشر (عليه السلام) فأصبحوا شيعة إمامية إثني عشرية وانتشر في إقليم الجبال خاصة وبلاد فارس عامة على أيديهم وترعرع هناك بواسطة وجود نخبة من العلماء والفقهاء والمحدثين وأصحاب الأئمة (عليهم السلام) المخلصين فيهم.

تحليل الأدلة والنصوص التاريخية والروائية الدالة على تشيعهم:

هناك نصوص تاريخية وروائية، نصّت على أنّ الأشعرين المهاجرين إلى قم كانوا على مذهب التشيع الإثني عشري وإذا أردنا أن نجعل ترتيباً علمياً لتلك المصادر ونحللها حتى نثبت تشيعهم وعلو شأنهم عند الأئمة (عليهم السلام)، تكون المصادر الخاصة الشيعية التاريخية والروائية في البداية ثم كتب التاريخ والبلدان والجغرافيا.

١ - الأشعريون في كلام أهل البيت (عليهم السلام):

إذا تصفحنا كتب الرجال الخاصة ونظرنا إلى القرائن الموجودة في تلك الروايات وجدنا معظم الأشعرين من الثقة ومن خلّص أصحاب أهل البيت (عليهم السلام) وسنذكر أهم ما ورد فيهم عامّة وفي بعض من كبار فقهاءهم ومحدثيهم خاصة ولعل

هذه الروايات من أهم الأدلة على تشييعهم وعلو شأنهم لدى أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

من تلك الروايات ما ورد في حق عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر من فقهاء ومحدثي الأشعريين من الجيل الأول: «... عن حماد الناب قال: كنا عند أبي عبد الله [الصادق] (عليه السلام) ونحن جماعة إذ دخل عليه عمران بن عبد الله القمي، فسأله وبّره وبشّه فلمّا أن قام، قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): من هذا الذي بررت به هذا البر؟ فقال: من أهل البيت النجباء - يعني أهل قم - ما أرادهم جبار من الجبابرة إلا قصمه الله»^(١)، وفي رواية أخرى: «... عن أبان بن عثمان قال: دخل عمران بن عبد الله القمي على أبي عبد الله (عليه السلام) فقربه أبو عبد الله فقال له: كيف أنت وكيف ولدك وكيف أهلك وكيف بنو عمك وكيف أهل بيتك؟ ثمّ حدّثه مليّاً، فلمّا خرج، قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): من هذا؟ قال: هذا نجيب قوم النجباء ما نصب لهم جبار إلا قصمه الله»^(٢) ولعلّ في هاتين الروايتين دلالة على حسن عموم الأشعريين وقد وصفهم الإمام الصادق (عليه السلام) بالتوم النجباء وإن ورد التحديد في الرواية على أهل قم فإننا نعلم أنّ أهل قم آنذاك كانوا هم الأشعريين. ومنها التي صدرت بحق (عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري القمي) من فقهاء ومحدثي الجيل الأول عن الإمام الصادق (عليه السلام): «... عن أبي محمّد أخي يونس بن يعقوب، قال: كنت بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمّد عليهما السلام في بعض أزقتها، قال: قال: إذهب يا يونس فإنّ بالباب رجلاً ممّا أهل البيت. قال: فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبد الله القمي جالس، قال: فقلت له: من أنت؟ فقال له: أنا رجل من أهل قم، قال: فلم يكن بأسرع من أن أقبل أبو عبد الله (عليه السلام)، ثمّ التفت إلينا فقال: أَدْخُلَا، ثمّ قال: يا يونس بن يعقوب، أحسبك أنكرت قولي أنّ عيسى بن عبد الله ممّا أهل البيت؟! قال: قلت: إي واللّه جعلت فداك لأنّ عيسى بن عبد الله رجل من أهل قم، فقال: يا يونس، عيسى بن عبد الله

(١) الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، د، ن، ط ٥، (د.م ١٩٩٢)، ج ١٤، ص ١٥٧.

(٢) م.ن.

هو مِنَّا حَيًّا وهو مِنَّا مَيِّتًا»^(١).

وهذا أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي من فقهاء ومحدثي الأشعريين من الجيل الثاني قال في حقّه شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (قدس سرّه) (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م): «أحمد بن إسحاق... أبو علي: كبير القدر وكان من خواص أبي محمّد (عليه السلام) ورأى صاحب الزمان (عليه السلام) وهو شيخ القميين ووافدهم»^(٢).

وما ورد في زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي ذي المناقب والكرامات، يدل على عظمة هذا الرجل، فهو الذي يطلب العزلة عن عامة الناس وانتقرب إلى الإمام الرضا (عليه السلام) والإمام (عليه السلام) قد نهاه قائلاً: «لا تفعل! فإن أهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم (عليه السلام)»^(٣).

وهو الذي يشيد الإمام بتقواه وورعه وعلمه ويأمر أحد شيعته بالأخذ منه إذا لم يصل إلى المعصوم (عليه السلام). عن علي بن المسيّب، قال: قلت للرّضا (عليه السلام) شقتي بعيدة ولست أصل إليك في كل وقت فعَمَّنْ آخذ معالم ديني؟ فقال [عليه السلام]: «من زكريا بن آدم القميّ المأمون على الدين والدين»^(٤).

٢. معظم الأشعريين هم من كبار علماء الطائفة الإثني عشرية وأصحاب أهل البيت (عليهم السلام):

الدليل والبرهان الثاني الذي نستدل به على أصالة تشيعهم الإثني عشري هو أننا نجد أسماء معظم أفراد هذه الأسرة الجليلة في عداد فقهاء ومحدثي هذه الطائفة فضلاً عن ذلك أنهم من خُلَص أصحاب الأئمة (عليهم السلام) منذ عصر الإمام الصادق (عليه السلام) حتّى عصر الغيبة الصغرى.

وإذا أردنا أن نعدّ رجالهم نجد تعدادهم يتجاوز التسعين ما بين مفسّر ومحدّث

(١) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٢٧٩-٢٨٠.

(٢) م. ن.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٢٨٣.

(٤) م. ن.

ورجالِي وفقيه وكلامي ومصنّف وأديب وشاعر، ستّة من هؤلاء لم يهاجروا من الكوفة إلى قم وبقوا هناك وقد أطلقت عليهم (أشعريو الكوفة) ^(١) كلهم من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) (ت ١١٤هـ/ ٧٣٣م) ثم يأتي دور القميين فكل أولاد عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري هم في عداد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨هـ/ ٧٦٥م) وتعدادهم: ستّة عشر رجلاً منهم في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) (ت ١٨٣هـ/ ٧٩٩م). وتسعة عشر منهم من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) (ت ٢٠٣هـ/ ٨١٨م). وإثنى عشر رجلاً من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) (ت ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م). وأحد عشر نفرًا من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) (ت ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م). وثلاثة من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) (ت ٢٦٠هـ/ ٨٧٤م). وأحد عشر رجلاً عاصروا الغيبة الصغرى للإمام الحجة (عليه السلام) (٢٦٠ - ٣٢٩هـ/ ٨٧٤ - ٩٤١م) ^(٢) معظمهم من الثقات. وسنلقي مزيداً من الضوء على هؤلاء وما حققوه من إنجازات علمية بشكل تفصيلي. ^(٣)

٣. النصوص الجغرافية من كتب البلدان:

أجمعت كتب البلدان والرحلات التي تناولت قم على أنها مدينة عربية التأسيس والسكان في القرون الإسلامية الأولى وأنها موالية لأهل البيت (عليهم السلام) ولأئمة شديداً فأتى وصف أهلها بالشيعة الغالية جداً ^(٤) والغلو عنهم بعيد كما سيأتي إذ أنهم تصدوا لهذه الظاهرة الخطرة في الفكر والعقيدة الشيعية ولكن لعلّه كان القصد بأنهم محافظون على تشيعهم الإثني عشري الأصيل دون أن يتحولوا مذهباً آخر أو تعصف بهم رياح الفرق الضالة المضلّة ولكن هذا المعنى لا يستفاد من كلام القزويني بل كان هدفه الإتهام والطعن في مذهبهم.

(١) ينظر: الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص ١١٥-١١٩.

(٢) المهاجر، جعفر: رجال الأشعريين من المحدثين وأصحاب الأئمة (عليهم السلام)، مركز العلوم والثقافة الإسلامية، (قم ٢٠٠٨)، ص ١٩١-٢٠٣.

(٣) ينظر: الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص ٩٩-١١٢؛ وعن تراجمهم ينظر: ص ١٢٨-١٥٥.

(٤) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٤٤٢-٤٤٣.

وإذا بدأنا بأقدم النصوص الجغرافية في كتب البلدان، نجد اليعقوبي قد عدّ الأشعريين من سكنة مدينة قم قائلاً: «... وأهلها الغالبون عليها قوم من مذحج ثم من الأشعريين...»^(١)؛ وذكر البلداني الشهير أبو إسحاق الإصطخري المعروف بالكرخي مدينة قم قائلاً: «وأهل قم كلهم شيعة والغالب عليهم العرب»^(٢)؛ كذلك ابن حوقل النصيبي: «وجميع أهل قم شيعة لا يغادرهم أحد والغالب عليهم العرب»^(٣)؛ والمقدسي الشهير بالبشاري: «أهل قم شيعة...»^(٤)؛ والإدريسي: «والغالب على أهل قم التشيع...»^(٥)؛ كذلك ياقوت الحموي ذكر عروبتها ورأى تمصيرها على يد الأشعريين: «... وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري... وأهلها كلهم شيعة إمامية»^(٦). وقد ذكر القزويني تشيع أهل قم^(٧)، كذلك شيخ الربوة ذكر أنها بنيت في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ثلاث وثمانين وأصبحت كورة في زمن هارون الرشيد العباسي (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٧ - ٨٠٩ م)^(٨).

(١) اليعقوبي: البلدان، ص ٤٢.

(٢) الإصطخري: مسالك الممالك، ص ٢٠١.

(٣) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣١٥.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٣٠٣.

(٥) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٦٧٦.

(٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥٠-٤٥١.

(٧) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٤٤٢.

(٨) شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص ٢٤٧.

المبحث الثاني

أثر الأشعريين في نشر التشيع في قم وأطرافها وارتباطهم الوثيق بأهل البيت (عليهم السلام)

مرّ بنا أن الأشعريين أخذوا بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) وأصبحوا شيعة إمامية وما انتحلوا مذهباً آخر أبداً واستمروا على هذا الخط إماماً بعد إمام عملاً بقولهم (عليهم السلام): «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية»^(١)، وفي هذا المجال سأنتقل لهذا التاريخ الحافل وما حققه الأشعريون من إنجازات رائعة ومثيرة للاهتمام في مجال نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) ومذهبيهم في بلاد فارس والذي حدث من خلال ارتباطهم الوثيق بالأئمة (عليهم السلام) مما أدى إلى تطور حياتهم الاقتصادية والعلمية والثقافية في مركزهم الجديد أي مدينة قم. ويمكن تقسيم تاريخ هذا التواصل في عصر كل إمام معصوم وسأذكر خلاله سرداً تاريخياً لمراحل تطور الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية في قم بعد وصف عصر كل إمام بشكل عام وإعطاء الانطباعات العامة عنه.

أ: إمامة الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام)
(٩٥. ١١٤ هـ / ٧١٣. ٧٣٣ م):

كان عصر الإمام الباقر (عليه السلام) من أدق وأخرج العصور الإسلامية وأكثرها حساسية فقد نشأت فيه الكثير من الفرق الإسلامية التي كانت من أخطر الظواهر

(١) الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م): أصول الكافي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥)، ص ٢٢٣.

الفكرية والاجتماعية في ذلك العصر، كما تصارعت فيه الأحزاب السياسية بشدة وقد كان بعض تلك الفرق، أنشأت بإيعاز من الدولة الأموية أو بمساندتها لأسباب كان من أهمها مساندة الحكم الأموي.^(١)

ومن أشهر تلك الفرق والتيارات الفكرية التي نشأت في تلك الفترة المعتزلة والمرجئة والخوارج مما حذا بالإمام (عليه السلام) بنشر ثقافة الإسلام الأصيل المتمثل بمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وقد أتمّها بأحسن وجه ولده الإمام الصادق (عليه السلام).^(٢)

أما من الجانب السياسي فستطيع تلخيص الموقف بالأحزاب الموجودة آنذاك وهم بنو أمية ومناصروهم وعبد الله بن الزبير وحزبه والخوارج والشيعة.^(٣) أما الأشعريون فهجرتهم من الكوفة إلى مدينة قم كانت في بداية هذه الحقبة التاريخية وعلى يد الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥ - ٩٥ هـ / ٦٩٤ - ٧١٤ م) والي الأمويين على الكوفة وعلى هذا الأساس تكون هجرتهم في أواخر عهد إمارة الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) (٦١ - ٩٥ هـ / ٦٨٠ - ٧١٣ م) ومن الملفت للنظر أننا لا نجد ارتباطاً بين الإمام السجاد (عليه السلام) والأشعريين ولعلنا نعزو سبب ذلك إلى أن الإمام (عليه السلام) كان في تقية وتحت رقابة شديدة بعد مقتل أبيه الحسين (عليه السلام) من قبل السلطة الأموية، فكان الجانب التربوي من الوسائل المهمة الفعالة في تلك الظروف الحرجة وقد ركز الإمام السجاد (عليه السلام) عليه، فكان (عليه السلام) قد قام بتربية الغلمان والجواري على ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) ثم كان يعتقدهم، وكان ينشر ثقافة آبائه (عليهم السلام) في الأدعية والرسائل والكتب والنصائح لشيعة.^(٤) ولذلك نجد بداية ذكر الأشعريين في المصادر التاريخية الرجالية منذ عهد إمارة الإمام الباقر (عليه السلام) وقد ورد ذكر بعضهم في أسماء أصحابه (عليه السلام).

(١) القرشي، باقر شريف: حياة الإمام محمد الباقر (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار البلاغة، (بيروت ١٩٩٢)، ج ٢، ص ٦٩.

(٢) م. ن. ج ٢، ص ٧٠ - ٩٤.

(٣) م. ن. ج ٢، ص ١٤٣ - ١٤٩.

(٤) القرشي: حياة الإمام زين العابدين (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٨٨)، ج ٢، ص ٤١٣.

وبعد أن وصل الأشعريون إلى قم في أواخر القرن الأول الهجري تحالفوا مع سكانها الأصليين تحالف حسن الجوار وقاموا برّد غزو الديلم عنهم^(١) فتأصرت وشائج المحبة بينهم وعلى هذا لم يظهروا إلتمائهم المذهبي والفكري طيلة هذه المدة حتّى تسنّى لهم معرفة مكانهم الجديد والإندماج مع إهلته لأنهم بالأسس هجروا ديارهم وأهليهم في الكوفة وما إن تمكنوا من ذلك وعادت الدولة الأموية إلى منحدر السقوط أعلنوا تشييعهم وأول من فعل ذلك حسبما ذكر الأشعري القمي هو موسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري^(٢).

(ب) إمامة الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) (١١٤هـ/٧٣٣-٧٦٥م):

إمتاز عهد الإمام الصادق (عليه السلام) بالفراغ السياسي الحاصل جرّاء إضمحلال الدولة الأموية تدريجياً ومجيء بني العباس إلى سدة الحكم عام (١٣٢هـ/٧٥٠م) فتمكن (عليه السلام) في تلك الفسحة السياسية من تأسيس مدرسة علمية مستقلة وكان أبوه الإمام الباقر (عليه السلام) هو من أرسى دعائمها. تلك الفرصة السانحة التي عبّر عنها أسد حيدر بالمرحلة السعيدة واصفاً تلك الحقبة: «... فكانت هناك اجتماعات ومؤتمرات سرّية سعيّاً إلى إنقلاب عام يزيل مملكة الأمويين وتحولها لآل محمّد [عليهم السلام] وبانتشار الدعاة لهذه الفكرة وبحصول خلاف بين الأمويين أنفسهم اضطربت الدولة ودبّ في جسمها الضعف وأحاطت بها عوامل الإنهيار فكانت فترة سعيدة ولكنها كانت فترة مؤلمة في الوقت نفسه إذ كان الإمام الصادق يرى ما يصيب الدين الإسلامي من وهن وتشويه وانتهاك فانبرى لفتح أبواب مدرسته وليقوم بما يجب عليه من توجيه الناس وبث الأحكام وتعاليم الدين فهو بين شيخوخة الدولة الأموية وطفولة الدولة العباسية، قام في عصر ازدهار العلم لتعليم الناس حتّى عدّ تلامذته أربعة آلاف رجل»^(٣).

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٦٨٧-٦٩٥.

(٢) م. ن.، ص ٧٧٨-٧٧٩.

(٣) حيدر، أسد: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، دار المعارف للطبوعات، ط ٥، (بيروت ٢٠٠١)، ج ١، ص ٤١.

و اتسعت هذه المدرسة العلمية العريقة إتساعاً كبيراً حتى فاق تلامذة الإمام (عليه السلام) كما ذكرنا الأربعة آلاف رجل. قال الطبرسي في حق الإمام الصادق (عليه السلام): «كان أعلم أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في زمانه بالاتفاق وأنبتهم ذكراً وأعلامهم قدراً وأعظمهم مقاماً عند العامة والخاصة ولم ينقل عن أحد من سائر العلوم ما نقل عنه وأن أصحاب الحديث قد جمعوا أسامي الرواة عنه من الثقة على اختلافهم في المقالات والديانات فكانوا أربعة آلاف رجل»^(١)

هذه النسخة والمتنفس الذي تمكن منه الإمام الصادق (عليه السلام) بالطبع إستفادت منه أنصاره وشيعته أيضاً وتمكن الأشعيرون من التحرك، فتراهم يرتادون المدينة المنورة كثيراً ونرصد لهم لقاءات عديدة مع الإمام الصادق (عليه السلام) هناك^(٢)، فحملوا علومه ورووا عنه (عليه السلام) مما أسهمت هذه اللقاءات والإفادات من محضره (عليه السلام) بتأسيس مدرسة قم الروائية التي خرجت مجموعة كبيرة من الفقهاء والمحدثين وأصبحوا رواة حديث أهل البيت (عليهم السلام) وهذه المدرسة أصبحت أساساً لنشأة مدارس الفقه والحديث الشيعية وسنتطرق إليها وما أنتجت في مبحث لاحق^(٣).

وفي هذا الجانب هناك روايات تؤكد أن مدينة قم ستصبح مركزاً لعلوم أهل البيت (عليهم السلام) وكأنها إخبار بمستقبل المدينة. منها ما رواه المجلسي في

(١) الطبرسي، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م): إعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤١٧هـ)، ج ١، ص ٥٣٥.

(٢) وردت الأنباء عن تلك اللقاءات بالإمام (عليه السلام) في كتب الرجال وأيضاً هناك جملة من الروايات الواردة في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) التي تبين حسن حال الأشعريين ووثافتهم؛ وإذا ما لاحظنا هذه الروايات ومحل صدورهما ولقاء الأشعريين بالإمام (عليه السلام) في المدينة، كل هذه الشواهد دالة على كثرة ارتيادهم دار الإمام الصادق (عليه السلام) في المدينة وقد نقلت شواهد من تلك الروايات تحت عنوان الأشعريون في كلام أهل البيت (عليهم السلام) في المبحث السابق من هذا الفصل؛ وفي فترة حضور الإمام (عليه السلام) في الكوفة أصبح الأمر سهلاً عليهم فهناك من أصحاب الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام) أسماء أشعريي الكوفة ذكرتهم في الفصل الآتي؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص ١١٥-١١٩.

(٣) ينظر: النصل الثالث من هذا البحث، ص ٩٣ وما بعدها.

البحار عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه ذكر الكوفة وقال: «ستخلوا الكوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل...»^(١).

وإذا اطلعنا على أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) نجد عدداً من أشعري الجيل الأول فيهم ومنهم إثني عشر أو أربعة عشر ولداً لعبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري رئيس الأشعريين المهاجرين إلى إقليم الجبال معظمهم ذكروا في جملة أصحابه (عليه السلام) وهم ما بين محدث ومصنف^(٢).

ج) إمامة الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام).

(١٤٨ - ١٨٣ هـ / ٧٦٥ - ٧٩٩ م):

تزامن أواخر إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) وعهد إمامة الإمام الكاظم (عليه السلام) مع بسط العباسيين سيطرتهم وسلطانهم على أرجاء البلدان الإسلامية فاشتدت الرقابة على أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) خاصة بعد إستشهاد الإمام الصادق (عليه السلام) وضيق عليهم مما تسبب في ثورات العلويين المتعددة التي بطبيعة الحال قمعت قمعاً شديداً ومن أبرز تلك الثورات: ثورة محمد الملقب بذي النفس الزكية في عهد الإمام الصادق (عليه السلام) وثورة الحسين بن علي الشهير بقتيل فخ فعاتد الشيعة إلى التقية حتى أننا نجد في الروايات الواردة عن الإمام الكاظم (عليه السلام) عدم التصريح باسمه وبكنيته المشهورة — أبا الحسن — فعرف في الأحاديث بأبي إبراهيم وبألقابه كالعبد الصالح.

ومن الناحية الفكرية والسياسية إسم عصر الإمام الكاظم (عليه السلام) بموجات من النزاعات الشعبية والعنصرية والنحل الدينية والإتجاهات العقائدية التي لا تمتُّ إلى الإسلام بصلة وقد تصارعت تلك الحركات الفكرية تصارعاً لا

(١) المجلسي: بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢١٣.

(٢) المهاجر: رجال الأشعريين، ص ١٩٧. وعن تراجمهم ينظر: الفصل الثالث، البحث الثاني.

ص ١٢٨ وما بعدها

هدوء فيه ولا استقرار^(١) وقد وصف المستشرق دوايت م. دونالدسن تلك الحقبة قائلاً: «ولعل أهم ما يمتاز به العصر الذي عاش فيه موسى [بن جعفر الكاظم] (عليه السلام) هو ما حدث من المقارنة غير المناسبة بين علوم اليونان والفرس وثقافتهم وبين بساطة الحياة العربية وجهلهم النسبي، فإن العرب على ما هم عليه قد إنحطت سمعتهم بالمعاملة الشديدة للأمويين ولم يعد من يعترف لهم بالتفوق القومي أو القبلي، بل إن الحالة كانت على عكس ذلك فقد ظهرت حركة الشعوبية وقد أخذت اسمها من الآية ١٣ من سورة الحجرات من القرآن الكريم^(٢)، وهي تؤيد تفوق الشعوب على العرب على أساس ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾ وكان الشعوبيون يقولون: أن الفرس أو الروم أفضل من العرب من كل وجهة...»^(٣).

ومن الظواهر الخطيرة على الإسلام التي ظهرت في عصر الإمام الكاظم (عليه السلام) هي ظاهرة الزندقة وهي جزء من الأفكار والديانات التي كانت رائجة في بلاد فارس قبل دخولها في الدين الإسلامي الحنيف. قال دونالدسن في معرض حديثه عن تلك الظاهرة: «وكان هذا النفوذ المتزايد للفرس والروم مع احتقاره الجريء للعرب، قد أدى إلى إظهار تعاليم الزنادقة من قبل أناس كانوا يخفون وراء ستار الإسلام عقائدهم الدينية الفارسية القديمة وكانوا في بعض الأحيان لا يجدون داعياً للتخفي فينشرون آرائهم المانوية وغيرها مما هو ضد الفكرة الإسلامية وكان هؤلاء الناس يعرفون بالزنادقة...»^(٤).^(٥)

(١) القرشي: حياة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار البلاغ، بيروت (١٩٩٣)، ج ٢، ص ١٠٩.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَحَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

(٣) دونالدسن، دوايت م: عقيدة الشيعة وهو كتاب عن تاريخ الإسلام في إيران والعراق، تعريب: ع. م. مؤسسة المفيد للطباعة والنشر، (بيروت ١٩٩٠)، ص ١٦٣.

(٤) م. ن.

(٥) ومن جملة تلك الحركات التي أرادت استرجاع مجد الحضارة الفارسية القديمة ودحض معالم الإسلام وكسر شوكة الدولة العربية الإسلامية نستطيع تسمية حركة المقتنع وبابك الخرمي ومزيار وأفشين. للمزيد من التفاصيل ينظر: العدوي، إبراهيم أحمد: المجتمع العربي ومناهضة الشعوبية، مكتبة نهضة مصر، (المنصورة ١٩٦١).

أصبحت مدرسة أهل البيت بقيادة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) تكافح تلك الحركات الضالة وتدافع عن المبادئ الإسلامية الأصيلة واستمرت تلك المدرسة العظيمة وريثة الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في المدينة المنورة وبانتقال الإمام الكاظم (عليه السلام) إلى البصرة وبغداد زشحت علومه هناك فكانت حجر الأساس لتواجد الشيعة في بغداد الذي أصبح مأواهم فيها محلة (الكرخ) وسيأتي ذكر كيفية تأسيس مدرسة بغداد في فترة الغيبة الصغرى من هذا المسح. (١)

وباستمرار هذه الحركة العلمية إستمر حضور الأشعريين في المدينة من خلال سفر الحج وغيره من الفرص فكانوا يستغلون جميعها لإيفاد كبار المحدثين والفقهاء للقاء الإمام (عليه السلام) وعرض مسائلهم الدينية والدنيوية وإيصال الأموال الشرعية.

إستقلال قم السياسي:

وعلى الصعيد السياسي حدث تطور كبير وهو إستقلال كورة قم عن إصفهان وكان السبب الرئيس الذي جعل الدولة العباسية تلجأ لمثل هذا الخيار هو عدم دفع الخراج وباقي الأموال الواجب جبايتها من قبل القميين للسلطة العباسية لأنهم كانوا يرون أن تلك الأموال يجب أن تصل إلى يد الإمام الشرعي. ومع عدم استطاعة العباسيين على جلب تلك الأموال طلب ولاية قم من هارون العباسي إستقلال مدينة قم عن إصفهان حتى لا يحدث هناك إمتناع من قبل المدن الأخرى وتكون قد انعزلت قم، ثم بعد ذلك يعالج الأمر.

وحصل هذا بتأييد ودعم الأشعريين المتمثل في شخص الحمزة بن اليسع الأشعري (٢) كما في تاريخ قم: «الحمزة بن اليسع جعل قم كورة وانفصلت عن إصفهان وبنى لها مسجداً جامعاً». (٣) وهذا الوصف يدل على إستقلال قم سياسياً واقتصادياً لأن الكورة تشبه القضاء حالياً ومن ضروريات الكورة وجود المسجد

(١) ينظر: ص ٨٧-٨٨.

(٢) ذكرت ترجمته في الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص ١٣٩-١٤٠.

(٣) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ١٠٤.

الجامع وإمام الجمعة. ويعد هذا الأمر أول تحرك سياسي واقتصادي وثقافي من جانب القميين بقيادة الأشعرين ممّا أعطى قم إستقلالاً سياسياً واقتصادياً ومذهبياً وثقافياً، ممّا ساعد الأشعرين كثيراً على نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) وتأسيس مدرستهم العلمية.

(د) إمامة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)
(١٨٣. ٢٠٣هـ/ ٧٩٩. ٨١٨م):

استمرت أجواء التقية الشديدة في عهد هارون العباسي وكان الجو السائد عند أتباع أهل البيت (عليهم السلام) خاصة بعد سجن الإمام الكاظم (عليه السلام) لمدة طويلة والتي إنتهت باستشهاده (عليه السلام) وإن كانت مدة إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) قد تخللها الصراع بين الأخوين محمد الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٩-٨١٣م) وعبدالله المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) إلا أنها كانت حقبة قصيرة.

وبتسلط المأمون على دقة الحكم - الذي كان سياسياً بارعاً ومحكماً - رأى أنّ العلويين قد جدّدوا ثوراتهم. فلم يكن موضع في البلدان الإسلامية إلا وثار فيه شخص منهم: فأبو السرايا خرج في الكوفة، وفي البصرة وثب زيد النار، وفي مكة والحجاز خرج محمد بن جعفر الديباج، وفي اليمن ثار إبراهيم بن موسى بن جعفر، وفي واسط خرج جعفر بن محمد بن زيد بن علي^(١)، فضلاً عن بعض التحركات الأخرى كخروج بابك الخرمي وشغب الرّط وغيرها من الحركات الخطيرة على الإسلام والدولة الإسلامية.^(٢)

ومع هذا الوضع المتدهور إلتجأ المأمون إلى إخماد ثورات العلويين أولاً، فعرض ولاية العهد على الإمام الرضا (عليه السلام) وأجبره على ذلك حتّى يكون قد قرّب سيد العلويين إلى نفسه وحصل على جاه في عيون الناس أولاً، ثم في

(١) أبو الفرج الإصفهاني: مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق: أحمد صقر، مؤسسة الأعلمي للنسبوعات، ط ٣، (بيروت ١٩٩٨)، ص ٤٣٥.

(٢) العاملي، جعفر مرتضى: الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٦٠)، ص ١٨٣-١٨٤.

الوقت نفسه أراد مراقبة الإمام (عليه السلام) عن كُتُب حتّى يقعد العلويين بعد ذلك عن الثورة ضده، إلا أنّ الإمام وبشروطه الحكيمة التي وضعها على قبول ولاية العهد سدّ الباب أمام أي تصرف للمأمون في هذا الشأن، وكانت أخبار الإمام (عليه السلام) قد شاعت في خراسان وكاد ولاؤها أن ينقلب لصالحه (عليه السلام)، فدبّر المأمون حيلته للخروج من خراسان فبعد قتل وزيره الفضل بن سهل إغتيال الإمام (عليه السلام) بالسّم في طوس في صفر سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨م.^(١)

كما اتسم عصر الإمام الرضا (عليه السلام) بالعصر الذهبي للحضارة الإسلامية وذلك لازدهار العمران وتطور الزراعة وسيطرة الدولة الإسلامية على معظم مناطق العالم. كذلك ازدهرت الحياة العلمية وزهت أنشطتها في جميع أنواع العلوم من خلال ترجمة التراث العلمي اليوناني وغيره وإنشاء المكتبات سيّما بيت الحكمة في بغداد.^(٢)

ومدينة قم لم تكن بمنى عن هذا التطور بل توسّعت قراها واندمجت وأصبحت مدينة^(٣) كما رسخت ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) فيها بسبب استقلالها السياسي والاقتصادي الذي حصل عام ١٨٩هـ/ ٨٠٥م بمساندة وتأييد من الأشعريين وعلى رأسهم حمزة بن اليسع الأشعري^(٤) كما استمر ارتباطهم بالإمام الرضا (عليه السلام). ونلاحظ استمرار محدثي وفقهاء الجيل الأول من الأشعريين مع ظهور أسماء لامعة من الجيل الثاني.

وإذا اطلعنا على أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) نجد فيهم تنمة المحدثين والفقهاء الأشعريين من الجيل الأول وهم أولاد عبد الله بن سعد ويظهر فيهم بدايات الجيل الثاني أي الأحفاد ما بين محدّث ومصنّف وأديب وشاعر ومن أشهرهم زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي.^(٥)

(١) للتفاصيل ينظر: العاملي: الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام)، ص ٣٨٨-٣٩٣.
(٢) القرشي: حياة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) دراسة وتحليل، منشورات سعيد بن جبير، (قم ١٩٩٤)، ج ٢، ص ١٨١.
(٣) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٢-٧٥.
(٤) م. ن.
(٥) ذكرت ترجمته في الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص ١٤٠-١٤١.

هجرة العلويين إلى قم:

توسعت مدينة قم وكان استقلالها السياسي والاقتصادي والثقافي قد جعلها محطاً لأنظار الشيعة والعلويين خاصة بعد هجرة الإمام الرضا (عليه السلام) إلى خراسان، فأول من رحل إلى تلك المناطق هم إخوة الإمام (عليه السلام) وشدوا الرحال إلى خراسان لرؤية أخيه وأصبحت مدينة قم على طريق وصولهم.

استقبل الأشعريون القميون في مدينتهم العلويين القادمين من كل حذب وصبوب ووهوبهم الأراضي لسكناهم. كذلك صرفوا عليهم الحقوق الشرعية وأفاضوا عليهم من أموالهم الخاصة كما أوضح لنا تاريخ قم: «ومن مفاخرهم وقف الضياع والمزارع والدور على الأئمة الأطهار [عليهم السلام] وأبنائهم، وصل الحد ببعضهم أنه أوقف عليهم كل ما يملك وما يتصرف به وكانوا أول من أعطى الخمس من أموالهم للأئمة (عليهم السلام). والخلفاء [العباسيين] صادروا هذه الموقوفات مرّات كثيرة ولكنهم كانوا يستعيدونها مرّة أخرى بشرائها من الدولة ويوقفونها على الأئمة عليهم السلام [مرّة أخرى] وكان خراج تلك الأملاك الموقوفة يصل إلى أربعمائة ألف درهم. ومن مفاخرهم أيضاً إكرام السادة الطالبين واستضافتهم، وعند وصولهم إلى قم كانوا يوهبونهم الأموال الكثيرة وحينما يطلبون من قبل الخلفاء [بنو العباس] يظهرون التقية ويخفون العلويين عن أنظار عمّال بني العباس وعلى الظاهر يقطعون الدعم المالي عنهم»^(١) وقد أحصى أبرز الشخصيات العلوية التي هاجرت إلى قم الشريف النسابة إبراهيم بن ناصر بن طباطبا من أعلام القرن الخامس الهجري في كتابه «منتقلة الطالبية»^(٢).

ومن أشهر الشخصيات من البيت العلوي التي توجهت نحو خراسان للقاء الإمام

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٨٠.

(٢) ابن طباطبا، أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا (القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي): منتقلة الطالبية، حققه وقدم له: السيد محمد مهدي الخراسان، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف ١٩٦٨)، ص ٢٥١-٢٥٨.

الرضا (عليه السلام) هي أخته فاطمة المعصومة (سلام الله عليها) التي تحملت عناء السفر مع إخوتها وبني عمّها حتى إذا وصلت قرب مدينة قم، منعهم الشرطة العباسية من دخولها وقتلت من في القافلة وشردّ الباقيون وهي سقيت السم وتوفيت^(١) ودفنت في قم فأصبحت هذه المدينة ذات طابع قدسي فضلاً عن مركزيتها العلمية.

هـ: إمامة الإمام محمّد بن علي الجواد (عليه السلام)
(٢٠٣ - ٢٢٠ هـ / ٨١٨ - ٨٣٥ م):

بعد إستشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) يد المأمون تبينت خدعة المأمون في إجبار الإمام الرضا (عليه السلام) بقبول ولاية العهد، ففي مدة إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) نلاحظ وجود تحركات من قبل القميين ضد الدولة العباسية. وأراد المأمون تبرئة نفسه من دم الإمام الرضا (عليه السلام)، لذا إستدعى ولده الإمام الجواد (عليه السلام) في سنة ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م إلى بغداد وزوجه إبنته أم الفضل وبذلك يكون قد وضع العيون عليه حتى يرصد تصرفاته وحياته الشخصية، ثم عاد الإمام (عليه السلام) إلى المدينة^(٢)، لكنه لم يستطع بهذه الخطة أن يوقف تحركات القميين ضده.

وفي الجانب السياسي كما ذكرنا هناك امتناع من قبل القميين في تمكين الولاة من جباية الأموال: «وفي هذه السنة [عام ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م] خلع أهل قم السلطان ومنعوا الخراج... فوجه المأمون إليهم علي بن هشام ثم أمده بعجيف بن عنبرة... فحاربهم علي فظفر بهم وقتل يحيى بن عمران [بن عبد الله بن سعد الأشعري] وهدم سور قم...»^(٣).

(١) العاملي: الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام)، ص ٤٢٨.

(٢) القرشي، باقر شريف: حياة الإمام محمّد الجواد عليه السلام دراسة وتحليل، مطبعة النعمان، (النجف ١٩٨٠)، ص ٢٣٨.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٦٢٣.

أما أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) من الأشعرين فمعظمهم أصحاب أبيه الرضا وجده الكاظم (عليهما السلام) من الجيل الثاني ونلاحظ إضافة أسماء جديدة في عداد أصحابه (عليه السلام) من الجيل الثالث أبرزهم أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد شيخ القميين. كما شهد عصر الإمام وفاة بعض من الأشعرين من الجيل الثاني أبرزهم زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد الذي قضى عمره بصحبة الإمام الصادق حتى الإمام الجواد (عليهم السلام) وقد ترحم الإمام (عليه السلام) عليه في كتابه لأحد الأشعرين: «ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفى [زكريا بن آدم] رحمه الله تعالى يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً»^(١) وكما كانت بعض أدعية الإمام (عليه السلام) في حق أهل قم للفرج من المحنة التي كانوا يعيشونها بسبب ظلم السلطة الحاكمة.^(٢)

و: إمامة الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام)

(٢٢٠ - ٢٥٤هـ / ٨٣٥ - ٨٦٨م):

شهد عصر الإمام الهادي (عليه السلام) حقبتين في الجانب السياسي: الأولى الهدوء النسبي قبل وصول المتوكل العباسي (٢٣٢ - ٢٤٧هـ / ٨٤٧ - ٨٦١م) إلى سدة الحكم والثالية عصر المتوكل الذي شهد سلطة أهل الحديث بقيادة أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م) مقابل قمع التيار العقلائي المتمثل بالمعتزلة، وكذلك تشديد الرقابة على الأئمة (عليهم السلام) وأتباعهم وقد وصف لنا أبو الفرج الإصفهاني هذه المرحلة القاسية: «كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب غليظاً على جماعتهم مهتماً بأمورهم شديد الغيظ والحقد عليهم وسوء الظن والتهمة لهم واتفق له أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره يسيء الظن فيهم فحسن له القبيح في معاملتهم فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله وكان

(١) الطوسي: كتاب الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ٣، (قم ١٤٢٥)، ص ٢١١.

(٢) التستري، القاضي نور الله (ت ١٠١٩هـ / ١٦١٠م): مجالس المؤمنين، إنتشارات إسلامية، (طهران ١٩٩٩)، ج ١، ص ٤٢٢.

من ذلك أن كرب قبر الحسين (عليه السلام) وعُفِّي آثاره ووضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به، فقتله أو أنهكه عقوبة^(١).

ولم يهدء روع المتوكل حتى جلب الإمام الهادي مع ولده الإمام الحسن العسكري (عليهما السلام) إلى عاصمة العباسيين آنذاك في سامراء، وكان ذلك سنة (٢٣٣هـ/ ٨٤٨م).^(٢) قال سبط ابن الجوزي: «وإنما أشخص المتوكل^(٣) من مدينة رسول الله إلى بغداد لأن المتوكل [العباسي] كان يبغض علياً وذريته فبلغه مقام علي [بن محمد الهادي (عليه السلام)] بالمدينة وميل الناس إليه فخاف منه فدعى يحيى بن هرثمة وقال: إذهب إلى المدينة وانظر في حاله وأشخصه إلينا. قال يحيى: فذهبت إلى المدينة فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي [بن محمد الهادي (عليه السلام)] وقامت الدنيا على ساق... فجعلت أحلف لهم أنني لم أؤمر فيه بمكروه...»^(٤).

وبعد دخوله (عليه السلام) سامراء أراد المتوكل أن ينزله بجواره في قصره إلا أن الإمام (عليه السلام) رفض ذلك وعلى إثره أنزل داراً في محلة (العسكر) بأمر المتوكل. وكان المتوكل طيلة تواجد الإمام (عليه السلام) يترصد به الدوائر ويريد إيقاع الأذى به فلا يتمكن من ذلك.^(٥)

وفي تلك الحقبة الحساسة والخطرة عاشت مدينة قم كما في السابق مدينة مستقلة سياسياً وثقافياً منذ فصلها عن إصفهان وفي ظل فقهاء ومحدثي الأشعريين أصبحت مركزاً قوياً ومستقلاً لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) واستمر هذا الواقع

(١) أبو الفرج الإصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ٤٧٨.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ١٦٣.

(٣) المقصود بالمتوكل هنا شخص الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) وليس المتوكل العباسي وهذا اللقب من أشهر ألقابه (عليه السلام)؛ ينظر: الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م): كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، (بيروت د.ت)، ج ٣، ص ١٦٦.

(٤) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٤م): تذكرة خواص الأئمة في خصائص الأئمة المعروف بتذكرة الخواص، علّق عليه ووضع حواشيه: خالد عبد المغني محفوظ، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٤٢٦)، ص ٣٠٢.

(٥) الأربلي: كشف الغمة، ج ٣، ص ١٧٦.

بقوة في عصر الإمام الهادي (عليه السلام) وازداد التواصل العلمي والثقافي بين الأئمة (عليهم السلام) وأهل قم وكانت الأموال الشرعية ومن جملتها الخمس والهدايا النقدية والنذورات وجميع الأموال الخاصة بالإمام (عليه السلام) تصله فيفرقها بين الشيعة.

وهذا الأمر هو الذي كان كثيراً ما يقلق المتوكل وكان يحرص على منع وصول تلك الأموال إلى الإمام (عليه السلام)، فكان كثيراً ما يهجم على منزل الإمام (عليه السلام) ليلاً ونهاراً. قال سبط ابن الجوزي: «نمى إلى المتوكل بعلي بن محمد [عليه السلام] أن في منزله كتاباً وسلاحاً من شيعة من أهل قم وأنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك فهاجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً»^(١).
ظاهرة الغلو وانتشارها في عهد الإمام الهادي (عليه السلام):

تزامن عصر الإمام الهادي (عليه السلام) مع توسع ظاهرة (الغلو) وانتسابها للفكر الشيعي فقد اندست في صفوف الشيعة زمرة من الملاحدة والمارقين عن الدين فأشعلوا نار الفتنة، ونشروا البدع والأضاليل في صفوفهم^(٢) والغلو هو مجاوزة الحد بأن يزداد في حمد الشيء أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا إِلَّا الْحَقَّ...﴾^(٣)، أي لا تجاوزوا الحد بأن ترفعوا عيسى إلى أن تدعوا له الألوهية فإنه قولٌ بغير الحق^(٤)؛ وفي الحديث ورد: «كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي»^(٥)، فالغلو في معناه الإصطلاحي - هنا - هو من يقول في أهل البيت (عليهم

(١) سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص، ص ٣٠٢.

(٢) القرشي: حياة الإمام علي الهادي عليه السلام دراسة وتحليل، مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي، (د.م.د.ت)، ص ٣٣٠.

(٣) سورة النساء، الآية ١٧١.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٢٤٧.

(٥) الأعلمي الحائري، محمد حسين: دائرة المعارف الشيعية العامة، مؤسسة الأعلمي للطبعات، ط ٢، (بيروت ١٩٩٣)، ج ١٤، ص ٣٧، مادة (الغلاة)؛ الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٥٨ هـ/ ١٦٤٨ م): مجمع البحرين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت ١٩٨٥)، ج ١، ص ٣١٨ - ٣١٩، مادة (غلا).

(السلام) ما لا يقولون في أنفسهم كمن يدّعي فيهم النبوة والألوهية.^(١) ولعل السبب في غلو بعضهم هو تولي الأئمة المتأخرين الإمامة في سنين مبكرة من أعمارهم أعني الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام) وهذا لا يعني أن نعطي الأئمة (عليهم السلام) أوصافاً غير بشرية إذ النبوة والإمامة لم يشترط فيها السن، كما قال تعالى في حق نبيّه يحيى بن زكريا (عليهما السلام): ﴿يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٢)، صحيح أنها خارقة للعادة البشرية في مجال التعليم لكن تفسّر هذه المسألة ضمن قدرة الخالق على أن يعطي العلم لمن شاء ومتى ما شاء.

وهناك أسباب كثيرة في نشوء ظاهرة الغلو منها ما ظهر من الأئمة (عليهم السلام) من معجزات وكرامات، فاستغلّها المنحرفون إمّا عن علم منهم للحصول على بعض المكاسب الشخصية أو السياسية، أو عن جهل، كما أراد بعضهم أن يتحلّل من بعض الأحكام الإسلامية فسلّك طريق الغلو وأباح لنفسه كل محرّمة نهى الإسلام عنها. أما السبب الآخر فهو الطمع بأموال الناس وأخذها بالباطل.^(٣) وكان الإمام علي بن محمّد الهادي (عليه السلام) المقدام في مكافحة هذه الظاهرة وإزالتها عن الفكر والعقيدة الإمامية فكانت جهوده الحثيثة قد تجلّت في إعلان البراءة المتكررة له من الغلاة أمثال علي بن حنيفة القمي والحسن بن محمّد بن بابا القمي والقاسم اليقطيني ومحمّد بن نصير.^(٤)

وفي ذات المسلك إتبع أهل قم طريق مكافحة الغلو وآثاره السلبية على العقيدة الإسلامية الشيعية وبما أنّها أصبحت مركزاً للتشيع وكانت بها مدرسة علمية متصلة بأهل البيت (عليهم السلام)، قدّموا على طرد كل من يُتّهم بالغلو من مدينتهم

(١) الطريحي: مجمع البحرين، ج ١، ص ٣١٨ ٣١٩.

(٢) سورة مريم، الآية ١٢.

(٣) القرشي: حياة الإمام علي الهادي عليه السلام، ص ٣٣٦؛ ولمعرفة المزيد حول الغلو وما يتعلق به من مواضيع ينظر: المنصوري، سعد متعب: الغلو والموقف الإسلامي، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ودار الأسرة، (قم ١٤٢٧هـ).

(٤) للمزيد عن أفكارهم ومعتقداتهم وإعلام براءة الإمام علي بن محمّد الهادي عليه السلام منهم ينظر: الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٣٠-٤٣٤؛ القرشي: حياة الإمام علي الهادي (عليه السلام)، ص ٣٣٠-٣٣٦.

وحرصوا على تنقية الروايات والأحاديث من هذه الظاهرة، وإن حدثت هناك أخطاء في التشخيص فكان الإمام الهادي (عليه السلام) يتدخل شخصياً، مثل ما حصل لأبي جعفر محمد بن أرومة القمي والتوقيع الذي صدر من الإمام الهادي (عليه السلام) في نفي الغلو عنه.^(٥)

وكان القائد لهذه الحركة، الفقيه والمحدث الكبير أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد الأشعري (توفي في حدود ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م)^(٦) من أصحاب الإمام الجواد والهادي (عليهما السلام) الذي سعى بكل جهده لحفظ مدرسة قم الروائية من الغلو والغلاة، فعمدَ إلى نفي كل من يروي روايات فيها بعض من مضامين الغلو من المدينة ولم يكن المحدث الكبير أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م)^(٧) بعيداً عن حساسية أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري فاتهمه بالغلو ونفاه من قم ولكن سرعان ما أرجعه بكل احترام وتقدير وحينما توفي البرقي حضر جنازته حافياً حاسراً.^(٨)

ونتج عن جهود الفقهاء والمحدثين القميين العلمية تصنيف الكتب في الرد على هذه الظاهرة. فهناك في مصادر رجال الشيعة وردت أسماء جملة من الكتب دُوت من قبل القميين في الرد على الغلو والغلاة في مقام أهل البيت (عليهم السلام) وهذا فيه دلالة على عظم جهد الأشعريين والقميين ضد هذا الخط المنحرف. ومن تلك الكتب: الرد على الغالية للحسن بن سعيد الأهوازي^(٩)، الرد على الغلاة

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٢٩.

(٦) ذكرت ترجمته في الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص ١٤٤-١٤٥.

(٧) أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الكوفي (توفي ما بين ٢٧٤ - ٢٨٠هـ/ ٨٨٧-٨٩٣م) أصله كوفي وكان جدّه محمد بن علي حبه يوسف بن عمر الثقفني بعد مقتل زيد الشهيد (رضوان الله عليه) وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود في أطراف قم، وكان ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل، صنف كتباً منها «المحاسن» وغيرها. للمزيد ينظر: آقا بزرك الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا: مصفى المقال في مصتفي علم الرجال، عني بتصحيحه ونشره: ابن المؤلف، دار العلوم، ط ٢، (بيروت ١٩٨٨)، ص ٥٩-٦١.

(٨) اخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ٥٣.

(٩) النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م): فهرست أسماء مصتفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني،

لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي^(١)، الرد على الغلاة أو الضياء في الرد على المحمديّة والجعفرية وكتاب فرق الشيعة لتبيين آراء وعقائد الفرق الباطلة وكتاب المقالات والفرق كلّهم لسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري^(٢)، الرد على الغلاة ليونس بن عبد الرحمن^(٣)، ولمحمد بن أرومة مثل هذا العنوان^(٤) وإبطال الغلو والتقصير للشيخ الصدوق^(٥) والرد على الغلاة لمحمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السّمان^(٦).

أما أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) من الأشعريين فجعلهم من الجيل الثاني والثالث وكان أشهرهم قائد قم والمحدث الكبير أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد من الجيل الثالث وشيخ القميين أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد من الجيل الثاني كما نرى أولاد الريّان بن الصلت الأشعري في عداد أصحاب الإمام (عليه السلام) ما بين محدّث ومصنّف ومؤرّخ وكلامي^(٧).

وفي الجانب السياسي حدث هجوم عنيف على قم بقيادة (مفلح) أحد قادة الجيوش العباسية من أصل تركي بمعية (باجور) التركي أيضاً، فقتل منهم مقتلة عظيمة حسبما صرح الطبري^(٨) وابن الأثير^(٩) وذلك في سنة وفاة الإمام الهادي (عليه السلام) ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م وفي شهر ربيع الأول.

وقد وردت بعض الأدعية عن لسان الإمام الهادي عليه السلام حينما شكوا إليه بطش السلطان، منها ماورد عنه حينما شكى إليه أحد القميين وهو اليسع بن حمزة

مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٧، (قم ١٤٢٤)، ص ٥٨.

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٥٤.

(٢) م. ن.، ص ١٧٧.

(٣) م. ن.، ص ٤٤٨.

(٤) م. ن.، ص ٣٣٠.

(٥) م. ن.، ص ٣٩٢.

(٦) م. ن.، ص ٣٣٨.

(٧) ذكرت ترجمة الذين ذكروا من أولاد الصلت الأشعري في الملحق الأول، ينظر: ص ١٦٥ وما بعدها.

(٨) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٣٨١.

(٩) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط ٤، (بيروت ٢٠٠٣)، ج ٩، ص ١٩٦.

الآشعري القمي ظلم بني العباس فكتب إليه الإمام الهادي (عليه السلام): «لا روع عليك ولا بأس، فادع الله بهذه الكلمات يخلصك وشيكاً...» وهذه شذرات منه: «يا من تحلّ بأسمائه عقد المكاره، يا من ينلّ بذكره حد الشدائد، يا من يدعى بأسمائه العظام من ضيق المخرج إلى محلّ الفرج... صلّ على محمّد وآل محمّد وافتح لي باب الفرج بطولك واصرف عني سلطان الهمّ بحولك وألّني حسن نظرك فيما شكوت... وأنت القادر على كشف ما بليت به ودفع ما وقعت فيه، فافعل ذلك بي وإن كنت غير مستوجه منك يا ذا العرش العظيم ويا ذا المنّ الكريم فأنت قادر يا أرحم الراحمين آمين رب العالمين»^(١).

ز: إمامة الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)

(٢٥٤-٢٦٠هـ / ٨٦٨-٨٧٣م):

كان عصر إمامة الإمام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام)، عصر الحذر الشديد والحصار الكامل على الإمام خوفاً من ولادة الإمام الثاني عشر الموعود بقطع دابر الظلمة، فأصبحت الدائرة ضيقة جداً على الإمام (عليه السلام) ومن الجانب الآخر ضاقت السبل بشيعته أيضاً.

وكان هذا الخوف والحذر له جذور تاريخية تتصل بالأحاديث المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حق الإمام المهدي (عليه السلام) وصفاته وشخصيته وأنه «يملا الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً» وكانت هذه التنبؤات المستقبلية التي وصلت حدّ التواتر ورواها كلا الفريقين عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) حتى دوّنت بعض الكتب الخاصة من علماء كلا الفريقين في الروايات الخاصة بالإمام المهدي (عليه السلام)^(٢).

(١) ينظر: ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني الحلي (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م): مهج الدعوات ومنهج العبادات، قدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٩٤)، ص ٣٢٤-٣٢٦.

(٢) ذكر السيد كاظم القزويني بعضاً من تلك المصادر التي دوّنت في الإمام المهدي (عليه السلام) من قبل كلا الفريقين في مقدمة كتابه «الإمام المهدي (عليه السلام) من المهد إلى الظهور»؛ ينظر: القزويني، محمد كاظم: الإمام المهدي (عليه السلام) من المهد إلى الظهور، مؤسسة الإمام الحسين

فقد رواها أصحاب الصحاح وهم معاصرون أو متقدمون على هذه الفترة بما فيهم البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل في مسنده وهي أيضاً متواترة عن الأئمة (عليهم السلام) يرثها أصحابهم جيلاً بعد جيل حتى أصبحت من ضروريات المذهب بل من قطيعات الإسلام.

إذاً جذور هذا الخوف من ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) تعود إلى بداية القرن الثاني الهجري وجمع الأحاديث النبوية وعلى وجه التحديد فترة ظهور المذاهب الأربعة في عهد أبي جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٤ - ٧٧٥ م) إذ أقرت الروايات في حق الإمام المهدي (عليه السلام) وكتبت كجزء من الأحاديث الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمنصور هو الذي لقّب ولده محمداً بالمهدي حينما عقد له ولاية العهد ليصرف أفكار المسلمين عن الأحاديث النبوية القائلة بأن المهدي (عليه السلام) من ولد فاطمة وعلي (عليهما السلام).^(١)

والظاهرة الأخرى التي تدل على خوف بني العباس من ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) تتمثل في جلب الأئمة (عليهم السلام) إلى دار الخلافة العباسية في بغداد ومرو وسامراء ليجعلوا الأئمة (عليهم السلام) قرييين من أنظارهم ويراقبونهم عن كثب، فتمثل ذلك بإحضار الإمام الصادق (عليه السلام) إلى بغداد لأكثر من مرة على خلفية الوشائات الكثيرة بالإمام (عليه السلام) وتغييب الإمام الكاظم (عليه السلام) وحبسه عدة سنوات في مختلف مدن العراق وإجبار الإمام الرضا

(عليه السلام)، (لندن د.ت)، ص ٦ - ٨.

(١) ومن جملة تلك الروايات: عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «المهدي من عترتي، من ولد فاطمة [سلام الله عليها]»؛ أخرجه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في سننه وابن ماجة في سننه والحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين والطبراني في المعجم الكبير عن أم سلمة.

وعن أبي سعيد الخدري عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج من عترتي أو من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً»؛ أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده. للمزيد ينظر: المقدسي. يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز السلمي الشافعي (توفي بعد ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م): عقد الدرر في أخبار المنتظر، حققته وعلقت عليه: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٨٣).

(عليه السلام) على الهجرة إلى مرو وقبول ولاية العهد لإضفاء الشرعية على السلطة العباسية ومنع العلويين من تكرار ثوراتهم ودعوة المأمون الإمام الجواد (عليه السلام) إلى بغداد وتزويجه ابنته أم الفضل لوضع الرقيب عليه من داخل أسرته، وجلبه مرة أخرى على يد المعتصم وأخيراً جلب الإمام الهادي (عليه السلام) إلى سامراء مع ولده الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وسكنهم في نفس المدينة تحت رقابة مشددة حتى وفاة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

وكانت السلطة في سامراء قد طلبت من الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أن يعلمها بحضوره في سامراء فكان كل إثنين وخميس يذهب إلى دار الخلافة والناس يتجمعون ويجتمعون في الطرق والأزقة لرؤية الإمام (عليه السلام). قال بعض خدمة دار الخلافة الموكّل بركب الإمام (عليه السلام): «وكان يوم الندبة يحضر من الناس شيء عظيم ويغصّ الشارع بالدوابّ والبغال والحمير والضجة فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم»^(١).

وبموازاة تلك الأجواء كان الإمام (عليه السلام) يريد من أتباعه التقية والحذر الشديد ويحذرهم من إلقاء التسليم والتحية عليه حين يمرّ موكبه في الأزقة والشوارع وعدم الإقتراب منه وحتى الإشارة إليه. نُقل عن أحد أصحاب الإمام (عليه السلام) حيث أتى من مدينة (بلخ) في خراسان ليحظى بلقاء الإمام (عليه السلام) أنّه لما مرّ ركب الإمام (عليه السلام) إنتفضتْ وقبّلتْ قدم الإمام (عليه السلام) وهو يسرُّ ركباً وانتهى الموقف بسلام، فالتقيتْ بالإمام مساءً ذلك اليوم، فقال لي الإمام (عليه السلام): «أَمَا إِنَّكَ لَوِ أَذْعَتَ لَهْلَكْتَ... إِنَّمَا هُوَ الْكُتْمَانُ أَوْ الْقَتْلُ»^(٢).

وقد روى العلامة المجلسي عن بعض من الشيعة كانوا قد تجمعهموا في طريق الإمام (عليه السلام) يريدون رؤيته حينما يمرّ في ركه في سامراء، وقبل أن يصل إليهم الإمام (عليه السلام) خرج توقيع منه (عليه السلام) فيه: «أَلَا يُسَامَرَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ

(١) النطوسي: كتاب الغيبة، ص ٢١٥-٢١٦.

(٢) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م): إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دار الأضواء، ط ٢، (بيروت ١٩٨٨)، ص ٢٦٦.

وَلَا يُشِيرُ إِلَيْهِ بِدِهِ وَلَا يُؤْمِي فَيَأْتِيكُمْ لَا تَأْمُنُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ»^(١).

وفي موقف آخر يأمر الإمام بعضاً من شيعته: «وَإِذَا سَمِعْتَ لَنَا شَاتِمًا فَأَمُضْ لِسَبِيلِكَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ وَإِيَّاكَ أَنْ تَجَاوِبَ مَنْ يَشْتُمُنَا أَوْ تُعَرِّفَهُ مَنْ أَنْتَ فَإِنَّا بَيِّنْدُ سُوءٍ وَمِصْرٍ سُوءٍ وَأَمُضْ فِي طَرِيقِكَ فَإِنْ أَخْبَارَكَ وَأَحْوَالَكَ تَرُدُّ إِلَيْنَا فَأَعْلَمْ ذَلِكَ»^(٢). وفي هذا الطرف الصعب بقيت قم مستقلة سياسياً وعلمياً وحافظ أهلها على ارتباطهم بأهل البيت (عليهم السلام) والإمام الحسن العسكري (عليه السلام) خاصة، فكانت القيادة العلمية بيد أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد الفقيه الكبير وشيخ القميين أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد، كما استمر إيصال الأموال الشرعية إلى سامراء. «وكان أحمد بن إسحاق، شيخ الصدوق [و] وكيل أبي محمد [العسكري] (عليه السلام) فلما مضى أبو محمد إلى كرامة الله عز وجل وأقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان، تخرج إليه توقيعاته ويحمل إليه الأموال من جميع النواحي التي فيها موالينا...»^(٣).

ومن الناحية السياسية بقيت قم مدينة مستقلة وامتنع أهلها قدر استطاعتهم عن دفع الأموال للدولة، فاضطهدوا وضيق عليهم بالأخص في عصر المعتز العباسي^(٤): «وقد نقضوا في خلافة أبي عبد الله المعتز بالله بن المتوكل على الله، فوجه إليهم موسى بن بغا عامله على الجبل لمحاربة الطالبين الذين ظهروا بطبرستان [العلويون في طبرستان] ففتحت عنوة وقتل من أهلها خلق كثير، وكتب المعتز بالله في حمل جماعة من وجوهها»^(٥).

(١) المجلسي: بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٦٩.

(٢) ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م): مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسه: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء، ط ٢، (بيروت ١٩٩١)، ج ٤، ص ٤٦١.

(٣) الطبري، محمد بن جرير بن رستم (القرن الرابع الهجري / العاشر للميلاد): دلائل الإمامة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٨)، ص ٢٦٨.

(٤) القرشي: حياة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٨٨)، ص ٢٠٥ - ٢٠٧.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٤٤٠.

ولتخفيف آلامهم تضرعوا بالإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وطلبوا منه الدعاء لنصرتهم وكان من جملة ما كتب إليهم: «كتب أبو محمد إلى أهل قم وآية أن الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيه محمداً بشيراً ونذيراً ووفّقكم بقبول دينه وأكرمكم بهدائته وغرس في قلوب أسلافكم الماضين - رحمة الله عليهم - وأصلا بكم الباقين - تولى كفائتهم وعمرهم طويلاً في طاعته - حبّ العترة الهادية فدمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد...»^(١).

ح: الغيبة الصغرى (٢٦٠ - ٣٢٩ هـ / ٨٧٤ - ٩٤١ م):

تبدأ الحقبة المذكورة منذ إستشهاد الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٤ م وتنتهي بوفاة السفير الرابع علي بن محمد السمرى عام ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م فيكون طول هذه الحقبة حوالي سبعين عاماً فمن خلالها كانت تدار أمور الشيعة عن طريق النواب الأربعة الذين نص عليهم الإمام الحجة (عليه السلام) وسأذكر مسألة نيابة ووكالة المعصومين (عليهم السلام) وتاريخ هذه الظاهرة على وجه الإختصار ثم نواب الإمام الحجة (عليه السلام) الأربعة والأشعرين الذين أصبحوا وكلاء للمعصومين وسنرى لماذا بغداد أصبحت مركزاً لسفراء الإمام الحجة (عليه السلام) دون قم العريقة في التشيع.

وفي زمن إمامة الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) وذلك الجو الغريب وتلك الرقابة المشددة لم تنقطع وفود القميين عن سامراء للقاء الإمام (عليه السلام) وإيصال هموم شيعته، حتى حين وفاته (عليه السلام): «... لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما وفد من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن (عليه السلام) فلما وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن علي (عليه السلام) فقليل لهم: إنه قد فقد...»^(٢).

(١) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٥٨؛ المجلسي: بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٣١٧؛ الكاشاني: محمد بن الحسن الفيض بن المرتضى (ت ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م): معادن

الحكمة في مكاتيب الأئمة، مكتبة الصدوق، (طهران ١٣٨٨)، ج ٢، ص ٢٦٤.

(٢) انصديق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م): كمال الدين وتمام النعمة، عن تصحيحه وتحقيقه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٤٢٢)، ص ٥٠٤.

وفي تمة هذه الرواية يتبين لنا صحة معتقد هذه الثلة الطيبة من أهل قم، فنرى أنهم قد جعلوا قاعدة خاصة لمعرفة الإمام وأن هذا المقام لا يتنافى مع صغر السن بعد ما تبين لهم ذلك في إمامة الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام).

فحينما وصل وفد القميين إلى سامراء وحينما سألوا عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وأجابهم الناس أنه قد فقد، أرشدتهم بعض الناس إلى أخيه (جعفر) فلما سألوه عن ما يحملون ولم يجب علموا أنه ليس بالوصي للإمام العسكري (عليه السلام) فلما عزموا على الخروج من سامراء وإرجاع تلك الأموال لأصحابها: «خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فنادى يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان أجيبوا مولاكم؛ فقالوا: أنت مولانا؟ قال: معاذ الله! أنا عبد مولاكم فسيروا إليه. قالوا: فسرنا إليه معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي (عليه السلام) فإذا ولده القائم سيدنا (عليه السلام) قاعد على سرير كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فرد علينا السلام، ثم قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا وحمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع... وأمرنا القائم (عليه السلام) أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً من المال فإنه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات...»^(١).

١ - السفارة والوكالة أو النيابة:

السفارة المعنى الأخص للوكالة أو النيابة للإمام المعصوم الذي إختصَّ بها السفراء الأربع المحمودون^(٢) الذين عينوا من قبل الإمام الحجة (عليه السلام) بين الأعوام ٢٦٠هـ/ ٨٧٤ إلى ٣٢٩هـ/ ٩٤٢م التي تعرف بالغيبة الصغرى والهدف الأساس من الوكالة أو النيابة هو جمع الأموال الشرعية من الخمس والهدايا والنفور... وإيصال أجوبة المسائل الشرعية من الناحية المقدسة إذ أصبح الارتباط المباشر بالإمام أمراً صعباً وهذا أصبح ظاهراً للعيان منذ إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) ومن بعده من الأئمة (عليهم السلام) حيث اشتدت الرقابة عليهم فكان تأسيس

(١) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة، ص ٥٠٥-٥٠٦.

(٢) هذا الوصف، وصف عام أطلقه الشيخ الطوسي على كل من كانت له وكالة أو نيابة للأئمة المعصومين (عليهم السلام) في مقابل المذمومين الذين إدعوا السفارة والوكالة كذباً وافتراءً؛ ينظر: الطوسي: كتاب الغيبة، ص ٣٤٦.

شبكة من الوكلاء والمعتمدين بين الموالين والشيعة على يد الأئمة (عليهم السلام) لتسهيل مهمة الارتباط بهم أمراً ضرورياً.

وتشتد الرقابة على الأئمة (عليهم السلام) والشيعة منذ عصر الإمام الهادي (عليه السلام) إذ فرضت عليه الإقامة الجبرية في سامراء وكان هذا مستمراً حتى عصر إمامة ولده الإمام العسكري (عليه السلام) ودخلت هذه الظاهرة في طور جديد في عصر الإمام الحجة (عليه السلام) حيث لا مجال لظهور الإمام (عليه السلام) حتى للمقربين بل كانت التواقيع تخرج من ناحيته (عليه السلام) إلى أحد سفرائه وبقي الارتباط بالمعصوم بهذه الصورة حتى وفاة السفير الرابع، فلم يُسمَّ الإمام (عليه السلام) أحداً بعده، فكانت الغيبة الكبرى.

٢ - سفراء الإمام الحجة (عليه السلام):

وبما أننا دخلنا في موضوع السفارة والوكالة للإمام الحجة (عليه السلام) لابد لنا من معرفة سفراء الإمام الأربعة حتى نستطيع ذكر وكلاء الإمام من الأشعرين وحتى لا يحدث خلط في الفرق بين سفير الإمام ووكيله.

أولهم كما هو معلوم في المصادر الشيعية: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ الأسدي السقمان وكان وكيلاً للإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) وأصبح السفير الأول من سفراء الإمام الحجة (عليه السلام) وكان يمتن تجارة السمن تغطية على ارتباطه بالأئمة (عليهم السلام) إذ كان يضع كتب الإمام (عليه السلام) إلى شيعته في جراب^(١) السمن وينقلها من مكان لآخر.^(٢)

أما السفير الثاني: أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري الأسدي السقمان ابن السفير الأول. تولّى السفارة بعد أبيه بالنص عليه في توقيع خرج من الإمام

(١) الجراب: وعاء من إهاب الشاة لا يوعى فيه إلا يابس؛ ينظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م): لسان العرب، حققه وعلّق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت (٢٠٠٥)، ج ١، ص ٢٤٩، مادة (جرب).

(٢) النوصي: الغيبة، ص ٣٥٣-٣٥٤.

الحجة (عليه السلام).^(١) توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٠٥هـ / ٩١٧م.^(٢)

و ثالث السفراء: هو أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي. أوصى إليه محمد بن عثمان بن سعيد العمري^(٣) وأصبح سفيراً ثالثاً. توفي في سنة ٣٢٦هـ / ٩٣٨.^(٤) وآخر السفراء هو أبو الحسن علي بن محمد السَّمري والذي بوفاته إنقطعت السفارة المباشرة وبذلك تنتهي الغيبة الصغرى. وكانت وفاته في الخامس عشر من شعبان سنة ٣٢٩هـ / ٩٤١م.^(٥)

٣- أهم رجال الأشعريين الذين مارسوا الوكالة للأئمة (عليهم السلام):

بعد توسع شبكة الوكلاء أصبح هناك لكل منطقة وكيل يرتبط بهؤلاء السفراء ويرتادون بغداد مقرهم وكانت لقم مكانة متميزة بين المدن الشيعية كما أنها كانت مستقلة سياسياً واقتصادياً وثقافياً عن جميع مناطق الدولة الإسلامية وكانت تنشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) وكان لأهل قم وكلاء يرتبطون بسفراء الإمام الحجة (عليه السلام) ومن أبرز الشخصيات والوجوه الأشعرية التي مارست الوكالة في فترة الغيبة الصغرى محمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد الأشعري^(٦) وفي الفترات السابقة زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري^(٧) وعبد العزيز بن المهتدي الأشعري.^(٨)

وفي سرده لمناقب الأشعريين في كتاب تاريخ قم، عدّ المؤلف تكريم الأئمة (عليهم السلام) بعض الأشعريين وإتحافهم ببعض الهدايا المعنوية، جزاءً لتلك الجهود التي بذلوها في طريق أهل البيت (عليهم السلام) ونشر ثقافتهم: «ومن

(١) الطوسي: الغيبة، ص ٣٦٢-٣٦٣.

(٢) م. ن.، ص ٣٦٦.

(٣) م. ن.، ص ٣٦٩.

(٤) م. ن.، ص ٣٨٦.

(٥) م. ن.، ص ٣٩٤.

(٦) م. ن.، ص ٤١٧.

(٧) م. ن.، ص ٣٤٨.

(٨) م. ن.، ص ٣٤٩.

مفاخرهم [الأشعريون] أن الأئمة (عليهم السلام) أكرموا بعض الأشعريين وأهدوا إليهم وأتحفهم [ببعض الهدايا المعنوية] وأرسلوا إلى بعضهم أكفاناً منهم: أبو جرير زكريا بن إدريس بن عبدالله بن سعد الأشعري وزكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد وعيسى بن عبدالله بن سعد وغيرهم مما يطول المقام لذكر أسمائهم.

وبعضهم تشرفوا ببردة من الأئمة (عليهم السلام) وعباءة وخواتيم حتى وصل الأمر بهم أنهم اشتروا من دعل الخزاعي الجبة التي أهداها إليه الإمام الرضا (عليه السلام) بألف دينار وكلّ منهم أخذوا منها خرقة لطلب الشفاء والبركة^(١).

٤ - لماذا بغداد أصبحت مقراً لسفراء الإمام الحجة (عليه السلام) مع وجود قم^(٢) ؟

مع بداية الغيبة الصغرى وبأمر من الإمام الحجة (عليه السلام) أصبحت بغداد مقراً للسفراء^(٣)، ولم يكن الفكر الإمامي غربياً على بغداد فقد كانت عاصمة الدولة الإسلامية وقد نزع إليها أصحاب الأئمة (عليهم السلام) من الكوفة ليواكبوا الحدث ولكي لا يكون الفكر الشيعي غير مسموع وغير مطروق إليه في المجاميع العلمية هناك فنقلت المدرسة العلمية التي أسسها الإمام الصادق (عليه السلام) في الكوفة إلى بغداد وكثر نزوح الشيعة إلى بغداد بعد هجرة الإمام الكاظم (عليه السلام) إلى العرق، فقد أصبحت محلة الكرخ محلة شيعية الطابع كما صبت الشيعة كلّ الجهود ليستفيدوا من مزايا العاصمة بجميع جوانبها العلمية والثقافية والاجتماعية لتأسيس التشيع هناك.

و من جملة ما سعت إليه الشيعة في الجانب السياسي الوصول إلى مناصب رفيعة في سلك الدولة وجعلوها لخدمة مذهبهم، فهذا علي بن يقطين من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) أصبح وزيراً إلى أن توفي في سجن هارون سنة ١٨٢ هـ/ ٧٩٨ م^(٣)، والفضل بن سليمان من رواة الإمام الصادق والكاظم (عليهما

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٨٠-٧٨١.

(٢) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة، ص ٥٠٥-٥٠٦.

(٣) الجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٧٣.

السلام) كان يكتب للمنصور والمهدي في ديوان الخراج^(١).

وبموازاة تلك الجهود حضر وكلاء الإمام الرضا والجواد (عليهما السلام) في بغداد أمثال عبد الرحمن بن الحجاج^(٢) وصفوان بن يحيى^(٣)، كما أن حضور الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في سامراء بالقرب من بغداد ساعد في توسع مدرسة بغداد العلمية.

وهناك مميزات إمتاز بها عصر الأئمة المتأخرين جعل بغداد أكثر موائمة وتهيئاً لاستقرار السفراء في بغداد منها التقية بسبب الحصار المفروض على الفكر الإمامي عامة، خاصة وأنه كان هناك أيضاً قلة الاتصال بالأئمة (عليهم السلام) في بغداد وهو ما يوائم أجواء التقية في حين أصبحت مدينة قم في هذا العصر مدينة مستقلة ومشهورة بولائها لأهل البيت (عليهم السلام) بين الأمصار الإسلامية متجاهرة بذلك لا تعرف التقية في حدودها، أضف إلى ذلك أن السفيرين الأولين عثمان بن سعيد العمري وابنه محمد بن عثمان كانا منذ عهد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) يسكنان في بغداد وهما اللذان ربطا بغداد بسامراء، فكانا الأنسب للاستمرار في السفارة بعد رحيل الإمام الحادي عشر (عليه السلام).

٥ - قم في عصر الغيبة الصغرى:

ارتبط القميون بسفراء الإمام في بغداد تنمة لطريقهم القويم الذي سلكوه مع أهل البيت (عليهم السلام) وشهد عصر الغيبة الصغرى النمو في مدرسة الأشعريين في قم، ونستطيع تلخيص وضع قم والأشعريين في مختلف الجوانب بما يلي:

إنبثقت تلك الجذور العلمية العريقة فأثمرت مئات الأصول الروائية كما دونت كثير من الكتب في موضوع الإمامة والغيبة من أهمها: الغيبة والحيرة لعبدالله بن جعفر الحميري^(٤) الذي لم يصل إلينا. والإمامة والتبصير من الحيرة كلاهما لعلي

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٠٦.

(٢) م.ن.، ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٣) م.ن.، ص ١٩٧-١٩٨.

(٤) م.ن.، ص ٢١٩.

بن الحسين بن بابويه ^(١) والد الشيخ الصدوق كما أتم الشيخ الصدوق فكرة والده في كتابه المعروف بـ (كمال الدين وتمام النعمة).

و استمر أهل قم بإيصال الأموال الشرعية إلى السفراء، ومن الناحية السياسية حافظت قم على استقلالها عن باقي النواحي وكان أهلها يرفضون الولاية إلا الشيعة منهم والشاهد على ذلك إكرامهم وإستقبالهم الأمير ناصر الدولة بن حمدان الذي كان أمير الأمراء في الجيش العباسي آنذاك بالهدايا والتحف. ^(٢)

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٨٩-٣٩٢.

(٢) التستري: مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٨٥.

الفصل الثالث
مدرسة الأشعريين الإسلامية
وأشهر رجالها

- مدرسة الأشعريين العلمية والفكرية
- رجال الأشعريين الفقهاء والمحدثين وأصحاب الأئمة (عليهم السلام)

المبحث الأول

مدرسة الأشعريين العلمية والفكرية

إستعرضنا جوانب من تاريخ الأشعريين منذ عصر ما قبل الإسلام مروراً بإسلامهم ومشاركتهم في الفتوحات الإسلامية وهجرتهم إلى إقليم الجبال وبعد أن أوضحنا ما يحملونه من التشيع والإرتباط الوثيق بأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، بقي عرض الجانب الفكري والثقافي المتمثل بتأسيس مدرسة علمية ترتبط بفكر أهل البيت (عليهم السلام) وتشره وأن مدرستهم أصبحت البداية المنظمة في جمع تراث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) على شكل مجاميع روائية. فهم أسسوا مدرسة روائية شيعية تُعنى بجمع السنة وترتيبها وتبويبها والحراسة عليها من الأفكار الباطلة المتمثلة بالمخالفين والغلاة وغيرهم. ومن هذا المنطلق - الرواية والحديث - توغلوا في معظم العلوم الإسلامية التي أساسها الرواية والحديث مثل التفسير ورجال الحديث والفقه والأصول وبعض من العلوم الأخرى التي سنتطرق إليها بالتفصيل في هذا المبحث.

أ - أصالة المرجعية العلمية في مدرسة الأشعريين

تمكن الأشعريون من تأسيس مدينة إسلامية شيعية مستقلة تؤسس للتشيع الأصيل وتشره في بلاد فارس، وجراء هذا الإستقلال والتقدم على الصعيد السياسي والإقتصادي والثقافي، إشتهرت قم مركزاً قوياً لنشر التشيع ومحلاً يجتمع فيه المحدثين وعلماء الشيعة في مختلف فنون الرواية من رجال الحديث وبقية

العلوم المرتبطة كالتفسير والفقه وغيرها مما جعل سائر علماء الشيعة في باقي الأمصار ينتهلون من صفاء علومها ويستفيدون مما أثمرت وأنتجت، وامتدت هذه المدرسة وعطاؤها العلمي للفترة من بداية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي حتى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

كما اشتهرت قم وعلمائها من الأشعريين عند أصحاب الأئمة (عليهم السلام) عامة في نقل الرواية حتى أصبحوا ممن يعتمد عليهم في تصحيح المجاميع الروائية. كما تتلمذ بعض علماء الشيعة ورواتها على أيديهم، وهنا أذكر بعض أهم الشواهد التي تدل على مكانة قم والأشعريين العلمية وأصالة مدرستهم:

من الشواهد الدالة على أصالة مدرسة الأشعريين الإسلامية الشيعية وارتباطها العلمي الوثيق بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) هو إرجاع الشيعة وأصحاب الأئمة إلى الأشعريين من قبلهم (عليهم السلام) في أخذ معرفة الأحكام الشرعية وفق آراء المعصومين (عليهم السلام): منها ما أمر الإمام الرضا (عليه السلام) علي بن المسيب بالرجوع إلى زكريا بن آدم الأشعري القمي في أمور الدين والدنيا^(١)، وغيرها من الإرجاعات التي صدرت بحق آخرين من القميين من تلامذة الأشعريين^(٢).

ولشدة حرصهم على تنقية مصادر الحديث والرواية من الآراء الباطلة والأفكار المنحرفة أصبحت هناك طمأنينة خاصة وإ اعتماد بآرائهم العلمية. وفي هذا الجانب أرسلت لهم الكتب الروائية وجوامعها لتمحيصها واختبارها: فمما رواه الشيخ الطوسي (رحمه الله) من أن السفير الثالث للإمام الحجة (عليه السلام) الحسين بن روح النوبختي، مع تبحره في أمور الدين، لكنه لم تغب عنه مهارة الأشعريين في تنقية مصادر السنة الشريفة فلذا قام بإرسال مجموعة من الروايات إليهم ليبدوا رأيهم فيها ويستخرجوا السقيمة من الصحيحة^(٣).

وبهذه الأجواء العلمية الرصينة أصبحت قم قبلة أهل العلم فرحل وهاجر إليها

(١) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٩١.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٤٤٧؛ وهو يونس بن عبد الرحمن وكيل الإمام الرضا (عليه السلام) ومن أشهر أصحابه.

(٣) الطوسي: كتاب الغيبة، ص ٣٧٣.

المحدثون وأصحاب الأئمة لكسب المعارف الدينية، منهم الحسين بن سعيد الأهوازي وأخوه الحسن^(١)، كما ساعد هذا الجو المناسب في هجرة بعض فقهاء بني هاشم إليها كان من أبرزهم السيد موسى المبرقع ابن الإمام الجواد (عليه السلام) وابنه أحمد بن موسى^(٢).

كذلك من جملة الشواهد الدالة على ثقافتهم الدينية الأصيلة، توثيق معظم الأشعرين في كتب الرجال وذكرهم بدلالات المدح وهذا ما سنذكره في المبحث التالي لهذا الفصل وسنرى كم هو عدد الثقات بين الأشعرين.

ب. الخصائص والمباني الفكرية

إذا تحدثنا عن الخصائص والمباني الفكرية التي اختلفت بها مدرسة الأشعرين الإسلامية نستطيع التعرف بشكل عام على شخصية الأشعرين العلمية ونوع العلوم والروايات التي نقلوها وكيفية ارتباط علماء الشيعة معهم، وهي تلخص في الموارد التالية:

١- الإهتمام بتدوين الحديث:

من أهم وأبرز معالم هذه المدرسة الفكرية الإهتمام بجمع السنة الشريفة المتمثلة بأقوال وأفعال وتقارير المعصومين (عليهم السلام) حيث كانت الروايات النبوية الشريفة. تجمع على يد الأئمة (عليهم السلام)^(٣) وأصحابهم^(٤). ولكن الذي منحها شكلاً منهجياً في الجمع والتنظيم والتنقية من الشوائب هم الأشعريون وإن كثيراً من

(١) الطوسي: الفهرست، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، مكتبة المحقق الطباطبائي، (قم ١٤٢٠)، ص ١٤٩.

(٢) جعفریان، رسول: الشيعة في إيران، تعريب: علي هاشم الأسدي، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد ١٤٢٠)، ص ١٥٨ - ١٥٩.

(٣) كان الإمام علي (عليه السلام) من أبرز كتاب الوحي وله مجاميع روائية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتبها في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد وفاته. للمزيد ينظر: الحكييم، حسن عيسى: مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، شركة خزانة الكتب للموارد التعليمية، (بغداد ٢٠٠٦)، ص ٦٢-٦٤.

(٤) هناك مجاميع روائية كتبت على يد بعض من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته وهي تدل بوضوح على أن تقييد كلامه كان جائزاً من قبله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن بين هؤلاء جمع من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) دأبوا على جمع الحديث. للمزيد ينظر: ج. ن. ص ٦٢-٦٤، ٧٧-٨٠.

النتائج الفكرية لهذه المدرسة كانت في الحديث وعلومه وسرى ذلك في سياق هذا المبحث.^(١)

و لعل السبب في هذه النزعة الروائية عند الأشعرين هو مقتضيات عصرهم إذ كانت بدايات تدوين الحديث وتنظيمه وكما نعلم لا بد لكل مذهب من مصادر لاستنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة المتفق عليهما بين جميع المذاهب الإسلامية، وأيضاً لا بد من ترتيب عملية تجميع سنة المعصومين (عليهم السلام) وتنظيمها وتنقيتها من الشوائب لاستحصال الأحكام الشرعية، فكان للأشعرين إسهام كبير في هذا الجانب.

و إذا ما نظرنا في نصوص الكتب الأربعة، نجد أسماء الرواة الأشعرين تتكرر بكثرة، بمعنى آخر أن ما كتبه أصبح مادة استخدمت في تصنيف الكتب الأربعة الروائية لدى الطائفة الإمامية وأن كثيراً من الأشعرين كانوا من شيوخ الرواية عند أصحاب تلك الكتب.^(٢)

٢- التبعيد واجتناب إبداء الرأي والاجتهاد:

أحد أبرز الخصائص الفكرية لمدرسة الأشعرين الإسلامية التي تلازم الخصوصية السابقة بطبيعة الحال هو جانب التبعيد وتجنب الاجتهاد بمعناه الإصطلاحي وهو إدخال العقل في مصادر استنباط الأحكام الشرعية بعد الكتاب والسنة، وهذا الخط التبعدي كان في صراع مستمر مع أهل الرأي في المذاهب السنية وعند الشيعة الإمامية مع الأصوليين بشكل أخف ومعقول. وانحصر التيار التبعدي المتمثل في مدرسة الأشعرين في عصر حضور المعصومين (عليهم السلام) ومن

(١) ينظر: الفقرة (ج) من هذا المبحث في هذا الفصل، ص ١٠١ وما بعدها.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول شيوخ (المحمدون الثلاث الأوائل) أصحاب الكتب الأربعة الروائية أو مجاميع الحديث عند الشيعة الإمامية والتي هي: ١- أصول الكافي وفروعه لمحمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م)، ٢- من لا يخضره الفقيه لمحمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشهير بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م)، ٣- تهذيب الأحكام و٤- الاستبصار لشيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م) ينظر: الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ٢٥٧-٢٦٢ وج ١٧، ص ٣٤٠-٣٥٠ وج ١٩، ص ٥٤-٧٠.

ثم مع بداية عصر الغيبة وفقدان الاتصال بالإمام المعصوم تطلبت المقتضيات الإجتهد وإشراك الإجماع والعقل بعد الأخذ بالكتاب والسنة.

كان التيار التعبدي هو الغالب في عصر الحضور ولكن مع هذا كان للتيار العقلاني حضوراً في الساحة العلمية للطائفة الإمامية وعلى يد نخبة من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) المختصين في فن الكلام والمناظرة منهم هشام بن الحكم وأبو جعفر محمد بن النعمان الشهير بمؤمن الطاق ويونس بن عبد الرحمن القمي وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار وغيرهم حيث كانت مهمتهم التصدي للفرق والنحل الباطلة^(١).

ولعلّ سبب في عدم الخوض في غمار الإجتهد واعتماد العقل في استنباط الأحكام عند الأشعريين كان الخوف من التوغل في الطرق الظنية غير الصحيحة مثل القياس^(٢)

(١) للمزيد من التفاصيل عن مناظرات أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) العلمية والكلامية مع المخالفين وأرباب الفرق الضالة ينظر: الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م): الفصول المختارة من العيون والمحاسن، تحقيق: سيد علي مير شريف، دار المفيد، ط ٢، (بيروت ١٩٩٣)، ص ٥٢؛ القرشي: حياة الإمام الصادق (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٩٢)، ج ٦ (أصحابه ورواة حديثه).

(٢) القياس: بالكسر، أحد الأدلة الشرعية لاستنباط الأحكام الشرعية عند مذاهب أهل السنة وهو حكم معلوم لمعلوم آخر لاشتباههما في علة الحكم عند المثبت، وقيل: رد الشيء إلى نظيره، وقيل: أن تكون العلة الموجبة للحكم موجودة في الفرع، وقيل: تعديد حكم النص إلى ما لا نص فيه ليثبت مثل حكمه في ما لا نص فيه بغالب الرأي على احتمال الخطأ وهذا قالوا: إن القياس لا يفيد لقطع واليقين. والقياس عند الشيعة مرفوض تماماً في استنباط الأحكام الشرعية وفي الرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «قال الله تعالى: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني»؛ ينظر: الأعلمي: دائرة المعارف الشيعية العامة، ج ١٤، ص ٤٠٨.

والإستحسان^(١) والمصالح المرسلة^(٢) التي وقعت فيها المذاهب الستة، في حين الطرق الشرعية للإستنباط عند الشيعة الإمامية تتمثل في الإجتهد لاستحصال الأحكام الشرعية من خلال الكتاب والسنة والإستدلال العقلي والإجماع وهذا الأخير يكون في إطار النصوص الواردة في الكتاب والسنة أما الإستدلال العقلي فهو طريقة الإستدلال في المنطق الصوري وعلى أساسه يكون الإستدلال قطعياً ويختلف تماماً عن الطريقة الظنية المنطقية وهي التمثيل والتي تعرف في مصطلح الفقه بالقياس.

و على هذا فإن الشيعة الإمامية وحتى التيار التعبدية المعروف بالإخباريين والمتمثل في مدرسة الأشعريين لم ينف تماماً إستخدام العقل في الإحتجاجات النظرية واستنباط الأحكام الشرعية بل كان الخلاف بين التيارين الإخباري والأصولي في كمية هذا الإستخدام؛ فالإخباريون كانوا يرون ذلك شكاً محدود في تفسير كلام المعصومين فقط، في حين التيار الأصولي كان يشك في كل شيء، وعلى هذا الأساس كان يرى وجوب إعادة النظر في جميع الروايات المروية عن المعصومين (عليهم السلام) متناً وسنداً ورجلاً وغير ذلك.^(٣)

(١) الإستحسان: إصطلاح فقهي عند علماء الأحناف يدل على طريقة معينة لاستنباط الأحكام الشرعية التي تدعو إليها حاجات التجارة أو العدالة أو الظروف الإجتماعية ويؤكد يكون الغرض من الإستحسان هو نفس الغرض من الإستصلاح [أو: المصالح المرسلة] في الفقه المالكي. وتذهب الطريقتان إلى أنه كثيراً ما عدل عن الأخذ بنتائج القياس عند ما تتصادم القيود النظرية مع مصالح الناس أو مرافقهم؛ ينظر: جوينبل: دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية: محمد ثابت الفندي وآخرون، انتشارات جهان، (طهران دت)، ج ٢، ص ٨٣-٨٤، مادة (الإستحسان).

(٢) الإستصلاح أو المصالح المرسلة: في الفقه المالكي، إعتبار أن أمراً من الأمور فيه صلاح العامة. ينظر: م. ن.؛ وللمزيد من التفاصيل عن حجية هذه الأدلة الشرعية عند مذاهب أهل السنة ومناقشتها من وجهة نظر مذهب الإمامية ينظر: علم الهدى، عبد الجواد: الدليل والحجة رسالة في القياس والإستحسان والإجماع والمصالح المرسلة، الأمانة العامة للمؤتمر العالمي ساسية الذكري المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري (قدس سره)، (قم ١٩٩٤).

(٣) للمزيد من التفاصيل عن الإخباريين ونشأتهم وآرائهم والخلاف بينهم وبين الأصوليين ينظر: الأمين، حسن: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، دار التعارف، ط ٦، (بيروت ٢٠٠٢)، ج ٣، ص ٣٤-٧٤، مادة: (الإخباريون أو الإخبارية).

٣ - تجنب الغلو في الرواية:

إشتهرت مدرسة الأشعرين الإسلامية بالحساسية البالغة إزاء التيارات التي لا تلتقي مع الفكر الإمامي الأصيل وعلى رأسها تيار الغلاة الذي أخذ في التغلغل في صفوف الشيعة، فرفعوا رايات المواجهة في وجوههم وشددوا الفحص والتنقية في التراث المكتوب ولا سيما السنة الشريفة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) من شوائب الغلو.

و من الشواهد الدالة على ذلك أنهم كانوا يضعفون كل محدث شيعي يروي روايات غير مضبوطة أو فيها نوع من الإرسال أو ينقل الحديث عن أشخاص غير مؤهلين، فكيف به إذا روى مضامين الغلو، حتى وصل الأمر بنفي البعض ممن روى مثل تلك الأمور من مدينة قم، والمثال الواضح على هذا التشدد هو نفي المحدث الشهير أحمد بن محمد بن خالد البرقي من قم على يد شيخ القميين آنذاك أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله الأشعري القمي.^(٤)

و الأسلوب الآخر لدى قادة هذه المدرسة في هذا الجانب هو منع الرواية عن هؤلاء المتهمين بنقل الأحاديث الضعيفة، والشاهد على هذا ما قام به أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله الأشعري، فمثلاً كان يرفض نقل الرواية عن الحسن بن محبوب بتهمة نقله روايات عن أحد الغلاة حتى رجع عن هذا القرار قبل وفاته، كذلك كان لا يروي عن عبد الله بن المغيرة والحسن بن خرزاد القمي وحتى عن أخيه عبد الله بن محمد بن عيسى الملقب بـ (بنان).^(٥)

ج - نتائج مدرسة الأشعرين العلمية والفكرية:

مر سابقاً التعريف بمدرسة الأشعرين الإسلامية وأوضحنا خصائصها الفكرية وذكرنا أنها كانت مبنية على أساس جمع السنة الشريفة للمعصومين (عليهم السلام) ومن هذا المنطلق دخلوا في بقية مجالات العلوم الإسلامية وصنّفوا في تلك العلوم إلا أن معظم تلك التصانيف لم تصل إلينا ويمكن أن نعلّل أنها إما ضاعت وتلفت أو

(٤) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ٥٣.

(٥) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٢٦.

أنها صارت مصدراً لمصنّفي الشيعة فيما بعد واندمجت في المجاميع الروائية المتمثلة في الكتب الأربعة وسائر المصنّفات الموجودة في باقي العلوم الإسلامية والمرجح هو الرأي الثاني لأن وفرة تصانيفهم كما سنرى وقرب تأليف المجاميع الروائية الشيعية من عصرهم لا يمكن أن يؤدي إلى تلف مصنّفاتهم، وثانياً يجب أن نتذكر أن مدينة قم كانت مستقلة سياسياً واقتصادياً وثقافياً وكانت قبلة لكبار علماء الشيعة ومحدّثيهم وكانت الأواصر العلمية وثيقة جداً بين قم وبقية المراكز العلمية الشيعية.

وعلى هذا فقط نجد ذكراً لأسماء تصانيفهم في كتب الرجال ونادراً ما نجد تفصيلاً عن بعض كتبهم المشهورة. وفي هذا المجال أسرد تصانيف الأشعرين في مختلف العلوم الإسلامية مرتباً إياها حسب مواضيعها وفي الموارد التي أجد تفصيلاً عن بعض التصانيف أو بما أنها مهمة سأحاول إعطاء تفاصيل علمية لذلك المصنّف، حتى نكون قد أحطنا بجانب من نتاجات وعطاءات هذه المدرسة الإسلامية الأصيلة والعريقة.

أولاً - التفسير وعلوم القرآن:

كتاب الناسخ والمنسوخ: أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد الله بن سعد.^(١)
كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه: سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري.^(٢)

كتاب ما نزل من القرآن في الحسين بن علي (عليه السلام): محمّد بن أحمد بن يحيى بن محمّد بن عمران بن عبد الله بن سعد.^(٣)

كتاب التفسير: عبد الله بن الصّلت الأشعري (أبو طالب القمي).^(٤)

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٨٢؛ الطوسي: الفهرست، ص ٦١.

(٢) النجاشي: م. ن.، ص ١٧٧؛ آغا بزرگ الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط ٢، (بيروت ١٤٠٣)، ج ٢، ص ١١٤.

(٣) البغدادي، إسماعيل باشا بن محمّد أمين بن مير سليم الباباني (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م): هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، منشورات المكتبة الإسلامية، (طهران ١٩٥٥)، ج ٢، ص ٢٠؛ كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنّفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، (بيروت ١٩٩٣)، ج ٣، ص ١١٤.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢١٧.

ثانياً - الحديث وعلم الرجال:

هناك كثير من الأشعريين ممن صَنَّف كتاباً في الحديث أو أصلاً من الأصول الأربعمئة والمراد هنا بـ (الكتاب) في لغة أهل الحديث: مجموعة في الحديث أو في الأخبار من تاريخ أو مغازٍ جَمَعَهُ مؤلفاً دون أن تكون له فيها رواية مباشرة عن المعصومين (عليهم السلام) ويقابله في هذا الجانب مصطلح (الأصل) وهو ما رواه رجل مباشرة عن أحد المعصومين في مجموعة روائية مكتوبة^(١)، ويمكن أن يطلق لفظ الكتاب على الأصل وكل كتاب دون في الحديث.^(٢) وفي هذا المجال بداية نذكر تلك الكتب والأصول مع مصنفاتها الأشعريين ثم نتدرج في باقي العلوم المرتبطة بالحديث والرواية كعلم الرجال.

آدم بن إسحاق بن آدم بن عبد الله بن سعد: له كتاب.^(٣)

أبو طاهر بن حمزة بن اليسع بن عبد الله بن سعد: له عن الإمامين الرضا والهادي (عليهما السلام) نسخة^(٤) والنسخة في مصطلح أهل الحديث مجموعة يرويها محدث واحد عن شيخ واحد.^(٥)

أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد بن عبد الله بن سعد: له نسخة عن الإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام).^(٦)

إدريس بن عبد الله بن سعد: له كتاب.^(٧)

إسحاق بن آدم بن عبد الله بن سعد: له كتاب.^(٨)

إسماعيل بن آدم بن عبد الله بن سعد: له كتاب.^(٩)

(١) المهاجر: رجال الأشعريين، ص ٢١.

(٢) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢، ص ١٢٥.

(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٠٥؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤٢.

(٤) النجاشي م. ن.، ص ٤٦٠.

(٥) المهاجر: رجال الأشعريين، ص ٢٧.

(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٠١.

(٧) م. ن.، ص ١٠٤.

(٨) النجاشي: م. ن.، ص ٧٣؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤٠.

(٩) النجاشي: م. ن.، ص ٢٧.

الريان بن الصلت الأشعري: له كتاب.^(١)

زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد: له كتاب.^(٢)

زكريا بن إدريس بن عبد الله بن سعد: له كتاب.^(٣)

سعد بن سعد بن مالك بن الأحوص الكبير بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري: له كتاب مبوب، فيه ما رواه عن الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) وله كتاب غير مبوب.^(٤)

عبد العزيز بن المهدي بن محمد بن عبد العزيز الأشعري: له كتاب.^(٥)

علي بن أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد: له كتاب.^(٦)

علي بن الريان بن الصلت الأشعري وأخوه محمد: لهما كتاب، شركة بينهما^(٧)، ولعلي بن الريان كتابان خاصان به: نسخة عن الإمام الهادي (عليه السلام) وكتاب منشور الأحاديث.^(٨)

علي بن محمد بن حفص بن عبيد بن حميد بن الأحوص الكبير بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري: له كتاب.^(٩)

عمران بن محمد بن عمران بن عبد الله بن سعد: له كتاب.^(١٠)

الفضل بن محمد الأشعري وأخيه إبراهيم: انفرد النجاشي بذكره نسب إليه كتاباً في الحديث^(١١)، ولكن الشيخ الطوسي جعله شركة بينه وبين أخيه إبراهيم.^(١٢)

(١). النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٦٥؛ الطوسي: الفهرست، ص ١٩٥.

(٢). النجاشي: م. ن.، ص ١٧٤؛ الطوسي: م. ن.، ص ٢٠٧.

(٣). النجاشي: م. ن.، ص ١٧٣؛ الطوسي: م. ن.

(٤). النجاشي: م. ن.، ص ١٧٩؛ الطوسي: م. ن.، ص ٢١٧.

(٥). النجاشي: م. ن.، ص ٢٤٥؛ الطوسي: م. ن.، ص ٣٤١.

(٦). الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٢٧١.

(٧). الطوسي: الفهرست، ص ٢٦٩.

(٨). النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٧٨.

(٩). م. ن.، ص ٢٧٢.

(١٠). النجاشي: م. ن.، ص ٢٩٣؛ الطوسي: الفهرست، ص ٣٤٢.

(١١). النجاشي: م. ن.، ص ٣٠٩.

(١٢). الطوسي: الفهرست، ص ٣٦٤.

محمّد بن حمزة بن اليسع بن عبد الله بن سعد: له كتاب. ^(١)
 محمّد بن سهل بن اليسع بن عبد الله بن سعد: له كتاب. ^(٢)
 محمّد بن علي بن محبوب الأشعري: له كتاب الجامع وهو كتاب مبوب في الحديث وكتاب الضياء والنور كسابقه. ^(٣)
 المرزبان بن عمران بن عبد الله بن سعد: له كتاب. ^(٤)
 أقا في باقي العلوم المرتبطة بالحديث كعلم الرجال: كتاب مناقب رواة الحديث وكتاب مثالب رواة الحديث: سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري. ^(٥)
 كتاب مناقب الرجال: محمّد بن أحمد بن يحيى بن محمّد بن عمران بن عبد الله بن سعد. ^(٦)
ثالثاً - الفقه والأصول:
 كتاب الزكاة، كتاب الجمعة والعيدين: أحمد بن موسى (أبي زاهر) بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد. ^(٧)
 كتاب علل الصلاة الكبير، علل الصوم الكبير ومسائل الرجال لأبي الحسن الثالث (عليه السلام): أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد. ^(٨)
 كتاب المتعة ^(٩) وكتاب الجامع ^(١٠): أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد الله بن سعد.

-
- (١) الخوثي: معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٥٠.
 (٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٦٧.
 (٣) النجاشي: م. ن.، ص ٣٤٩؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤١١.
 (٤) النجاشي: م. ن.، ص ٤٣٢.
 (٥) النجاشي: م. ن.، ص ١٧٦؛ الطوسي: الفهرست، ص ٢١٥.
 (٦) الطوسي: م. ن.، ص ٤٠٩.
 (٧) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٦؛ الطوسي: م. ن.، ص ٦٢.
 (٨) النجاشي: م. ن.، ص ٩١؛ الطوسي: م. ن.، ص ٦٣.
 (٩) النجاشي: م. ن.، ص ٨٢؛ الطوسي: م. ن.، ص ٦١.
 (١٠) ابن النديم: الفهرست، ص ٣٦٩.

كتاب الرحمة أول موسوعة فقهيه تشتمل على أبواب الوضوء والصلاة والزكاة والصيام وكتاب الحج^(١)، كتاب جوامع الحج، كتاب المتعة، كتاب قيام الليل وكتاب إحتجاج الشيعة على زيد بن ثابت في الفرائض: سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري^(٢).

كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الوصايا والصدقة، كتاب النحل والهبات، كتاب الفرائض، كتاب السكنى، كتاب الأوقات، كتاب الأيمان والنذور والكفارات، كتاب العتق والتدبير والولاء والمكاتب وأمّهات الأولاد، كتاب الحدود والديات، كتاب الشهادات، كتاب القضايا والأحكام: محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن عمران بن عبدالله بن سعد^(٣).

كتاب الجوامع (في الفقه) ويشمل على كتاب الصلاة والوضوء والزكاة والصيام والحج وكتاب الضياء والنور في الحكومات ويشتمل على كتاب الأحكام، النكاح، الطلاق، الرضاع، الحدود، الديات والثواب: محمد بن علي بن محبوب الأشعري^(٤).

كتاب الطلاق، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الحج، كتاب الرحمة ويشتمل على كتاب الوضوء والصلاة والزكاة والحج والصيام: موسى بن الحسن بن عامر بن عمران بن عبدالله الأشعري^(٥).

كتاب الكمال في أبواب الشريعة: موسى بن محمد الأشعري القمي المؤدّب^(٦).
رابعاً - الفلسفة والكلام:

كتاب البداء، كتاب الجبر والتفويض وكتاب ما يفعل الناس حين يفقدون الإمام:

(١) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ١٠، ص ١٧١-١٧٢.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٦؛ الطوسي: الفهرست، ص ٢١٥.

(٣) الطوسي: م.ن.، ص ٤٠٩.

(٤) م.ن.، ص ٤١١.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٤٠٦.

(٦) النجاشي: م.ن.، ص ٤٠٧.

أحمد بن موسى (أبي زاهر) بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد الأشعري.^(١)
كتاب التوحيد وكتاب فضل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أحمد بن محمد
بن عيسى بن عبد الله بن سعد.^(٢)

كتاب الريان بن الصلت الأشعري، جمع فيه كلام الإمام الرضا (عليه السلام)
في الفرق بين الآل والأمة.^(٣)

كتاب بصائر الدرجات في المناقب في أربعة أجزاء^(٤)، كتاب الضياء في الرد
على المحمّدية والجعفرية أو الضياء في الإمامة، كتاب الرد على الغلاة، كتاب الرد
على علي بن إبراهيم بن هاشم في معنى هشام ويونس، كتاب الرد على المجترة،
كتاب فضل أبي طالب وعبد المطلب وأبي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،
كتاب الإستطاعة، كتاب مثالب هشام ويونس، كتاب فضل النبي (صلى الله عليه
وآله وسلم)، كتاب مناقب الشيعة، كتاب فرق الشيعة المسمى مقالات الإمامية
أو المقالات والفرق وأسمائها وصنوفها والذي سنصفه في نهاية هذا المبحث في
ذكر نتائج مدرسة الأشعريين التي وصلت إلينا^(٥): سعد بن عبد الله بن أبي خلف
الأشعري.^(٦)

كتاب التوحيد^(٧) وكتاب الإمامة^(٨): محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن
عمران بن عبد الله بن سعد.

كتاب ما يجب على العبد عند مضي الإمام: محمد بن أحمد بن علي بن محمد
بن حفص بن عبيد بن حميد بن الأحوص بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري
المشهور بـ (محمد بن أحمد بن أبي قتادة).^(٩)

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٨٨.

(٢) م. ن.، ص ٨٢.

(٣) م. ن.، ص ١٦٥.

(٤) الطوسي: الفهرست، ص ٢١٥.

(٥) ينظر: الفقرة (د) من هذا المبحث، ص ١٠٨-١١٠.

(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٧-١٧٨؛ الطوسي: الفهرست، ص ٢١٥.

(٧) الطوسي: م. ن.، ص ٤٠٩.

(٨) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٤٩.

(٩) النجاشي: م. ن.، ص ٣٣٨.

خامساً - التاريخ والسيرة:

فضائل العرب: أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد.^(١)
كتاب تاريخ قم وذكر أخبار العرب والأشعرين النازلين بقم وأيامهم وحروبهم:
علي بن الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد.^(٢)
كتاب تاريخ قم: صنفه أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن القمي من معاصري
الشيخ الصدوق (رضوان الله عليه)، ألفه للوزير كافي الكفاة صاحب إسماعيل بن
عباد المتوفي سنة ٣٧٨هـ / ٩٨٨م^(٣) وسنأتي بتفاصيل هذا الكتاب في خاتمة هذا
المبحث.^(٤)

كتاب الأنبياء، كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، كتاب فضل العرب وكتاب
الملاحم: محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد.^(٥)
مصنفات محمد بن إسحاق بن يعقوب بن عبد الله بن سعد في الكلام والأخبار.
^(٦) والأخبار هي النصوص المروية التي لا علاقة لها بالأحكام من عقيدة وشرعية.^(٧)
كتاب مختصر بصائر الدرجات (في مناقب السادات)^(٨) كتاب فضل العرب
وكتاب فضل قم والكوفة^(٩): سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري.

د - نتائج مدرسة الأشعرين التي وصلت إلينا:

١- كتاب النوادر: أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد (القرن الثالث
الهجري / التاسع الميلادي).

-
- (١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٨٢.
(٢) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٣، ص ٢٧٩.
(٣) م. ن. ج ٣، ص ٢٧٧-٢٧٨؛ طبقات أعلام الشيعة، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، ط ٢، (قم)
د. ت. ج ١، ص ٩٩.
(٤) ينظر: فقرة (د) من هذا المبحث، ص ١١١-١١٣.
(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٤٩؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤٠٩.
(٦) الطوسي: م. ن. ص ٤٣٧.
(٧) المهاجر: رجال الأشعرين، ص ١٤٠.
(٨) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢، ص ١٨٢.
(٩) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٧-١٧٨.

(النوادر) هو عنوان عام لنوع من المؤلفات في القرون الأربعة الأولى للهجرة، كان جمع فيها الأحاديث غير المشهورة، أو التي تشتمل على أحكام غير متداولة أو إستثنائية ومستدركة لغيرها.^(١)

والروايات التي تجمع في كتب النوادر غالباً ما لا تكون مبنية وممكن أن تشتمل على أكثر من باب أو ما يُعرف سابقاً بلفظ (كتاب) كما هو عليه كتاب (نوادير الحكمة) لمحمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن عمران بن عبد الله بن سعد الذي اشتمل على ٢٢ كتاباً أو باباً.^(٢)

ذكر الشيخان النجاشي والطوسي هذا الكتاب ونسباه إلى أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد، وقالوا إنه كان غير مبوّب وقام بتبويبه أبو سليمان داوود بن كوره القمي.^(٣)

وذكر بعض علماء الرجال أن الذي قام بتصنيف هذا الكتاب هو الحسين بن سعيد الأهوازي وأحمد بن محمد بن عيسى روى هذا الكتاب عنه أو انتخب شيئاً منه أو أن الكتاب جزء من كتاب الزهد للحسين بن سعيد وهو بخط أحمد بن محمد بن عيسى وقيل أن نوادر أحمد بن محمد بن عيسى هو نفس كتاب الفقه المنسوب للإمام الرضا (عليه السلام).^(٤)

وفي الرد على هذه الإحتمالات قال محقق كتاب النوادر: أولاً لم يصنّف الحسين بن سعيد الأهوازي كتاباً يعرف بالنوادر وفي نسخ كتاب الزهد لم نجد نسخة منه بخط أحمد بن محمد بن عيسى في حين محتوى الكتّابين يختلفان موضوعياً، وأيضاً هناك شواهد تدل على عدم اتحاد نوادر أحمد بن محمد بن عيسى مع كتاب الفقه المنسوب للإمام الرضا (عليه السلام) وعن الإحتمال الأخير وهو أن كتاب النوادر يمكن أن يكون منتخباً من كتب الحسين بن سعيد، لم ينف ذلك واستدل على ذلك

(١) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢٤، ص ٣١٥-٣١٦.

(٢) الطوسي: الفهرست، ص ٤٠٩.

(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٨٢؛ الطوسي: م.ن.، ص ٦١.

(٤) الأشعري القمي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى (توفي بعد ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م): كتاب النوادر، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم (١٤٠٨)، ص ٩.

بالروايات الكثيرة الموجودة عنه في المصادر الروائية الشيعية وكثرة مصنفاته في الحديث التي تربوا على الثلاثين مصنفًا.^(١)

وعلى أي حال فروايات الكتب فقهية وتدور حول مواضيع الصوم والنذر واليمين والكفارات والنكاح والمناسك والحدود والديات والمكاسب.

وأما النسخ الخطية لهذا الكتاب فأولها في مكتبة آية الله السيد محسن الحكيم (رحمة الله عليه) في النجف الأشرف بخط أبو الفتح الإسفرائيني وتاريخ إستنساخها سنة ١٠٨٠هـ وعليها توقيع ملكية للشيخ الحر العاملي ومن بعده تملكها الشيخ علي بن الحسين آل سليمان البحراني ومن بعده الشيخ محمد السماوي.

وهناك نسخة أخرى لهذا الكتاب في المكتبة الرضوية المقدسة في مشهد المقدسة وبخط محمد مؤمن بن حاجي مظفر علي الإسفرائيني وتاريخ إستنساخها في محرم الحرام سنة ١٠٥٠هـ.

وفي عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م طبع هذا الكتاب في نهاية كتاب الفقه المنسوب للإمام الرضا (عليه السلام) طبعاً حجرياً ومغلوطاً، وقام بتصحيح هذه الطبعة وتحقيقها محمد باقر الموحّد الأبطحي عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ونشرت من قبل مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) في قم المقدسة.

٢ - كتاب المقالات والفرق وأسمائها وصنوفها وألقابها: سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري (توفي بين ٢٩٩-٣٠١هـ/ ٩١٢-٩١٤م):

عرف هذا الكتاب بفرق الشيعة^(٢) ومقالات الإمامية^(٣) واسمه الكامل حسب النسخ الخطية الموجودة وحسبما ذكره المجلسي في بحار الأنوار^(٤) هو ما أثبتناه في العنوان.

الظاهر من كلام الدكتور محمد جواد مشكور أن هذا الكتاب لم يكن له أثر

(١) الأشعري القمي: كتاب (النوادر)، ص ٩-١٠.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٧.

(٣) الطوسي: الفهرست، ص ٢١٥؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً، منشورات المطبعة الحيدرية، ط ٢، (النجف ١٩٦١)، ص ٥٤.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار، ج ١، ص ١٥.

سوى الإسم في بعض كتب الرجال^(١) وقد ظنّ علماء الكلام والفرق الإسلامية أن يد الزمان عبثت به كسائر كتب فرق الشيعة حتى أن بعض الباحثين المعاصرين نسبته إلى أبي محمد الحسن بن محمد النوبختي (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) وظنّ أن فرق الشيعة المنسوب إلى النوبختي هو نفس كتاب سعد بن عبدالله بن أبي خلف^(٢)، وقد حصل الدكتور محمد جواد مشكور على نسخة يتيمة لهذا الكتاب وفريدة من نوعها عند إحدى الشخصيات الثقافية الإيرانية، ثم صوّرها وتمكن من تحقيقها ونشرها سنة ١٩٦٣م.

وقد ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني تلك النسخة الفريدة نفسها التي حققها الدكتور محمد جواد مشكور وأضاف إليها نسخة أخرى عند السيد محمد المحيط^(٣). ويظهر أن سعد بن عبدالله قد ألف كتابه بعد النوبختي وجعل كتاب النوبختي أمامه فنقل منه وأضاف عليه أشياء لم يتعرض إليها النوبختي مطلقاً وهذه الإضافات هي التي سبّبت تفوق كتاب المقالات والفرق ورجحانه على كتاب النوبختي. وخلاصة القول أن سياق عبارات فرق الشيعة للنوبختي يوحي بأن نفسه نفس رجل متكلم لا نفس رجل محدّث فقيه كسعد بن عبدالله الأشعري الذي كان يلتزم ذكر السند ورواة الأخبار ويُرَاعِي هذه الأمور على خلاف النوبختي الذي لم يثبت في كتابه المصادر والإسناد بشكل كامل^(٤).

٣ - مختصر بصائر الدرجات: سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري:

ذكره الشيخان النجاشي^(٥) والطوسي وأضاف الشيخ الطوسي أنه كان في أربعة أجزاء^(٦).

(١) الأشعري، سعد بن عبدالله بن أبي خلف (ت ٣٠١هـ / ٩١٤م) المقالات والفرق، صحّحه وقَدَّم له وعلّق عليه: الدكتور محمد جواد مشكور، مؤسسة مطبوعاتي عطائي، (طهران ١٩٦٣)، ص (يز - المقدمة).

(٢) إقبال، عباس: آل نوبخت، نقله إلى العربية: علي هاشم الأسدي، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد ١٤٢٥)، ص ١٧١-١٩٢.

(٣) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢١، ص ٣٩٤.

(٤) الأشعري القمي: المقالات والفرق، المقدمة.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٧.

(٦) الطوسي: الفهرست، ص ٢١٥.

أصل الكتاب مفقود ولكن وصلنا تلخيصاً له على يد الشيخ الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلبي (توفي بعد ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م) وبإجازة من أستاذه الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي بن محمد بن حامد الجزيني العاملي (رضوان الله عليه) (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م) في مدينة الحلة وفي سنة ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م.^(١)

نسب الشيخ آغا بزرگ الطهراني كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري واعتقد أن الذي قام باختصاره هو الشيخ حسن بن سليمان الحلبي لأن الشيخين النجاشي والطوسي صرّحاً بذلك. وهناك شواهد تؤكد أن أصل بصائر الدرجات من تصنيف محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (رحمه الله) (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٣م)، وأن سعد بن عبدالله الأشعري إختصره. والشيخ الحسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد الأول، قد انتخب واختار منه ووصل إلينا ما اختاره الشيخ الحسن بن سليمان وضاع أصل كتاب سعد. ومن تلك الشواهد ذكر إسم الكتاب بعنوان (مختصر البصائر) في جميع النسخ الخطية الموجودة وليس (البصائر) مثلاً، كما صرّح الشيخ الحر العاملي (رحمه الله) (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٣م) في أن كتاب مختصر البصائر لسعد بن عبدالله الأشعري وأن الشيخ الحسن بن سليمان بن خالد تلميذ الشهيد الأول قد انتخب منه^(٢) وما بقي لحد الآن هو هذا الإختيار.

وصلتنا نُسخٌ عديدة من هذا الكتاب منها ما ذكرها الشيخ آغا بزرگ الطهراني في مكتبة العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني بكتب بلاء المقدسة، ونسخة بخط المولى محمد قاسم بن شجاع الدين النجفي، كتبت في عام ١٠٧٩هـ / ١٦٦٨م وكانت تحت يد الميرزا علي الأردوبادي النجفي، ونسخة منه تحت يد الشيخ محمد السماوي وعليها خط الشيخ الحر العاملي^(٣)، وقد أحصيت بنفسي لهذا الكتاب أربع نسخ خطية في المكتبة الرضوية بمشهد المقدسة.

طبع هذا الكتاب في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف عام

(١) آغا بزرگ الطهراني، الذريعة، ج ٢٠، ص ١٨٢.

(٢) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٣م): أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، (بغداد ١٣٨٥)، ج ٢، ص ٦٦؛ الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، تحقيق: مشتاق المظفر، دليل ما، (قم ١٤٢٢)، ص ١٢١؛ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ٢، (بيروت ٢٠٠٣)، ج ٣٠، ص ١٥٥.

(٣) آغا بزرگ الطهراني: الذريعة، ج ٢٠، ص ١٨٢-١٨٣.

١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م بعنوان مختصر بصائر الدرجات باسم الحسن بن سليمان الحلي ملخص أصل الكتاب^(١)، وطبع مؤخراً طبعة محققة عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م في مدينة قم المقدسة.

وفي الختام نذكر عناوين بعض أبوابه ليتسنى للقارئ معرفة بعض مواضع الكتاب:

باب خلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام)، باب أن الأئمة (عليهم السلام) يحكمون بحكم آل داود (عليه السلام)، باب روح القدس يسدّد النبي وأهل بيته (عليهم السلام)، باب الإمام يعلم بموت الإمام الذي قبله، باب أحاديث في الرجعة من غير طريق سعد بن عبد الله، باب في رجال الأعراف، باب في فضل الأئمة (عليهم السلام) وما جاء فيهم من القرآن العزيز، باب ما جاء في التسليم لما جاء عنهم وما قالوه (عليهم السلام)، باب في نوادر مختلفة، باب في صفاتهم وما فضلهم الله عز وجل، باب في أئمة آل محمد (عليهم السلام) وأن حديثهم صعب مستصعب.

٤ - تاريخ قم: الحسن بن محمد بن الحسن بن السائب بن مالك الأشعري (توفي بعد ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م):

كتاب فريد من نوعه، لأنه يحتوي على معلومات وافية عن تاريخ قم في القرون الأربعة الأولى للهجرة، صنفه الحسن بن علي بن الحسن بن السائب بن مالك الأشعري بعد سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م بأمر ودعم من الوزير البويهري الشهير صاحب بن عباد كافي الكفاة وفي عصر الأمير البويهري أبو الحسن علي الملقب بفخر الدولة (٣٦٦ - ٣٦٩هـ/ ٩٧٧-٩٨٠م) و(٣٧٣-٣٧٨هـ/ ٩٨٣-٩٧٨م) أمير البويهيين على الري وهمدان وإصبهان^(٢)، وكان قد صنف هذا الكتاب باللغة العربية وفي عشرين باباً شرح في معظمها زوايا خافية من حياة الأشعريين لكن للأسف بقيت غامضة ولم تصل إلينا منه إلا خمسة أبواب ومترجمة باللغة الفارسية.

(١) الحلي، الحسن بن سليمان (القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر للميلاد): مختصر بصائر الدرجات، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف ١٩٥٠م)، ص ١.
(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٤٠-٤٢، (المقدمة).

ترجم إلى الفارسية على يد تاج الدين الحسن بن بهاء الدين علي بن الحسن بن عبد الملك القمي بين عامي ٨٠٥-٨٠٦هـ/ ١٤٠٣-١٤٠٤م ولا يعلم أكان الأصل مفقوداً عند ما قام المترجم بالترجمة أم هو لم يترجم منه إلا خمسة أبواب فقط ويبدو أن الإحتمال الثاني هو الصواب.^(١)

من أهم الخصائص والمؤهلات التي يتمتع بها هذا التأليف هو احتواؤه على الروايات التاريخية حول قم والأشعريين والعرب الذين سكنوا هذه المدينة إضافة إلى ذلك الشخصيات التي هاجرت إلى هذه المدينة من البيت العلوي الطاهر.

نسب الشيخ آغا بزرك الطهراني مصنف تاريخ قم بالشيباني القمي^(٢) وهذا فيما يبدو بعيداً عن الواقع لأن أبا إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) في كتابه منتقلة الطالبية ذكر اسم مصنف تاريخ قم كما ذكرناه في العنوان ولا يصح من نسبة خبير وقريب من عصر المؤلف أن يخطأ في مثل هذا المورد.^(٣)

أما النسخ الخطية للترجمة الفارسية لهذا الكتاب فهي عديدة، فهناك نسخة الأم لهذا التصنيف بخط ابن المترجم الذي لم يستطع تبييض ترجمته وقام بذلك ابنه عام ٨٣٧هـ/ ١٤٣٤م وهي محفوظة في خزانة المكتبة الوطنية الإيرانية.^(٤)

أما النسخ الأخرى فيجدر الإشارة إلى نسختين في خزانة مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في قم المقدسة وتاريخ كتابتها سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م و١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م وهناك نسخ عديدة أخر إطلع عليها محقق كتاب تاريخ قم الشيخ محمد رضا الأنصاري القمي ذكرها في مقدمة تحقيقه.^(٥)

طبع هذا الكتاب محققاً على يد السيد جلال الدين الطهراني عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م وفيه أغلاط كثيرة حتى جاء دور الشيخ محمد رضا الأنصاري

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٥٨-٦٠، (المقدمة).

(٢) آغابزرك الطهراني: الذريعة، ج ٣، ص ٢٧٧-٢٧٨؛ طبقات أعلام الشيعة، ج ١، ص ٩٩.

(٣) ابن طباطبا: منتقلة الطالبية، ص ٢٥٥.

(٤) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٦٠-٦٤ (المقدمة).

(٥) م.ن.

القمي بعد حوالي ٧٥ سنة ليحقق هذا الكتاب الثمين ويطابقه مع نسخ خطية عديدة
ومع سائر مصادر تاريخ قم وبهامش علمية ودقيقة وفهارس وافيه يربو عددها
الواحد والأربعين.

المبحث الثاني

رجال الأشعريين الفقهاء والمحدثين

وأصحاب الأئمة (عليهم السلام)

ذكرنا سابقاً إنتماء الأشعريين لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) وأصالة مدرستهم الإسلامية التي أسسوها في مدينة قم وهذا بفضل كثرة المحدثين والفقهاء من هذه الشجرة المباركة. ووفق ما ذكر الحسن بن علي بن الحسن الأشعري القمي في تاريخ قم فقد وصل عدد الأشعريين في قم إلى ستة آلاف شخص من بينهم إثنا عشر رجلاً من ولد عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري وكانوا قد رووا عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وأكثر من مائة شخص منهم رووا عن سائر الأئمة (عليهم السلام).^(١)

إذن نحن أمام كم كبير من محدثين وفقهاء ومصنّفين في مختلف العلوم الإسلامية والقليل منهم بقى في الكوفة والثلة التي هاجرت بعضهم من ذرية السائب بن مالك بن عامر الأشعري وبعضهم الآخر من ذرية الأخوين الأحوص وعبد الله إبن سعد بن مالك بن عامر الأشعري وهؤلاء فيهم السواد الأعظم من المحدثين والفقهاء الذين لمعت نجومهم في سماء قم وأسسوا تلك المدرسة العريقة هناك.

وبما أن مصادر رجال الحديث عند الشيعة لا تقف على نسب الرواة بدقة وافية فمن الصعب البتّ في نسب المنسويين لعائلة واحدة، وعلى هذا فإننا نجد من انتسب للأشعريين وليست له نسبة صريحة وعليه فقد أفردت لهؤلاء ملحقاتاً خاصاً بعد ما ذكرت أولئك الذين ثبت عندي صحة نسبهم وفرقتهم حسب أنسابهم مع ذكر بعض الأشعريين الكوفيين.

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٧٧-٧٧٨.

١- إبراهيم بن محمد^(١) (توفي بعد ١٨٣هـ / ٧٩٩م):

محدث، مصنف.

كل الأشعريين الذين ثبت أنهم لم يهاجروا إلى مدينة قم - وإبراهيم بن محمد رجل منهم - من الذين لم أجد لهم نسباً صريحاً الانتماء إلى هذه الأسرة فقد صنفتهم في هذا الصنف.

(١) وردت ترجمته في: البرقي، أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ / ٨٨٧م): كتاب الرجال، صححه: السيد كاظم الموسوي المياموي، جامعة طهران، (طهران ٢٠٠٤)، ص ٢٧؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٤-٢٥؛ الطوسي: رجال الطوسي، تحقيق: جواد القتيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٤١٥)، ص ٤١٤؛ الفهرست، ص ٣٦٤؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٥؛ ابن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي بن داود (توفي بعد ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م): كتاب الرجال، تحقيق: السيد كاظم الموسوي المياموي، جامعة طهران، (طهران ١٣٨٣ش)، ص ١٧؛ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م): خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تصحيح وتحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد ١٤٢٣)، ص ٦١؛ الإسترآبادي، الميرزا محمد بن علي (ت ١٠٢٨هـ / ١٦١٩م): منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤٢٢)، ج ١، ص ٣٤٧-٣٤٨؛ التفرشي، السيد مصطفى بن الحسين الحسيني (توفي بعد ١٠٤٤هـ / ١٦٣٤م): نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤١٨)، ج ١، ص ٨٠؛ الأردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري (توفي بعد ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م): جامع الرواة وإزاحة الإشتباهات عن الطرق والإسناد، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم ١٤٠٣)، ج ١، ص ٣١؛ القهبائي، زكي الدين المولى عناية الله علي (توفي بعد ١١٠٦هـ / ١٦٩٥م): مجمع الرجال، صححه وعلق عليه: السيد ضياء الدين الإصفهاني، مؤسسة إسماعيليان، ط ٢، (قم ١٣٦٤ش)، ج ١، ص ٦٤؛ الحائري، أبو علي محمد اسماعيل المازندراني (ت ٢١٦هـ / ١٨٠١م): منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤١٦)، ج ١، ص ١٩٣-١٩٤؛ المامقاني، عبدالله (ت ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م): تنقيح المقال في علم الرجال، تحقيق وإستدراك: الشيخ محيي الدين المامقاني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤٢٢)، ج ٤، ص ٢٨٠-٢٨٤؛ الأمين، محسن: (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م): أعيان الشيعة، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت ١٩٩٨)، ج ٣، ص ١٧٦؛ آغا بزرگ الطهراني: الذريعة، ج ٦، ص ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٢٤٨-٢٥٠؛ التستري، محمد تقي: (ت ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٣، (قم ١٤٢٥هـ)، ج ١، ص ٢٦٩-٢٧١.

قال النجاشي في ترجمته: «روى عن موسى والرضا (عليهما السلام)»^(١)،
وتبعه العلامة الحلي في الخلاصة^(٢)، وقد عدّه الشيخ الطوسي في من لم يرو
عنهم (عليهم السلام)^(٣).

عدّ البرقي أخاه (الفضل) من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) قائلاً:
«الفضل بن محمد من موالى أبي موسى الأشعري، كوفي»^(٤) ممّا يبعث الشك
في صحّة نسبه ولكن البرقي إنفرد بهذا ومع هذا يبقى الشك في نسبه، ولعل
السبب في ذلك شخّة المعلومات عن أشعري الكوفة.

لم يرد تاريخٌ لوفاته، وتاريخ حياته مستند إلى أنه أدرك إمامة الرضا (عليه
السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٧م) وممّا لا ريب فيه أنه عاش بعدها.
له كتاب في الحديث، شركة بينه وبين أخيه الفضل.^(٥)

٢- الفضل بن محمد^(٦) (القرن الثاني الهجري / الثامن للميلاد):
محدث، مصنّف.

أخو إبراهيم^(٧)، وهو مثله كوفي.

روى الكشي في رواية فيها: محمد بن أبي عمير عن الفضيل وإبراهيم بن محمد
الأشعريين، وواضح أن الفضيل هنا تصحيف (الفضل).^(٨)

عدّه البرقي في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) قائلاً: «الفضل بن محمد
بن موالى أبي موسى الأشعري، كوفي»^(٩)، ممّا يدعو التشكيك في صحّة نسبه.

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٤-٢٥.

(٢) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٦١.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٤١٤.

(٤) البرقي: كتاب الرجال، ص ٢٧.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٤-٢٥؛ الطوسي: الفهرست، ص ٣٦٤.

(٦) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٣٤؛ النجاشي: م. ن.، ص ٣٠٩؛ الطوسي: إختيار
معرفة الرجال، ص ١٦٠؛ رجال الطوسي، ص ٤٣٥-٤٣٦؛ الفهرست، ص ٣٦٤؛ ابن شهر
أشوب: معالم العلماء، ص ٩١؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٥، ص ٢٠٥؛ الخوئي: معجم رجال
الحديث، ج ١٤، ص ٣٣٤-٣٣٥؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢٠، ص ١١٢.

(٧) مرت ترجمته؛ ينظر ص ١١٥-١١٦.

(٨) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ١٦٠.

(٩) البرقي: كتاب الرجال، ص ٣٤.

لا ذكر لتاريخ وفاته وهي مستندة لوفاته مثل ابن فضال ويحتمل أنه أدرك القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد.^(١)

له كتاب في الحديث، شركة بينه وبين أخيه إبراهيم.^(٢)

٣ - الفضل بن يزيد^(٣): (القرن الثاني الهجري / الثامن للميلاد) محدث.

لا ذكر له في كتب الرجال ولكن ورد اسمه في سند حديث في الكافي في رواية مروية عنه عن بكير بن أعين^(٤) (توفي بعد ١١٤ هـ / ٧٣٢ م) والمعروف أن إبراهيم والفضل هما إنا محمد، فيحتمل قوياً وقوع التصحيف في اسم الأب.^(٥)

٤ - أبو المفضل قيس بن ربابة (رمانة)^(٦) (توفي بعد ٩٥ هـ / ٧١٣ م): محدث.

ذكر في أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) وانفرد الطوسي بذكره في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً^(٧)، وانفرد أيضاً ابن شهر آشوب في عدّه من أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام).^(٨)

هو المذكور نفسه في كتب الرجال باسم قيس بن أبي مسلم، نسب تارة إلى أمه، وأخرى إلى أبيه واحتمل الشيخ جعفر المهاجر أن يكون اسم إمه مصحّفاً عن

(١) المهاجر: رجال الأشعرين، ص ١٣٣.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٠٩؛ الطوسي: الفهرست، ص ٣٦٤.

(٣) ورد اسمه وترجمته في المصدرين التاليين: الكليني: أصول الكافي، ص ٥١٣، (كتاب الإيمان والكفر، باب من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم، الحديث ١)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ٣٣٦.

(٤) الكليني: م.ن.، ص ٥١٣.

(٥) المهاجر: رجال الأشعرين، ص ١٣٤.

(٦) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ١٥؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ١٦٢؛ رجال الطوسي، ص ١٤٣؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٩٠؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٧٨؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ٥٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٥، ص ٩٤.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي، ص ١٤٣.

(٨) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٩٠.

الأصل وهو (ربابة) وكان ابن داوود قد خصَّ كلاً من الإسمين بترجمة مستقلة.^(١)
أورد الكشي رواية فيها لقاءه بالإمام الباقر (عليه السلام) في المدينة حيث أُتِحَفَ
من قبله (عليه السلام) بثلاثمائة دينار^(٢) وهي تدل على أنه كان موضع رعايته، وعلى
هذا فهو أول أشعري حقق اتصالاً بالأئمة (عليهم السلام).

ومما وصلنا في مصادر رجال الحديث أنه أدرك إمامة الإمام الباقر (عليه السلام)
(٩٥-١١٤هـ/٧١٣-٧٣٢م)، ومما لا ريب فيه أنه عاش بعد ذلك التاريخ.

٥ - أبو جعفر المفضل بن إبراهيم بن قيس بن ربابة (رمانة)^(٣) (توفي بعد
٢٦٥هـ/٨٧٨م):

محدث، مصنف.

مرت ترجمة جدّه الثالث^(٤)، قال النجاشي فيه: «من أصحابنا الكوفيين».
لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته التقريبي الذي ذكرته في العنوان مستفاد من
كلام النجاشي في ترجمة (الحسين بن عمان بن شريك بن عدي العامري) أن ابن
المفضل حدّث أحمد بن محمّد يعني ابن عقدة سنة خمس وستين ومائتين.^(٥)

له مصنفان: كتاب التقيّة ومجالس الأئمة (عليهم السلام).^(٦)

٦- المفضل بن قيس بن ربابة (رمانة)^(٧) (توفي بعد ١١٤هـ/٧٣٢م):

(١) المهاجر: رجال الأشعريين، ص ١٣٥.

(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ١٦٢.

(٣) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٤٠؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٢٩٦؛
ابن داود: كتاب الرجال، ص ٣٣٧؛ العلامة الحلي: إيضاح الإشتباه في أساء الرواة، تحقيق: ثامر
كاظم عبد الحفاجي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم ١٤٢٥)، ص ٢٤١ - ٢٤٤؛
خلاصة الأقوال، ص ٤٠١؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ١٩، ص ٣٥٨.

(٤) ينظر: هذا المبحث، ص ١٠٨-١٠٩.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٤٠.

(٦) م.ن.

(٧) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ١٥؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ١٦٣؛
رجال الطوسي، ص ١٤٥، ٣٠٧؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٣٠٣؛
ابن داود: كتاب الرجال، ص ٣٥١؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٤١٢؛ التفرشي: نقد
الرجال، ج ٤، ص ٤٠٩ - ٤١٠؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ٢، ص ٢٦٠ - ٢٦١؛ القهبائي:
مجمع الرجال، ج ٦، ص ١٣٢؛ المجلسي: الوجيزة في علم الرجال، ترتيب: عبدالله السبزي الحاج،

محدث.

سبقت ترجمة أبيه.^(١)

أورد الكشي رواية مشابهة في حق المفضل تفيد بأنه شكى للإمام الصادق (عليه السلام) الفقر وخفة المال، فوهبه (عليه السلام) أربعمائة دينار باختلاف يسير.^(٢) وصفه محمد بن أبي عمير بأنه كان خيراً وفي روايته في السند نفسه كان خيراً^(٣) وهذه من إمارات الحُسن.

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المذكور في عنوانه مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) ومما لا ريب فيه أنه عاش بعد ذلك.

ب- ذرية السائب بن مالك بن عامر الأشعري:

السائب بن مالك الأشعري، صاحب المواقف المشرفة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد شارك في كفاح المختار بن أبي عبيد الثقفي ضد قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وقد مر ذكر هذه المواقف؛ هو عمّ عبدالله والأحوص رئيسي وفد الأشعريين المهاجرين إلى إقليم الجبال وقد مر ذكر الجميع.^(٤)

لا ذكر في كتب التاريخ والرجال الشيعية لذرية السائب بن مالك وفيها فقط ذكر لبعض الشخصيات التي وليت قم من قبل العباسيين وأدت أولاد العمّ ممّا دلّ على تغيير إتجاههم العقائدي واختلافهم مع بني عمّهم بنو سعد بن مالك بن عامر.

١- علي بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبدالله بن السائب بن مالك بن عامر

(علي بن عيسى القمي الطلحي)^(٥) (توفي بعد ٢١٧هـ / ٨٣٢م):

منشوات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت - ١٩٩٥)، ص ٣٢٥ - ٣٢٦؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٦، ص ٣١٩ - ٣٢٠؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٩، ص ٣٣٠ - ٣٣٢.

(١) ينظر: ص ١١٧-١١٨.

(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ١٦٣.

(٣) م.ن.

(٤) ينظر: الفصل الأول المبحث الثالث الهجرة إلى العراق وأبرز الأشعريين هناك، ص ٣٨ وما بعدها.

(٥) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٧١ (ضمن الترجمة لابنه محمد)؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٩٤، ١٥١، والهامش، ٢٨٥، ٣٩٢؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٤، ص ٢١٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٥، ص ٤٨ والهامش؛ الخوئي: معجم رجال الحديث،

أمير عسكري، وإل على قم.

عرف بالطلحي نسبة إلى جدّه الثاني طلحة بن عبد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، وقد أطلقت على هذا الفرع من الأشعريين هذه التسمية تمييزاً لهم عن بني عمّهم بني سعد بن مالك، والفرعان يلتقيان في الأخوين سعد والسائب إبنَي مالك بن عامر.

وقد أوضحت سابقاً أن ذرية السائب بن مالك عرف منهم القليل، وهؤلاء القلة كانوا ولاية على قم، ومنهم هذا الرجل وهوفي غاية السوء، وقد حصل على منصب الولاية على بلده عبر علاقته بالسلطة فما كان منه إلا التكيل بقومه وأهل بلده، وسومهم سوء العذاب، وأثقل كاهلهم بالضرائب، بل وتوجه إليهم على رأس حملة عسكرية، فسعوا حتى عزل. وتاريخ قم حافل بذكر مظالمه خاصة بحق أبناء عمّه بني عبد الله بن سعد.^(١)

ذكرته كتب الرجال في عداد أهل الحديث^(٢) وفيما يبدو هذا الذكر رغبة منها في تسجيل لكل ما يمتّ للبيت الأشعري بصلة، وهو ليس من شأنه أن يذكر في عداد أهل الحديث.^(٣)

ولاه المأمون العباسي على قم سنة ٢١٤هـ/ ٨٢٧م حتى عام ٢١٦هـ/ ٨٢٩م، وفي سنة ٢١٧هـ/ ٨٣٢م أرسله على رأس جيش كبير إلى قم ليقضي على جعفر بن داود القمي الذي خرج على المأمون فيها.^(٤)

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ الذي جعلته في عنوانه مستفاد من آخر تاريخ ذكر فيه وهو توليه قيادة جيش المأمون في ذلك العام، فمن المؤكّد أنه عاش بعد عام ٢١٧هـ/ ٨٣٢م.

ج ١٣، ص ١١٦.

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٩٤، ١٥١ والهامش، ٢٨٥، ٣٩٢.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٧١ (ضمن الترجمة لابنه محمّد)؛ القهبائي: مجمع الرجال،

ج ٤، ص ٢١٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٥، ص ٤٨ والهامش؛ الخوئي: معجم رجال الحديث،

ج ١٣، ص ١١٦.

(٣) المهاجر: رجال الأشعريين، ص ١١٧.

(٤) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٢٨٥.

٢- أبو جعفر محمد بن علي بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبد الله بن السائب بن مالك بن عامر (محمد بن علي الطلحي) ^(١) (توفي بعد ٢٥٤هـ / ٨٦٨م):

محدث، مصنف، من وجوه قم، رجل إدارة وسياسة.

من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) وروى عن الإمام العسكري (عليه السلام). ^(٢)

خلف أباه في الولاية على قم من قبل الوالي على إيران أو الوزير في بغداد، كما هو معلوم من كلام النجاشي: «كان أميراً عليها من قبل السلطان» ^(٣)، والظاهر أنه أحسن الولاية خلافاً لأبيه.

ويبدو أن هذا الرجل كان زعيماً ثرياً يمتلك أرضاً واسعة في أرباض مدينة قم وكان له قصر بها ^(٤)، وفي الجانب العلمي يقتصر نشاطه على المسائل التي سألها الإمام العسكري (عليه السلام) ورويت عنه. ^(٥)

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المدون في العنوان مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام العسكري (عليه السلام) (٢٥٤-٢٦٠هـ / ٨٦٨-٨٧٣م) ومما لاشك فيه أنه عاش بعد ذلك التاريخ.

ذكر له مصنف واحد هو كتاب دعوات الأيام ويسمى أدعية الطلحي. ^(٦)

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥٩؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٣٩٢، ٤٠٠؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٧١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٩١؛ الفهرست، ص ٣٨٦ (بعنوان: محمد بن عيسى الطلحي) و ص ٤١٩ (بعنوان: محمد بن علي الطلحي) و ص ٤٤١ (بعنوان: محمد بن علي بن عيسى)؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٣٢٥-٣٢٦؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣٩١؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ٢٧٧؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ١٦، ص ١٨ و ج ٢٤، ص ٢٨٨.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٧١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٩١؛ الفهرست، ص ٤٤١، ٤١٩، ٣٨٦.

(٣) النجاشي: م.ن.، ص ٣٧١.

(٤) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٣٩٢ و ص ٤٠٠.

(٥) ينظر: رجال النجاشي، ص ٣٧١؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤١٩، ٤٤١.

(٦) النجاشي: م.ن.، ص ٣٧١؛ الطوسي: م.ن.، ص ٤١٩، ٤٤١.

٣- محمد بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبد الله بن السائب بن مالك بن عامر
(١) (محمد بن عيسى الطلحي) (القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي):
محدث، مصنف.

أخو علي الذي سبقت ترجمته. (٢)

ذكره الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام) ضمن
ترجمة محمد بن الحسين بن عبد العزيز الأشعري (٣) ولكنه أفرد في الفهرست
بعنوان خاص. (٤)

لم يكن من ذوي المكانة بين أهل الحديث كما كان بنو طلحة بن عبد الله.
لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته الذي ذكرته في عنوانه مستفاد من ملابسات
سيرته.

لم يذكر له سوى تصنيف واحد وهو دعوات الأيام. (٥)

٤- موسى بن طلحة بن عبد الله بن السائب بن مالك بن عامر (٦) (القرن الثاني
الهجري / الثامن للميلاد):
محدث، مصنف.

عاصر أحد الإمامين الصادق أو الكاظم (عليهما السلام) ولم يرو عنهما. (٧)
لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته التقريبي المدون في العنوان مستفاد من
ملابسات حياته.

(١) وردت ترجمته في: الطوسي: رجال الطوسي، ص ٤٣٧، الفهرست، ص ٣٨٦؛ الحائري: منتهى
المقال، ج ٦، ص ١٥٠.

(٢) ينظر: ص ١١٩.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٤٣٧.

(٤) الطوسي: الفهرست، ص ٣٨٦.

(٥) م. ن.

(٦) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٤٠٥؛ الطوسي: إختصار معرفة الرجال،

ص ٢٧٨؛ رجال الطوسي، ص ٤٤٩؛ الفهرست، ص ٤٥٦؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال،

ص ٤١٧؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ٤٣٥؛ القهستاني: تجميع الرجال، ج ٦، ص ١٥٧؛

الحائري: منتهى المقال، ج ٦، ص ٣٥٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢٠، ص ٥٣.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٤٤٩.

له كتاب في الحديث ^(١) ونوادر ^(٢).

ج - ذرية الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري:

كما ذكرت سابقاً، الأحوص وأخوه عبدالله كانا على رأس الثلة المهاجرة من الأشعرين إلى إقليم الجبال وأشعريوا قم هم من ذرية هذين الأخوين، والذين اشتهروا كرواة لحديث أهل البيت (عليهم السلام) معظمهم من ذرية عبدالله بن سعد الذين سأذكرهم في النهاية لكثرتهم. أما ذرية الأحوص فقد اشتهر القليل منهم، وقد اشتهر جدّهم بالأحوص الكبير، تمييزاً عن حفيده سعد الذي اشتهر بسعد الأحوص ^(٣).

١- إسماعيل بن سعد الأحوص بن سعد بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر ^(٤) (توفي بعد ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م): محدّث.

من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) وروى عنه ^(٥)، وعدّه البرقي في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) ^(٦).
ورد اسمه في إسناد عشرين حديثاً في الكتب الأربعة، روى في جميعها عن الإمام الرضا (عليه السلام) ^(٧).

(١) الطوسي: الفهرست، ص ٤٥٦.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٤٠٥.

(٣) المهاجر: رجال الأشعريين، ص ٥١.

(٤) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٥٢؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٥٦؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٨٨؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م): لسان الميزان، دار الفكر، ط ٢، (بيروت ٢٠٠٣)، ج ١، ص ٤٥٥؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ١، ص ٢١٧؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٩٦؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج ٣٠، ص ٣١٩؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج ١، ص ٢١٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٢، ص ٦١؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ١٠، ص ١٠٤-١٠٦، (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ٥، ص ١٠٦؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٥٢-٥٤؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٢، ص ٥٨-٥٩.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٥٢.

(٦) البرقي: كتاب الرجال، ص ٥١.

(٧) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٥٣.

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته المدوّن في العنوان مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٧م).

٢- الحسن بن علي بن محمّد بن حفص بن عبيد بن حميد بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر^(١) (الحسن بن أبي قتادة) (القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد):

محدّث، مصنّف، شاعر، أديب.^(٢)

ورد اسمه في موالي السائب بن مالك وهذا بعيد عن الواقعية لأن نسبه صريح فيما ذكرته في العنوان، إضافة إلى ذلك من الناحية التاريخية بين هذا الرجل وعمّه السائب بن مالك زهاء القرن ونصف.

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المثبت في العنوان مأخوذ من تقدير الفاصلة التاريخية بين إستشهاد جده الخامس حميد بن الأحوص بن سعد بن مالك مع عمّ أبيه السائب بن مالك تحت لواء الثائر المختار بن أبي عبيد الثقفي عام ٦٧هـ/ ٦٧٨م^(٣)، ويبعد عن جده حميد هذا خمسة أجيال ولكل جيل ثلاثون سنة تقديراً فيصبح في القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد.

من مصنّفات: كتاب نوادر وأشعار عمرو بن معد يكرب وأخباره.^(٤)

٣- سعد بن إسماعيل بن سعد الأحوص بن سعد بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر^(٥) (القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد): محدّث.

روى عن أبيه^(٦) عن الإمام الرضا (عليه السلام).

(١) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٧؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣٠٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٢، ص ٧؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٢، ص ٩٧؛ الخائري: منتهى المقال، ج ٢، ص ٣٥٨-٣٥٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٥، ص ٢٦٧-٢٦٨؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٣، ص ١٨٦-١٨٨.

(٢) النجاشي: م.ن.، ص ٣٧.

(٣) م.ن.، ص ٢٧.

(٤) م.ن.

(٥) وردت ترجمته في: الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٥٦-٥٧.

(٦) مرت ترجمته؛ ينظر: ص ١٢٣-١٢٤.

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المذكور في عنوانه مستفاد من حياة والده وأنه كان من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣ - ٢٠٣ م / ٧٩٩ - ٨١٧ م).

٤- سعد بن سعد بن مالك بن الأخوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر^(١) (توفي بعد ٢٠٣ هـ / ٨١٧ م): محدث، مصنف.

من أصحاب الإمام الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام) وروى عنهم^(٢).
وقع اسمه في إسناد أربعة وسبعين حديثاً في الكتب الأربعة^(٣).
روى الكشي عن أبي طالب عبدالله بن الصلت القمي أن الإمام الجواد (عليه السلام) طلب لسعد هذا من الله جزاء الخير ووصفه مع عدة آخرين من الأشعرين بالأوفياء له. وفي هذه الرواية دلالة على وثاقة الرجل لدى الإمام (عليه السلام)^(٤).

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته المدون في عنوانه مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣ - ٢٢٠ هـ / ٨١٧ - ٨٣٥ م).

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥١؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٩؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٩٦٤؛ رجال الطوسي: ص ٣٥٨، (في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)) و ص ٣٧٥ (في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام))؛ الفهرست، ص ٢١٦؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٥٤؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ١٦٧؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٢١٧؛ العاملی، الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني بن علي بن أحمد الشامي (ت ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م): التحرير الطاوسي، تحقيق: فاضل الجواهري، إشراف: السيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم ١٤١١)، ٢٦٦-٢٦٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٢، ص ٣٠٧ - ٣٠٨؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٣٥٤؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج ٣٠، ص ٣٨٠؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٣، ص ١٠٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٣، ص ٣١٩ - ٣٢١؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ١١، ص ١٨٣؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٣، ص ٣٢٧ و ج ٦، ص ٣٣٥ و ج ٢٠، ص ٣٤٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٦٢ - ٦٩؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٥، ص ٣٧ - ٤١.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٩؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٥٨، ٣٧٥؛ الفهرست، ص ٢١٦.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٦٣.

(٤) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٩٦٤.

له كتاب مَبُوبٌ فيه ما رواه عن الرضا والجواد (عليهما السلام) وكتاب غير مَبُوبٌ رواه عنه محمد بن خالد البرقي.^(١)

٥- علي بن محمد بن حفص بن عبيد بن حميد بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر^(٢) (أبو قتادة القمي) (توفي بعد ١٤٨هـ / ٧٦٥م): محدث، مصنف.

والد الحسن بن أبي قتادة.^(٣)

من أصحاب الإمامين الصادق والرضا (عليهما السلام) وروى عنهما.^(٤)
وقع اسمه في إسناد تسعة عشر حديثاً، روى أكثرها عن علي بن جعفر.^(٥)
لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الكاظم (عليه السلام) (١٤٨ - ١٨٣هـ / ٧٦٥ - ٧٦٩م).

له كتاب في الحديث، رواه عنه محمد بن خالد البرقي.^(٦)

٦- أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن سعد الأحوص بن سعد بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري القزداني (ابن متويه)^(٧) (القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد): محدث، مصنف.

(القزداني) نسبة إلى قزدان، إسم إحدى القرى التي أصبحت بعد هجرة

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٩؛ الطوسي: الفهرست، ص ٢١٦.

(٢) وردت ترجمته في: النجاشي: م.ن.، ص ٢٧٢؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٤٨ - ٢٤٩؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣٠٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٣، ص ٢٩٤؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٧، ص ٨٦؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٥، ص ٥٤؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٦، ص ٣٥١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ١٤٦.

(٣) مرت ترجمته؛ ينظر: ص ١٢٤.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٧٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٥، ص ٥٤.

(٥) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ١٤٦.

(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٧٢.

(٧) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٥٧؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٤٣٣؛ الفهرست، ص ٢٦٧؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٣، ص ٢٩٨ - ٢٩٩؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٤، ص ٢٢١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ١٥٣ - ١٥٤، ١٦٦ - ١٦٧.

الأشعرين محلة من محال قم.^(١)

ورد في مصادر الرجال أنه من مشايخ الشيخ الكليني الرازي (رحمه الله) (ت ٣٢٩هـ / ٩٤١م) لكن السيد الخوئي نفى ذلك بقوله: «فإن الكليني لا يروى في الكافي بلا واسطة بل يروى عنه بواسطة محمد بن يحيى أو بواسطة الحسين بن محمد». ^(٢)

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته التقريبي المدون في العنوان مستند إلى وفاة أحد رواه وهو محمد بن الحسن بن الوليد في ٣٤٣هـ / ٩٥٤م وأحمد بن إدريس في ٣٠٦هـ / ٩١٨م فيكون في القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد. ^(٣)
صنّف كتاباً في النوادر كبير الحجم رواه عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عنه. ^(٤)

٧- أبو جعفر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن حفص بن عبيد بن حميد بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر (محمد بن أحمد بن أبي قتادة) ^(٥)
(توفي بعد ٢٦٠هـ / ٨٧٣م):
محدث، مصنف.

وصفه النجاشي بألفاظ تنصّ على وثاقته بقوله: «ثقة من القميين، صدوق، عين». ^(٦)

ذكر النجاشي أنه من موالى السائب بن مالك ^(٧) كما ذكر في ترجمة جده علي بن محمد وهذا لا يستقيم مع نسبه الصريح والفصل الزمني الطويل بينهما وكما نعلم وفاة السائب بن مالك كانت سنة ٦٧هـ / ٦٨٧م.

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٤٥-٤٦.

(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ١٥٤.

(٣) فرشجيان: يشكمان تشيع، زائر، (قم ١٣٨٤ش)، ص ٢٠٧.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٥٧.

(٥) وردت ترجمته في: النجاشي: م. ن.، ص ٣٣٧-٣٣٨؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣٥٨؛

الحائري: منتهى المقال، ج ٥، ص ١٣١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٥، ص ٣٢٨-٣٢٩.

(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٣٧.

(٧) م. ن.، ص ٣٣٨.

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المدون في العنوان، مستفاد من اسم كتابه المذكور أدناه الذي يبدو أنه صنّفه في بداية عصر غيبة الإمام الحجة (عليه السلام).^(١)
صنّف كتاب مايجب على العبد عند مضي الامام.^(٢)

٨- محمّد بن الحسن بن زكريا (أبو خالد) بن مالك بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر^(٣) (شنبولة) (توفي بعد ٢٠٣هـ / ٨١٨م): محدّث.

من أصحاب الإمامين الكاظم^(٤) والرضا^(٥) (عليهما السلام) وروى عنهما وعن الإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام).^(٦)
وقع اسمه في إسناد تسعة وعشرين حديثاً في الكتب الأربعة.^(٧)

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته المدون أعلاه مستفاد من إدراكه إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣ - ٢٢٠هـ / ٨١٨ - ٨٣٥م) وعاش بعد ذلك ودفن في مقبرة بابلان التي دفنت بها السيدة فاطمة المعصومة (سلام الله عليها) بنت الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وكان أول من دفن فيها.^(٨)

د- ذرية عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري:

(١) المهاجر: رجال الأشعريين، ص ١٣٧.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ٣٣٨.

(٣) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥١؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٥٨٢؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٠٤ (ذكره ضمن الترجمة لإدريس بن عبدالله بن سعد الأشعري)؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٦٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ١٦٩؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ٢، ص ٨٩؛ القهباي: مجمع الرجال، ج ٥، ص ١١٨؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٦، ص ٨؛ المامقاني: تنقيح المقال في علم الرجال، إشارات جهان، (طهران د.ت)، ج ٣، ص ٩٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ٢١٦-٢١٧؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٩، ص ١٨٧-١٨٨.

(٤) البرقي: كتاب الرجال، ص ٥١.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٦٦.

(٦) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ٢١٦-٢١٧.

(٧) المهاجر: رجال الأشعريين، ص ١٤٢.

(٨) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٥٨٢.

عرفنا سابقاً بأن معظم المحدثين والفقهاء من أشعريي قم هم من ذرية عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري وقد أحصيت أكثر من خمسين رجلاً منهم ولكثرتهم وزعتهم حسب الأجيال مكوناً خمسة أجيال وأعني بالجيل هنا الأخوة وأولاد العم في طبقة واحدة من النسب والعد يكون حسب ابتعادهم عن أبيهم عبدالله في تسلسل النسب.

الجيل الأول:

١- آدم بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(١):

عَدَّ من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)^(٢)، من الجيل الأول من الأشعريين من ذرية عبدالله بن سعد وهم أولاد عبدالله بن سعد مباشرة، وأحفاده من الجيل الثاني وهكذا.

ذكر الحسن بن محمد في تاريخ قم بأن آدم بن عبدالله كان يمتلك أراضي في أطراف مدينة قم وكانت موروثه في ذريته ومعروفة هناك باسمه.^(٣) لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته المذكور مستفاد من ملابسات حياته وأنه في الجيل الأول من ذرية عبدالله بن سعد.

٢- أبو بكر بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(٤):
محدث.

عَدَّهُ أحمد بن محمد بن خالد البرقي في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٢٧؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٩٩، ٣٩٥، ٤٠٠؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ١٥٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ١، ص ٣٨؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٨؛ الحائري: منتهى المقال، ج ١، ص ١٣٠؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ٤٩-٥١، (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١١٠.

(٢) الطوسي: م.ن.

(٣) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٤٠٠.

(٤) وردت ترجمته في: البرقي، كتاب الرجال، ص ٤٣؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ١٢٧، ٣٩٩؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٢٦٥ (ذكر أن أبا بكر كنية عيسى بن عبدالله بن سعد)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢٢، ص ٧٠.

(١) وذكر في تاريخ قم من الذين هاجروا إلى قم (٢) ومن هنا نعرف أنه من الجيل الأول من الأشعرين المهاجرين إلى قم ومن نسله عدد كبير من المحدثين وأصحاب الأئمة (عليهم السلام). (٣)

روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) حديثاً واحداً. (٤)

لم تحدد المصادر تاريخ وفاته وإنما توفي في القرن الثاني تقديراً باعتباره من الجيل الأول من ذرية عبدالله بن سعد.

٣- إدريس بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر (توفي بعد ١٨٣ هـ/ ٧٩٩ م): محدث، مصنف.

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) (٦) وذكره البرقي في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) (٧) ويرجح السيد الخوئي أنه أدرك الإمام الرضا (عليه السلام) أيضاً. (٨)

من المحدثين الأوائل في أسرته ولكي نعلم مدى شهرته يكفي أن نذكر أنه أول من ترجم له ابن حجر في لسان الميزان (٩) لأن الخصم لا يعتني ولا يرى من لا يحبه

(١) البرقي: كتاب الرجال، ص ٤٣.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ١٢٧، ٣٩٩.

(٣) ينظر: الملحق الثاني، أنساب الأشعرين، ص ١٧٧ وما بعدها.

(٤) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢٢، ص ٧٠.

(٥) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥٢؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٠٤؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ١٦٣؛ الفهرست، ص ٨٩؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٢٦؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٤٧؛ العلامة الخلي: خلاصة الأقوال، ص ٨٢؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج ١، ص ٣٦٨؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ١، ص ١٨٢-١٨٣؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٧٦-٧٧؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج ١، ص ١٧٨-١٧٩؛ الحائري: منتهى المقال، ج ١، ص ٣٧٢-٣٧٣؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٨، ص ٣٣٩-٣٤٥، (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٦٤١-٦٤٢؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٦، ص ٣١٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ١٧٢-١٧٥؛ التستري: قاموس الرجال، ج ١، ص ٧٠٠-٧٠٣.

(٦) الطوسي: رجال الطوسي، ص ١٦٣.

(٧) البرقي: كتاب الرجال، ص ٥٢.

(٨) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ١٧٤.

(٩) ابن حجر: لسان الميزان، ج ١، ص ٣٦٨.

إلا إذا ذاع صيته.

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٨م).

له مصنفات عدّة منها كتابه في الحديث ومسائله.^(١)

٤- إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(٢) (توفي بعد ١٤٨هـ/ ٧٦٥م): محدّث.

من أصحاب الإمامين الصادق^(٣) والكاظم (عليهما السلام) وروى عنهما.^(٤)

والد أحمد بن إسحاق الذي سترجم له في الجيل الثاني من ذرية عبدالله بن سعد.^(٥)

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستفاد من إدراكه إمامة الإمام الكاظم (عليه السلام) (١٤٨-١٨٣هـ/ ٧٦٥-٧٩٩م).

٥- شعيب بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(٦) (توفي بعد ١١٤هـ/ ٧٣٢م): من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وروى عنه عن أبيه محمّد بن علي الباقر (عليهما السلام).^(٧)

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٠٤؛ الطوسي: الفهرست، ص ٨٩.

(٢) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٢٨؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٣؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ١٦٢؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٥٢؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج ١، ص ٤٠٥؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ١، ص ١٩٤-١٩٥؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٨٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٢، ص ٢٢؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٩، ص ١٢٤-١٢٦ (الطبعة المحققة)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ٢١٠-٢١٢.

(٣) التفرشي: نقد الرجال، ج ١، ص ١٩٤-١٩٥.

(٤) م.ن.

(٥) ينظر: ص ١٣٥-١٣٦.

(٦) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٢٩؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ١٢٢، ١٨٢، ٤٠١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٢٦٥ (ضمن الترجمة لعيسى أبو بكر بن عبدالله بن سعد الأشعري)؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٢، ص ٣٩٦؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ١، ص ١٨٧؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٨٦؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٣٤.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٢٦٥.

ورد في تاريخ قم أنه كان يملك قصرًا في كميدان وضيعة في نواحي قم اسمها (شعيباد) مشتقة من اسمه، حفر فيها قناة وجرّ إليها نهرًا.

لم يذكر تاريخاً لوفاته، والتاريخ التقريبي هو ما أثبتته في العنوان وهو مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤-١٤٨هـ / ٧٣٢-٧٦٥م).

٦- عبد الملك بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(١) (توفي بعد ١١٤هـ / ٧٣٢م): محدّث.

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)^(٢)، وقد روي في حقّه أنه قوي الإيمان.^(٣)

ذكر في تاريخ قم بأنه كان يملك شيئاً من أراضي أطراف قم.^(٤)
لم يذكر تاريخاً لوفاته، والتقدير أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤-١٤٨هـ / ٧٣٢-٧٦٥م).

٧- عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(٥) (توفي بعد ١١٤هـ / ٧٣٢م): محدّث.

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وروى عنه.^(٦)
ورد اسمه في تاريخ قم من الذين هاجروا إلى قم وله ذرية كبيرة فيهم محدّثون

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٢٤؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٤٠١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٢٣٨؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٢٨٤؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٣، ص ١٦٠؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٤، ص ١٠٤؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٤، ص ٢٦٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ٢٤.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٢٣٨.

(٣) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٢٨٤.

(٤) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٤٠١.

(٥) وردت ترجمته في: الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ١٨٢، ٣٩٩، ٧٨١؛ الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م): الاختصاص، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، رتب فهارسه: السيد محمد الزرندي، منشورات مؤسسة الأعلمي للطبوعات، (بيروت ١٩٨٢)، ص ٦٨-٦٩؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٢٧٨-٢٧٩؛ رجال الطوسي، ص ٢٥٧؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٦٢؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣١٨؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٣، ص ٣٧٢-٣٧٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٥، ص ١٤٧-١٥٠؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ١٥٦-١٥٨.

(٦) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٢٥٧.

وفقهاء وأصحاب كثر للأئمة (عليهم السلام).^(١)

ذكره الكشي في ثلاث روايات في جميعها إلتقى بالإمام الصادق (عليه السلام) أحدها بمنى وقد أحضر للإمام (عليه السلام) وعائلته خياماً للمبيت هناك من خالص ماله، ويبدو في جميعها أنه كان على علاقة حميمة جداً بالإمام (عليه السلام) ودعى له بـ «أن يظلك الله وعترتك يوم لا ظل إلا ظله» ويصفه في الثانية بأنه «من أهل البيت النجباء» وفي الثالثة بـ «نجيب قوم النجباء».^(٢)

لم أجد له تاريخ وفاة، والتاريخ التقريبي لحياته مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤-١٤٨هـ / ٧٣٢-٧٦٥م)، ولا شك أنه عاش بعد هذا التاريخ.

٨- عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(٣) (توفي بعد ١٨٣هـ / ٧٩٩م): محدث، مصنف.

من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)، وروى عنهما وله مسائل للإمام الرضا (عليه السلام).^(٤)

كان وجيهاً عند الإمام الصادق (عليه السلام) وقد ورد أنه (عليه السلام) قال فيه: «عيسى بن عبدالله هو متاً حياً وهو متاً ميتاً» و«إنك متاً أهل البيت»^(٥)، وقد ذكر في

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ١٨٢، ٣٩٩، ٧٨١.

(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٢٧٨-٢٧٩.

(٣) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٣٠؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٤٠١، ٧٨١؛ الشيخ المفيد: الإختصاص، ص ١٩٥-١٩٦؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٩٦-٢٩٧؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٢٧٨-٢٨٠؛ رجال الطوسي، ص ٢٥٨؛ الفهرست، ص ٣٣١؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٨٦؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٦٨؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣٢٥؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٣، ص ٣٩٢-٣٩٢؛ الأربيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٦٥٢-٦٥٣؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج ٣٠، ص ٤٤٥؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٤، ص ٣٠٤؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٥، ص ١٦٦-١٦٨؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣٦١-٣٦٢؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٤٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ٢١١-٢١٣؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٨، ص ٣٢١-٣٢٣.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٩٨.

(٥) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٢٧٩.

تاريخ قم من الدين أرسل إليهم أحد الأئمة (عليهم السلام) نفناً.^(١)
وقع اسمه في إسناده أكثر من إثنا عشر حديثاً في الكتب الأربعة.^(٢)
لا ذكر لتاريخ وفاته وتاريخ حياته التقريبي مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا
(عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٨م).

٩- موسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(٣) (توفي بعد ١١٤هـ/ ٧٣٢م):
محدث، رائد الأشعرين القميين.

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).^(٤)

ذكره الشيخ الطوسي في الرجال في الذين روى عن الإمام الباقر (عليه السلام)^(٥)
ولكنه لم يذكره في عداد أصحابه في الفصل المخصص لأصحابه، ويرجح أن يكون
اسم موسى بن عبدالله الأسدي الوارد في أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام)،
تصحيحاً للأشعري.^(٦)

ذكره القمي في تاريخ قم وأعطى له سمة بارزة جداً:

«موسى بن عبدالله الأشعري أول من ابتدأ في قم بإظهار مذهب التشيع ثم
إقتدى أهلها به وأظهروا مذهب التشيع»^(٧)، ولعل هذا الكلام يفيد أن هذا الرجل هو
أول من اتصل بالأئمة (عليهم السلام) وتحديداً الإمام الصادق (عليه السلام) من
بين إخوته أولاد عبدالله بن سعد بن مالك وأخذ عنه وروى حديثه ثم تبعه إخوته
فأبناؤهم، ولعله هو أكبر بني أبيه.

لم يأتي ذكره لوفاة في المصادر إلا أن التاريخ التقريبي مستفاد من أنه أدرك إمامة

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٨١.

(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ٢١١-٢١٣.

(٣) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٣٠؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٤٠١، ٧٧٨
٧٧٩؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٠١؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ٤٣٦؛ الخوئي:

معجم رجال الحديث، ج ٢٠، ص ٥٥٥٤.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٠١.

(٥) م.ن.

(٦) الطوسي: رجال الطوسي، ص ١٤٧.

(٧) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٧٨-٧٧٩.

الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤-٤٨ هـ / ٧٣٢-٧٦٥ م) ومن دون شك أنه عاش بعد هذا التاريخ.

١٠- اليسع بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(١) (توفي بعد ١١٤ هـ / ٧٣٢ م): محدث.

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) إستاناداً لروايته عنه (عليه السلام).
لم يذكر في مصادر الرجال الأساسية، وإنما ذكره القمي في تاريخ قم بأنه من أبناء الأشعرين المهاجرين إلى قم وثانياً هناك كان في قم ساحة مسماة باسمه.^(٢)
وقع اسمه في إسناد روايتين رواهما عن الإمام الصادق (عليه السلام).^(٣)
لا يذكر له تاريخ وفاة في المصادر والتاريخ التقريبي مأخوذ من أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤ - ١٤٨ هـ / ٧٣٢ - ٧٦٥ م) والأكد أنه عاش بعد هذه الفترة.

١١- يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(٤) (توفي بعد ١١٤ هـ / ٧٣٢ م): محدث.

إنفرد البرقي بذكره من بين كتب الرجال.^(٥)

ورد ذكره في تاريخ قم من خلال هذه المعلومة وهي أنه كان أبناؤه من الذين

(١) وردت ترجمته في: الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٣٧ والهامش، ٤٠٩؛ الكليني: فروع الكافي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥)، ص ٩١، (كتاب الجنائز، باب نادر، الحديث ١)؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥)، ص ٦٣ (كتاب الطهارة، باب الصلاة على الميت، الحديث ٤٤٧)؛ الطوسي: تهذيب الأحكام، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥) ص ٦٠٣ (كتاب الصلاة، باب من الصلوات المرغب فيها، الحديث ٦) وص ٦٠٨ (كتاب الصلاة، باب الصلاة على الأموات، الحديث ١٦)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢١، ص ١٣٣-١٣٤.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٦٧، ٧٢.

(٣) الكليني: فروع الكليني، ص ٩١؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ص ٦٣؛ الطوسي: تهذيب الأحكام، ص ٦٠٣، ٦٠٨.

(٤) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٢٨؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٤٠١؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢١، ص ١٥٢.

(٥) البرقي: كتاب الرجال، ص ٢٨.

ملكوا قطعة أرض في أرباض قم.^(١)

ذكره ياقوت في معجم البلدان في مادة قم: «وقد نسبوا إليها [قم] جماعة من أهل العلم منهم يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي»^(٢) وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على أن يعقوب كان على شيء من المكانة وبعد الصيت بحيث وصل خبره إلى ياقوت المتوفي سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م.

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المثبت في العنوان مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤ - ١٤٨هـ/ ٧٣٢ - ٧٦٥م).

الجيل الثاني:

١- أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(٣) (توفي بعد ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م): محدث، فقيه، مصنف.

روى عن الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام) وكان خاصة الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام).^(٤) كان ناظراً على الأوقاف في قم ووافدهم إلى الأئمة (عليهم السلام) ويحمل

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٤٠١.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥٢.

(٣) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥٦؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٥٥٨؛ الصدوق: كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٠؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ٩١؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٦٠؛ رجال الطوسي: ص ٣٧٣، ٣٩٧؛ الفهرست، ص ٦٣؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ١٤؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٤؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٦٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ١، ص ١٠٥-١٠٦؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٤١-٤٢؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٣٠٥؛ الحائري: منتهى المقال، ج ١، ص ٢٣٣-٢٣٤؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٥، ص ٣٠١-٣٠٩ (الطبعة المحققة)؛ حرز الدين، محمد: مرآة المعارف، علق عليه وحققه: محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، (النجف ١٩٦٩)، ج ١، ص ١١٨-١٢٠؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٧٣-٧٤؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٥٢-٥٥؛ التستري: قاموس الرجال، ج ١، ص ٣٩٣-٣٩٨.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٩١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٧٣، ٣٩٧؛ الفهرست، ص ٦٣.

الأسئلة إليهم ويعود بالردود والأجوبة.^(١)

بقي بعد الإمام العسكري (عليه السلام) وأدرك الإمام الحجة (عليه السلام) وكان مقنن رآه.^(٢)

أورد الكشي رواية تدل على ارتباط أحمد بن إسحاق الحميم بالأئمة (عليهم السلام) الذين عاصروهم منها صلة الإمام العسكري (عليه السلام) له حينما احتاج إلى مبلغ من المال وهو في طريق الحج،^(٣) وفي أحد المرات التي خرج بها من قم حاملاً رسائل وأموال أهل قم والشيعنة عامة إلى الإمام في سامراء، عند رجوعه منها توفي في الطريق في منطقة حلوان، وقبره في قرية (سربل) معروف مزور.^(٤)

حدّد تاريخ وفاته قبل سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٨م وفيها وفاة السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي الذي التقى به وذلك حسب رواية الكشي أنه استأذن الحسين بن روح في الحج، فأذن له وبعث إليه بكفن فانصرف من الحج في طريق العودة ومات بحلوان^(٥)، فتكون وفاته قبل وفات الحسين بن روح.

له كتابان كبيران هما علل الصلاة وعلل الصوم وله أيضاً مسائل الرجال للإمام أبي الحسن الهادي (عليه السلام)^(٦) ولعلّ هذا الكتاب الأخير مجموعة مسائل أهل قم التي كان يحملها للإمام (عليه السلام).

٢- أحمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(٧) (توفي بعد ١١٤هـ/ ٧٣٢م): محدّث.

(١) الصدوق: كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٠؛ النجاشي: رجال النجاشي، ج ٢، ص ٤٧٠.

(٢) الصدوق: م. ن.، ج ٢، ٤١٥-٤١٦؛ الطوسي: الفهرست، ص ٦٣.

(٣) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٦٠.

(٤) حرز الدين: مرآة المعارف، ج ١، ص ١١٨-١٢٠؛ والهامش.

(٥) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٦٠.

(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٩١؛ الطوسي: الفهرست، ص ٦٣.

(٧) وردت ترجمته في: الكليني: أصول الكافي، ص ١٦٦ (كتاب الحجة، باب ما نصّ الله عز وجل ورسوله على الأئمة (عليهم السلام) واحداً فواحداً، الحديث ٣) وص ٢٥٤، (كتاب الحجة، باب ما فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، الحديث ٧٧)؛ الطوسي: تهذيب الأحكام، ص ١٠٢١، (كتاب الحج، باب من الزيادات في فقه الحج، الحديث ٤١٧)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ١٩٥-١٩٧.

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وروى عنه.^(١)
لا ذكر له في كتب الرجال الأساسية. وقع اسمه في سندي حديثين فقط في الكافي
رواهما عن الإمام الصادق (عليه السلام)^(٢) وفي حديث واحد في التهذيب.^(٣)
تاريخ وفاته التقريبي مأخوذ من أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام)
(١١٤ - ١٤٨ هـ / ٧٣٢ - ٧٦٥ م).

٣ - إدريس بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(٤) (توفي بعد
١٨٣ هـ / ٧٩٩ م):
محدث.

من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) دخل عليه وروى عنه حديثاً واحداً.^(٥)
تاريخ وفاته التقريبي مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام)
(١٨٣ - ٢٠٣ هـ / ٧٩٩ - ٨١٨ م).

٤ - إسحاق بن آدم بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(٦) (توفي بعد
١٨٣ هـ / ٧٩٩ م):
محدث، مصنف.

(١) اعتماداً على روايته عن الإمام الصادق (عليه السلام) جعلته من أصحابه إضافة إلى أنه من الجيل
الثاني وقريب من عصره؛ ينظر: الخوئي معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ١٩٥ - ١٩٧.
(٢) الكليني: أصول الكافي، ص ١٦٦، ٢٥٤.
(٣) الطوسي: تهذيب الأحكام، ص ١٠٢١.
(٤) وردت ترجمته في: الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٥٢؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٤٩؛
العلامة الخلي: خلاصة الأقوال، ص ٨٢؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٧٧؛ المامقاني:
تنقيح المقال، ج ٨، ص ٣٤٧ - ٣٤٨ (الطبعة المحققة)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٣،
ص ١٧٥ - ١٧٦.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٥٢.
(٦) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٧٣؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤٠؛ ابن داود:
كتاب الرجال، ص ٥١؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج ١، ص ٣٧٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ١،
ص ١٨٨ - ١٨٩؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٧٩؛ الخارثي: منتهى المقال، ج ٢، ص ١١ -
١٢؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٩، ص ٩٧ (الطبعة المحققة)؛ آغا بزرگ الطهراني: الذريعة، ج ٦،
ص ٣١٢ - ٣١٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ١٩٢؛ التستري: قاموس الرجال،
ج ١، ص ٧٢٥ - ٧٢٦.

من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) وروى عنه.^(١)
 وقع اسمه في سدي حديثين في التهذيب والاستبصار.^(٢)
 توفي في قم ودفن فيها وتبره في مقبرة (شيخان).
 تاريخ حياته الثريبي مستفاد من أنه عاش في عهد إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٨م).

٥- إسماعيل بن آدم بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(٣) (توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩م):
 محدث، مصنف.

من وجوه أهل الحديث في قم في زمانه. قال النجاشي: «وجه من القسمين ثقة».^(٤) ووجه في مقولة النجاشي لا شك أنه بوصفه محدثاً.
 لا ذكر لتاريخ وفاته وتحديدته مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٧م).
 له كتاب في الحديث.

٦- حمزة بن اليسع بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(٥) (توفي بعد ١٨٩هـ/ ٨٠٥م):

-
- (١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٧٣.
 (٢) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ١٩٢.
 (٣) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٧-٢٨؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٥٤؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٨٦؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٩٠؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٢، ص ٣٨-٣٩؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٩، ص ٣٤٦-٣٤٧ (الطبعة المحققة)؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٦، ص ٣١٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ١٣.
 (٤) النجاشي: م. ن.، ص ٢٧.
 (٥) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٤٨؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٢، ١٢٣، ١٨٢، ٢٨٣ - ٢٨٤، ٤٠٠، ٤٠٩، ٦٨٣؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ١٩٠، ٣٣٥؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ١٣٤؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٢، ص ١٦٩؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٢٨٣؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج ٢، ص ٢٤٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٣، ص ١٤٠؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢٤، ص ٢٩٥ - ٢٩٦، (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٥٣٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٢٩٧؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٤، ص ٥١.

محدّث.

من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام) وروى عن الإمامين الصادق والرضا (عليهما السلام).^(١)

ذكر في تاريخ قم بأنه أمير من أمراء العرب في قم وأصبح والياً على قم واقترح على هارون العباسي إستقلال قم سياسياً واقتصادياً عن إصفهان وذلك عام (١٨٩هـ / ٨٠٥م).^(٢)

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ الموضوع في العنوان مأخوذ من تاريخ إستقلال قم على يده.

٧- زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(٣) (توفي بعد ٢٠٣هـ / ٨١٨م): محدّث، مصنّف.

من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) وروى عن الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام).^(٤)

قال النجاشي: «زكريا بن آدم، ثقة، جليل، عظيم القدر، وكان له وجه عند الرضا

(١) البرقي: كتاب الرجال، ص ٤٨، في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام)؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ١٩٠، (في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)) وص ٣٣٥، (في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام))؛ ذكر النجاشي في ترجمة ابنه أحمد أنه روى عن الإمام الرضا (عليه السلام)؛ ينظر: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٩٠.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٢٨٣.

(٣) وردت ترجمته في: المفيد: الإختصاص، ص ٨٦-٨٨؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٤؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤١٨، ٤٩٠-٤٩١؛ رجال الطوسي، ص ٢١٠، ٣٥٨، ٣٧٥؛ الفهرست، ص ٢٠٦-٢٠٧؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٥٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ١٥٨؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٢٠٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٢، ص ٢٦١-٢٦٢؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٣٣٠-٣٣١؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج ٣٠، ص ٣٧٥؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٣، ص ٥٧؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٣، ص ٢٥٩-٢٦١؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٤٤٧-٤٤٨؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٤٠٦-٤٠٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٢٨١-٢٨٥؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٤، ص ٤٥٦-٤٦١.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٢١٠، ٣٥٨، ٣٧٥؛ وضع اسمة الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الصادق والرضا والجواد (عليهم السلام)، ولا شك أنه من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) أيضاً وتمنّ عاصره.

وأبي جعفر الجواد [عليهما السلام].^(١)

صدرت في حقه كلمات عن الأئمة (عليهم السلام) فيها بيان لعظم شأنه من أهمها ما رواه النجاشي عند ما سأل رجل قمي الإمام الرضا (عليه السلام) عمّن يأخذ معالم دينه، فأجابه الإمام (عليه السلام): «من زكريا بن آدم، المأمون على الدين والدنيا».^(٢)

وفي رواية أخرى قال الإمام الجواد (عليه السلام): «جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم عني خيراً فقد وفوا لي».^(٣)

وقع اسمه في إسناد واحد وأربعين حديثاً في الكتب الأربعة.^(٤)
لم يرد تاريخٌ لوفاته والتاريخ التقريبي لحياته هو أنه عاصر إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣ - ٢٢٠ هـ / ٨١٨ - ٨٣٥ م).

توفي في قم ودفن هناك وقبره في مقبرة شيخان معروف مزور.
له كتاب في الحديث وكتاب جمع فيه مسائله إلى الإمام الرضا (عليه السلام).^(٥)
٨ - أبو جرير زكريا بن إدريس بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(٦) (توفي بعد ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م):

محدث، مصنف.

-
- (١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٤.
(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٩١.
(٣) م. ن.، ص ٤١٨.
(٤) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٢٨٥.
(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ١٧٤؛ الطوسي: الفهرست، ص ٢٠٦-٢٠٧.
(٦) وردت ترجمته في: الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٧٨٠-٧٨١؛ المفيد: الإختصاص، ص ٨٦؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٣؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٢١٠، ٣٥٨؛ الفهرست، ص ٢٠٧؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٥٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ١٥٩؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٢٠٧؛ التفريشي: نقد الرجال، ج ٢، ص ٢٦٣-٢٦٤؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٣٣٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٣، ص ٢٦٣-٢٦٥؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٤٤٩؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٤٠٨-٤٠٩؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٦، ص ٣٣٣؛ ج ١٨، ص ٢٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٢٨٦-٢٨٩؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٤، ص ٤٦٥-٤٦٦.

من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام) وروى عنهم.^(١)
ترجم عليه الإمام الرضا (عليه السلام).^(٢)

ورد اسمه في إسناد خمسة أحاديث في التهذيب، والكافي.^(٣)
قبره في مقبرة شيخان في قم قريب من قبر زكريا بن آدم.

لم يرد تاريخُ لوفاته والمتوقع أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٤٩ - ٨١٨م).

له كتاب في الحديث.^(٤)

٩ - سهل بن اليسع بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(٥) (توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩م):

محدث، مصنف.

من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام) وروى عنهم.^(٦)
وسبب وقوع الإلتباس في اسمه هو أنه لا يوجد هناك إحصاء دقيق لوقوع اسمه في إسناد الحديث في الكتب الأربعة.^(٧)

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٣؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٢١٠، ٣٥٨ (ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الصادق والرضا (عليهما السلام) ولا جرم أنه عاصر الإمام الكاظم (عليه السلام) وكان من أصحابه).

(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٥٠٨.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٢٨٨-٢٨٩.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٣؛ الطوسي: الفهرست، ص ٢٠٧.

(٥) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٨٦؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٥٨؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ١٨١؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٢٩٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٢، ص ٣٨٥-٣٨٦؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٣٩٤؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٣، ص ١٨١؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٣، ص ٤٣٠؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٧٧؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٦، ص ٣٢٨؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

(٦) النجاشي: م. ن.، ص ١٨٦؛ الطوسي: م. ن.، ص ٣٥٨ (له رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) في فروع الكافي، ص ١١٨٦، كتاب الزبي والتجمل باب تحجير السطوح، الحديث ٢، لذا اعتبرته من أصحابه (عليه السلام)).

(٧) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٣٧٣-٣٧٤.

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المدرج مستفاد من أنه عاصر إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ / ٧٩٩-٨١٨م).

له كتاب في الحديث.^(١)

١٠ - محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(٢) (توفي بعد ٢٠٣هـ / ٨١٨م):

محدث، مصنف.

من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام)، وسمع من الإمام الرضا (ع) وروى عن الإمام الجواد (عليه السلام).^(٣)

قال النجاشي: «شيخ القميين ووجه الأشاعرة»، يعني الأشعريين^(٤)

ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة بأنه أشعري بالولاء^(٥) وهذا لا يتناسب مع نسبه الصريح.

لم يرد تاريخ لوفاة، والتقدير أنه أدرك إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣-٢٢٠هـ / ٨١٨-٨٣٥م).

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٨٦.

(٢) وردت ترجمته في: الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ١٢٨، ١٣٧، ١٤٠، ١٥٨، ٣١٦، ٣٥٣؛ النجاشي: م. ن.، ص ٣٣٨؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٣٣٠؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣٩٤؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ٢٩١؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ٢، ص ١٦٥ - ١٦٦؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج ٦، ص ١٥؛ الحائري: مستهل المقال، ج ٦، ص ١٤٩؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٦٧؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٦، ص ٣٢٩، ٣٣٥ وج ٧، ص ١٨٥ وج ١٧، ص ٥٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ١١٥.

(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٣٨؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٣٣٠. (في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)).

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٣٨.

(٥) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ١٧، ص ٥٢.

١١ - المرزبان بن عمران بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(١) (توفي بعد ١٨٣ هـ/ ٧٩٩ م): محدث، مصنف.

من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) وروى عن الإمام الرضا (عليه السلام).^(٢)

أورد الكشي رواية تؤكد حسن حال الرجل وفيها أخبره الإمام الرضا (عليه السلام) بأنه من شيعتهم.^(٣) لم يذكر تاريخ لوفاته والتقدير أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام).

الجيل الثالث

١- أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر^(٤)

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥١؛ المفيد: الاختصاص، ص ٨٨؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ٤٣٢؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٢٠ - ٤٢١؛ رجال الطوسي، ص ٣٦٦؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٣٤٣؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٤١٨ - ٤١٩؛ العاملي: التحرير الطاووسي، ص ٥٧٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ٣٦٠ - ٣٦١؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ٢، ص ٢٢٤ - ٢٢٥؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٦، ص ٨٢؛ المجلسي: الوحيظة، ص ٣١٩ - ٣٢٠؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٦، ص ٢٤٦ - ٢٤٧؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٤٦؛ آغا يزرك الطهراني: الذريعة، ج ٦، ص ٣٦٦؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٩، ص ١٢٦ - ١٢٨؛ التستري: قاموس الرجال، ج ١٠، ص ٣١ - ٣٢.

(٢) البرقي: كتاب الرجال، ص ٥١، (في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام))؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ٤٣٢.

(٣) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٢٠ - ٤٢١.

(٤) وردت ترجمته في: ابن النديم: الفهرست، ص ٣٦٩؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ٨١ - ٨٣؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٢٥ - ٤٢٦؛ رجال الطوسي: ٣٥١، ٣٧٣، ٣٨٣؛ الفهرست: ص ٦٠ - ٦١؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ١٤؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٤٣؛ العلامة الحلي: إيضاح الاشتباه، ص ٩٩ - ١٠٠؛ خلاصة الأقوال، ص ٧٩؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج ١، ص ٢٨٣؛ العاملي: التحرير الطاووسي، ص ٥٨ - ٦٠؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ١، ص ١٦٧ - ١٦٩؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٦٩ - ٧٠؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج ٣٠، ص ٣١٢؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ١، ص ١٦١؛ الحائري: منتهى المقال، ج ١، ص ٣٣٧ - ٣٤٢؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٨، ص ١٥ - ٣٩ (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٥٠٨ - ٥١١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ٨٥.

(توفي بعد ٢٧٤هـ / ٨٨٧م):

محدث، مصنف، رائد القميين في مجال الحديث.

من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام) وروى عنهما، ولقي الإمام الرضا (عليه السلام).^(١)

قال النجاشي: «شيخ القميين ووجههم وفقههم غير مدافع، وكان أيضاً رئيسهم الذي يلقي السلطان».^(٢)

عرف بالتشدد في الرواية ومراقبته عمل أهل الحديث في قم حتى أنه ما كان يروي عن بعض المحدثين البارزين وكان ينفي من قم كل من يروي عن الضعفاء والمراسيل حتى وصل الأمر بنفي أحمد بن محمد بن خالد البرقي من قم، إلا أنه تراجع عن قراره وأرجعه إلى قم ولما توفي سنة ٢٧٤هـ / ٨٨٧م شهد جنازته ومشى خلفها حافياً حاسراً.^(٣)

وقع اسمه في إسناد ٢٢٩٠ حديثاً في الكتب الأربعة.^(٤)

توفي في قم ولا ذكر لتاريخ وفاته، ومن المؤكد أنه شهد جنازة البرقي الذي توفي سنة ٢٧٤هـ / ٨٨٧م أو ٢٨٠هـ / ٨٩٣م على اختلاف الروايات فلذا عاش بعد هذا التاريخ.

له مصنّفات عديدة منها: الأظلة، التوحيد، الحج، الطب الكبير، الطب الصغير، فضائل العرب، فضل النبي، المتعة، مسائل الإمام الهادي (عليه السلام)، الممسوخ، المكاسب، الملاحم، الناسخ والمنسوخ، النوادر، وكان غير مبوّب فبوّبه بعده داوود بن كورة^(٥)، وهذا الكتاب هو ما وصل إلينا فقط من مصنّفات العديدة.^(٦)

- ١١٠؛ التستري: قاموس الرجال، ج ١، ص ٦٣٠ - ٦٤٠.

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٨٢؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٥١، ٣٧٣.

(٢) النجاشي: م.ن.، ص ٨١ - ٨٣.

(٣) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٧٦.

(٤) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ٩٠.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٨١ - ٨٣؛ الطوسي: الفهرست، ص ٦٠ - ٦١.

(٦) ذكرت هذا الكتاب بالتفصيل في المبحث السابق من هذا الفصل، ص ١٠٦ - ١٠٨.

٢- أحمد بن موسى بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(١) (أحمد بن أبي زاهر) (القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد): محدث، فقيه، مصنف.

قال النجاشي: «كان وجهاً بقم، وحديثه ليس بذلك النقي»^(٢) وقد علق السيد الخوئي على هذا الكلام بأنه يمكن حمله على أنه توجد فيه روايات منكورة، وهذا لا ينافي وثاقة الرجل.^(٣)

وصفه النجاشي بأنه مولى^(٤) وهذا يتنافى مع نسبه الصريح. لا ذكر لتاريخ وفاته، وتقديره أنه عاش في القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد وذلك من خلال الجيل الذي كان فيه ملاسبات حياته.

٣- عبد الله بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر (بنان)^(٥) (القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد): محدث.

اسمه عبد الله ولقبه بنان، ولقبه أكثر ذكراً في كتب الحديث والرجال. ذكره الكشي ونسبه إلى بني أسد (الأسدي)^(٦) وما من شك أنه تصحيف عن الأشعري.

(١) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٨٨؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٤١٦؛ الفهرست، ص ٦١ - ٦٢؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ١٤؛ كتاب الرجال، ص ٢١؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٦٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ١، ص ١٠٣؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٤٠؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج ١، ص ٩٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج ١، ص ٢٢٩ - ٢٣٠؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٥، ص ٢٦٣ - ٢٦٦ (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٥٧٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٢٨ - ٣٠؛ التستري: قاموس الرجال، ج ١، ص ٣٨٤.

(٢) النجاشي: م. ن.، ص ٨٨.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٢٩.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٨٨.

(٥) وردت ترجمته في: الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٢٥ - ٤٢٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ١، ص ٣٠٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٢، ص ١٧٨ - ١٧٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٢٧٣ - ٢٧٦ و ج ١١، ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

(٦) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٢٣.

وقع اسمه في إسناد ست وستين حديثاً في الكتب الأربعة.^(١)
لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المدون في العنوان مستفاد من ملابسات حياته وأنه
كان في الجيل الثالث.

٤- عمران بن محمّد بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(٢) (توفي
بعد ١٨٣هـ / ٧٩٩م):
محدث، مصنف.

من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام).^(٣)
وقع اسمه في إسناد أحاديث في التهذيب والإستبصار والكافي.^(٤)
لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته المدون في العنوان مستند إلى أنه أدرك إمامة
الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣ - ٢٠٣هـ / ٧٩٩ - ٨١٨م).
له كتاب في الحديث.^(٥)

٥- محمّد بن إسحاق بن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(٦) (توفي
بعد ٢٠٣هـ / ٨١٨م):
محدث، كلامي، مؤرخ.

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٢٧٤ وج ١١، ص ٣٣٤.
(٢) وردت ترجمه في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٩٢؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٠٦؛
الفهرست، ص ٣٤٢؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٨٨؛ ابن داود: كتاب الرجال،
ص ٢٦٣؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣١٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٣، ص ٣٧٤-
٣٧٥؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٦٤٣؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٤، ص ٢٧٢؛
الخاتري: منتهى المقال، ج ٥، ص ١٥١؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣٥١؛ الخوئي: معجم
رجال الحديث، ج ١٤، ص ١٦١-١٦٢.
(٣) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٦٠.
(٤) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ١٦١-١٦٢.
(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٩٢؛ الطوسي: الفهرست، ص ٣٤٢.
(٦) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥٦-٥٧؛ النجاشي: م.ن. ص ٣٤٥؛ الطوسي:
إختيار معرفة الرجال، ص ٤٩١؛ رجال الطوسي، ص ٣٧٨-٤٤٨؛ الفهرست، ص ٤٣٧؛
التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ١٣٦؛ الخاتري: منتهى المقال، ج ٥، ص ٢٩١-٢٩٢، ٣٥٢-
٣٥٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٥، ص ٢٣٩-٢٤٠.

من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) ^(١)، ذكره الكشي في رواية واحدة مفادها أنه كتاب من الإمام الجواد (عليه السلام) وهو في طريق الحج ويبدو أنه كان جواب مسائله. ^(٢)

يوصف بالمتكلم والمؤرخ لما ذكر أنه ينسب له كتب في الكلام والأخبار وهي النصوص المروية التي لا علاقة لها بالأحكام من عقيدة وشريعة. لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المدون مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣-٢٢٠هـ/٨١٨-٨٣٥م).

له مصنفات متعددة وله كتب في الكلام والأخبار ^(٣) لم تصل إلينا تفاصيلها. ٦- محمد بن سهل بن اليسع بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر ^(٤) (توفي بعد ٢٠٣هـ/٨١٧م): محدث، مصنف.

من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) وروى عنهما. ^(٥) وقع اسمه في إسناد ثلاثمائة وثمانين حديثاً في الكتب الأربعة. ^(٦) ورد في الذريعة بأنه أشعري الولاء ^(٧) وهذا بعيد مع هذا النسب الصريح. لا ذكر لتاريخ وفاته والتقدير أنه أدرك إمامة الإمام الجواد (عليه السلام)

-
- (١) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٧٨.
(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٩١.
(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٤٥؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤٣٧.
(٤) وردت ترجمته في: النجاشي: م. ن.، ص ٣٦٧-٣٦٨؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٦٥؛ الفهرست، ص ٤١٥-٤١٦؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ١٠٤؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٣١٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ٢٢٧-٢٢٨؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ٢، ص ١٢٩-١٣٠؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٥، ص ٢٣٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٦، ص ٧٦-٧٧؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٣٠؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٤٩؛ معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ١٧٦-١٧٩؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٩، ص ٣٢٠-٣٢١.
(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٦٧-٣٦٨؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٦٥.
(٦) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ١٧٦-١٧٨.
(٧) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٤٩.

(٢٠٣-٢٢٠هـ/٨١٨-٨٣٥م).

له كتاب في الحديث فيه مسائل سألتها من الإمام الجواد (عليه السلام).
٧ - محمد بن عبدالله بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر ^(١) (توفي بعد ١٨٣هـ/٧٩٩م):
محدث.

من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) وروى عن الرضا (عليه السلام). ^(٢)
لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المدون مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣ - ٢٠٣ / ٧٩٩-٨١٨م).

الجيل الرابع:

١ - أبو طاهر بن حمزة بن اليسع بن اليسع بن سعد بن مالك بن عامر ^(٣) (توفي بعد ٢٢٠هـ/٨٣٥م):
محدث.

روى عن الإمامين الرضا والهادي (عليهما السلام). ^(٤)
هناك سجال في استقلال شخصيته أم اتحادها مع غيره، وفي هذا المجال يرى القهستاني أنه هو نفسه محمد بن حمزة بن اليسع و(أبو طاهر) كنيته ولم يأت بدليل. ^(٥)
لا ذكر لتاريخ وفاته وبما أنه روى عن الإمام الهادي (عليه السلام) فمن المؤكد أنه أدرك إمامته (٢٢٠-٢٥٤هـ/٨٣٥-٨٦٨م).

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٦٥، التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ٢٥٢؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ٢، ص ١٤٣؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٥، ص ٢٤٠؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٢٥٨.

(٢) البرقي: كتاب الرجال، ص ٥١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٦٥.

(٣) وردت ترجمته في: البرقي: م.ن.، ص ٥٩؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ٤٦٠؛ الطوسي: م.ن.، ص ٣٩٣؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٥، ص ٢٣ و٧، ص ٥٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢٢، ص ٢١٦-٢١٧.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٤٦٠.

(٥) القهستاني: مجمع الرجال، ج ٥، ص ٢٠٣.

له نسخة عن الإمام الهادي (عليه السلام) ^(١) والنسخة في مصطلح أهل الحديث هي مجموع ما يرويه محدّث واحد عن شيخ واحد. ^(٢)

٢- أبو علي أحمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر ^(٣) (ت ٣٠٦هـ / ٩١٨م):

محدّث، فقيه، مصنّف.

كان ثقة، فقيهاً، كثير الحديث، صحيح الرواية. ^(٤)

أدرك إمامة الإمام العسكري (عليه السلام) (٢٥٤-٢٦٠هـ / ٨٦٨-٨٧٣م) ولم يحدث عنه. ^(٥)

وصفه الشيخ الطوسي بـ (المعلّم) ^(٦) وفي موضع آخر وصفه بأنه من القوّاد ^(٧) وهذه الأوصاف من قبل الشيخ الطوسي لا شك أنها تبين رفعة مقامه وعلو شأنه.

توفي بـ (القرعاء) وهو منزل فيه أبار ماء بين القادسية والعقبة على طريق مكة من جهة الكوفة ^(٨) والظاهر أنه دفن هناك، وذلك عام ٣٠٦هـ / ٩١٨م بحسب ما صرح النجاشي والشيخ الطوسي. ^(٩)

له النوادر والمقت والتاريخ.

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٤٦٠.

(٢) المهاجر: رجال الأشعرين، ص ٢٧.

(٣) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٩٢؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٤١١، ٣٦٧؛ الفهرست، ص ٦٤؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ١٥؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٣؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٦٦؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج ١، ص ١٤٠؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ١، ص ١٠٤-١٠٥؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٤٠-٤١؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ١، ص ٩٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج ١، ص ٢٣١-٢٣٢؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٥، ص ٢٨٧-٢٩٢ (الطبعة المحققة)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٤٢-٤٦؛ التستري: قاموس الرجال، ج ١، ص ٣٨٦-٣٨٨.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٩٢.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٩٧.

(٦) م.ن.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٤١١.

(٨) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٧٠.

(٩) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٩٢؛ الطوسي: الفهرست، ص ٦٤.

٣- أحمد بن حمزة بن اليسع بن اليسع بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(١)
(توفي بعد ٢٢٠هـ / ٨٣٥م):

محدث، مصنف.

من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام).^(٢)

أورد الكشي روايات تفيد توثيقه من قبل أحد المعصومين (عليهم السلام).^(٣)

نعتة النجاشي بـ «ثقة ثقة».^(٤)

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور في العنوان مستفاد من أنه أدرك إمامة

الإمام الهادي (عليه السلام) (٢٢٠-٢٥٤هـ / ٨٣٥-٨٦٨م).

له كتاب نوادر.^(٥)

٤- عبد الله بن عامر بن عمران بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(٦)

(القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد):

محدث.

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥٩؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ٩٠؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٦٠؛ رجال الطوسي، ص ٣٨٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٧؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٦٩، ٦٢ (ضمن ترجمة إبراهيم بن محمد الهمداني وفيها توثيق الإمام الحجة (عليه السلام) له)؛ التفرشي: نقد الرجال ج ١، ص ١٢٢؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٤٩؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ١، ص ١١٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج ١، ص ٢٦١؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٦، ص ٨٦-٨٧ (الطبعة المحققة)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ١١٤؛ التستري: قاموس الرجال، ج ١، ص ٤٥٩-٤٦١.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٨٣.

(٣) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٦٠.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٩٠.

(٥) م.ن.

(٦) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢١٨؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال،

ص ٢٧٥؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٣، ص ١١٧؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٤٩٤؛

القهستاني: مجمع الرجال، ج ٤، ص ١٠؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٤، ص ١٩٧؛ المامقاني: تنقيح

المقال، ج ٢، ص ١٩١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ التستري:

قاموس الرجال، ج ٦، ص ٤١٦-٤١٧.

قال النجاشي: «شيخ من وجوه أصحابنا، ثقة».^(١)

وقع اسمه في إسناده مائة حديث في الكتب الأربعة.^(٢)

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته التقريبي مستفاد من ملابسات سيرته.

له كتاب في الحديث.^(٣)

٥ - عمران بن موسى بن الحسن بن عامر بن عبدالله بن سعد بن مالك (٤)
(عمران بن موسى الزيتوني) (القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد):
محدث، مصنف.

(الزيتوني) نسبة ناشئة من مهنة وهذا شائع في المحدثين وأصحاب الأئمة
(عليهم السلام) مثل الخشّاب والزّيّات والصفّار والسّمّان و... .

وقع اسمه في إسناده واحد وثلاثين حديثاً في الكتب الأربعة.^(٥)

لم يرد تاريخاً لوفاته وحياته التقريبية هذه مستفادة من ملابساتها.

له كتاب نوادر كبير.^(٦)

٦ - أبو الحسن موسى بن الحسن بن عامر بن عمران بن عبدالله بن سعد بن مالك
بن عامر^(٧) (القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد):

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢١٨.

(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٢٤٤.

(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢١٨.

(٤) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٩١؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٦٣؛
العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣١٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٣، ص ٣٧٥؛ الأردبيلي:
جامع الرواة، ج ١، ص ٦٤٤؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج ٤، ص ٢٧٣؛ الحائري: منتهى المقال،
ج ٥، ص ١٥٢؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣٥٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٤،
ص ١٦٢-١٦٥؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٨، ص ٢٥٣-٢٥٤.

(٥) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ١٦٢.

(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٩١.

(٧) وردت ترجمته في: النجاشي: م. ن.، ص ٤٠٦؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ١٤٧؛ الفهرست:
ص ٤٥٧؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٣٥٤؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٤١٦؛
التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ٤٣١؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ٢، ص ٢٧٥-٢٧٦؛
القهبائي: مجمع الرجال، ج ٦، ص ١٥٤؛ المجلسي: الوجيزة، ص ٣٢٨؛ الحائري: منتهى المقال،
ج ٦، ص ٣٤٧-٣٤٨؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ٢٥٥؛ الخوئي: معجم رجال الحديث،

محدث، فقيه، مصنف.

قال النجاشي: «ثقة، عين، جليل».^(١)

ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) وهذا لا يمكن تصديقه وذلك لبعد الفاصل الزمني بينه وبين حياة الإمام الباقر (عليه السلام) (١١٤-٥٧هـ / ٦٧٧-٧٣٣م). ولعلّ الشيخ الطوسي رأى روايته عن أبي جعفر الجواد وظن أنه الباقر (عليه السلام).^(٢)

وقع اسمه في إسناد ستة وسبعين حديثاً في الكتب الأربعة.^(٣)

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستفاد من ملابس سيرته.

صنّف كتباً عديدة منها: الطلاق، الوصايا، الفرائض، الفضائل، الحج، الرحمة، الوضوء، الصلاة، الزكاة، الصيام، يوم وليلة والطب.^(٤)

٧- اليسع بن حمزة بن اليسع بن اليسع بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر (٥) (توفي بعد ١٨٣هـ / ٧٩٩):

محدث.

من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام).^(٦)

وقع اسمه في الكافي في إسناد ثلاثة أحاديث روى فيها عن الإمام الرضا (عليه السلام).^(٧)

تاريخ حياته مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام)

ج ٢٠، ص ٤٤؛ التستري: قاموس الرجال، ج ١٠، ص ٢٧٦.

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٤٠٦.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي، ص ١٤٧.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢٠، ص ٤١.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٤٠٦؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤٥٧.

(٥) وردت ترجمته في: الكليني: أصول الكافي، ص ٥٤٦ (كتاب الايمان والكفر، باب ستر الذنوب،

الحديث ٢)؛ فروع الكافي، ص ٣٠٩ (كتاب الزكاة، باب من أعطى بعد المسألة، الحديث ٣)؛

الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢١، ص ١٣٣.

(٦) نجف، محمد مهدي: الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، المؤتمر العالمي للإمام

الرضا (عليه السلام)، (مشهد ١٤٠٧)، ج ٢، ص ٢٣٢-٢٣٤.

(٧) الكليني: أصول الكافي، ص ٤٥٦؛ فروع الكافي، ص ٣٠٩.

الجيل الخامس:

١ - أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(١) (توفي بعد ٢٠٣هـ/٨١٨م): محدث.

من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) وله عنه نسخة^(٢). لا نعرف عنه الكثير مع ذكره من قبل الرجالين الذين يكادون يجمعون على وثاقته، والظاهر أنه كان مقلاً للرواية بحيث لم يُرو عنه سوى تلك النسخة. لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ التقريبي المدون في عنوانه مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣-٢٢٠هـ/٨١٨-٨٣٥م).

٢ - أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(٣) (القرن الرابع الهجري/ العاشر للميلاد): محدث، مصنف.

من أصحاب الإمام الرضا والهادي والعسكري (عليهم السلام) وذكره الشيخ

(١) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٠١؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٣١؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٧١؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ١، ص ١٣٠؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٥٢؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ١، ص ١٢١-١٢٢؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٦، ص ٢٦٩-٢٧١ (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٣٠٣؛ أغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢٤، ص ١٤٨؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) النجاشي: م. ن.، ص ١٠١.

(٣) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٦٦؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٣٥؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٢، ص ١١٤؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٢٥٢-٢٥٣؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٢، ص ١٩٦؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢٣، ص ١٣-١٦ (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٤٠٢-٤٠٣؛ أغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢، ص ٥١٥؛ وج ٤، ص ٣٠٥، ٣١٥؛ نجف: الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، ج ١، ص ٢٣٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٨٣-٨٤؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٣، ص ٥٢٣-٥٢٥.

الطوسي في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) أيضاً.^(١)
ورد اسمه في إسناد ثلاثة عشر حديثاً في الكتب الأربعة.^(٢)
لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستفاد من ملابسات سيرته.
٣- أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر^(٣) (توفي بعد ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م):
محدث، كلامي، مؤرخ، مصنف.
قال النجاشي: «كان ثقة في الحديث، إلا أن أصحابنا قالوا كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، ولا يبالى عمّن أخذ وما عليه في نفسه طعن في شيء».^(٤)
وقع اسمه في إسناد ألف وثلاثمائة وأحد عشر حديثاً في الكتب الأربعة.^(٥)
له كتاب جامع في الفقه اسمه نواذر الحكمة، وهو من أوائل الكتب التي صنفت كموسوعة فقهية إذ جمع بعض أبواب الأصول وكثير من أبواب الفقه، ومن هنا عرف الكتاب بين أهل قم بـ (دبة شبيب)^(٦) وشبيب هذا كان يباعاً للبقول وكانت له دبة ذات بيوت، يعطي منها المشتري ما يرغبون فيلبي جميع الطلبات من وعاء واحد.^(٧)

-
- (١) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٣٥، ٣٧٥؛ نجف: الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، ج ١، ص ٢٣٧.
(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٨٤.
(٣) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٤٨ ٣٤٩؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٤٣٨؛ الفهرست، ص ٤١١ ٤٠٨؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ١٠٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٩٧؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣٦٢؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ١٢٨ ١٣١؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ٢، ص ٦٣ ٦٥؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٥، ص ١٤٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٥، ص ٣٤١ ٣٤٥؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٧٥ ٧٦؛ آغا بزرك الطهراني: مصنف المقال في مصنف علم الرجال، ص ٣٩١ ٣٩٠؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ٤٨ ٥٤.
(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٤٨.
(٥) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ٣٠.
(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٤٩.
(٧) المهاجر: رجال الأشعريين، ص ١٣٨-١٣٩.

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المستند إليه في العنوان مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) (٢٢٠-٢٥٤هـ / ٨٣٥-٨٦٨م).
له مصنفات عديدة منها: الإمامة، مقتل الحسين (عليه السلام)، الملاحم، نوادر الحكمة، المزار والطب.^(١)

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٤٩؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤٠٩.

الخاتمة

يعد البحث في تاريخ الأسر الشيعية سيمًا التي كان لها الأثر الكبير في حفظ تراث أهل البيت (عليهم السلام) ونشر الإسلام والتشيع في أرجاء البلاد الإسلامية من أهم المواضيع المتعلقة بتاريخ تطور الحراك الفكري والعلمي للتشيع، ويتمكن الباحثون من خلاله من معرفة واقع التحركات الاجتماعية في المجتمع الشيعي في تاريخه العريق المتصل بعصر الرسالة المحمدية الخاتمة — على صاحبها أزكى السلام والتحية وعلى آله الطاهرين — ومعرفة المدن التي تمركزوا فيها وما تركوا من أثر علمي في مسار تحركاتهم الاجتماعية تلك، وأن هذه الحركات الاجتماعية وهجرة العلماء والأسر العلمية — بغض النظر عن مختلف أسبابها — هي التي تسببت في نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) والتشيع.

والأشعريون القميون أسرة شيعية كان لها الأثر العميق والكبير في انتشار التشيع في بلاد فارس وما أسسته من مدرسة علمية عريقة في مدينة قم الإسلامية أحد مدن إقليم الجبال من أرض فارس، فهي أسرة عربية أصيلة لها جذور ضاربة في القدم. وكانت قد أسلمت وهي في ديارها في اليمن وكان البعض منهم لحقوا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة وهاجروا مع المهاجرين إلى أرض الحبشة، والتحقّت بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمجتمع الإسلامي في المدينة المنورة بعد فتح خيبر. ثم كانت لها مواقف مشرّفة تدلّ على ولائها لأهل البيت (عليهم السلام)، وكانوا قد سكنوا الكوفة في زمن الفتوحات الإسلامية حتى قام بتهجيرهم منها الحجاج بن يوسف الثقفي قسراً. وأصبح موطنهم الجديد صفحة مشرّقة من تاريخهم العلمي العريق حيث أسسوا مدرسة علمية أصلية قامت بجمع وتنقية أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) من الشوائب خاصة الغلو.

وكانوا ذا تأثير على مختلف الأصعدة بعد هجرتهم إلى مدينة قم وهي:

١- أثرهم الديني: من أبرز ما رصدنا لهذه الأسرة الشيعية العريقة في قم أثرها الديني والإيماني المتجذر الأصيل حيث تمسكوا بعرى الإيمان والتقى والنجاح والفلاح سادات البشر آل محمد (عليهم السلام) وارتبطوا بهم ارتباطاً وثيقاً منذ وصولهم إلى ديارهم الجديد مدينة قم. وقد بدأ آثار هذه العلاقة العتيقة منذ إمامة الإمام الباقر (عليه السلام)، فأظهروا عقيدتهم الإمامية الإثنا عشرية بعد أن توطّد استقرارهم في قم عقب طرد المجوس من أطرافها الذين لن يفوا بوعودهم ومواثيقهم مع الأشعرين وبعد أن قضوا مدة من الزمن يتّقون الناس. ثم توثّقت عرى تلك العلاقة فكانت وفودهم تزور المدينة المنورة وتتصل بالأئمة (عليهم السلام) خاصة في مواسم الحج وفي مدن العراق حيث كانت السلطة العباسية تضطهدهم هناك؛ فكانت عطايا وجوائز آل البيت (عليهم السلام) تغدق عليهم في تأييد واضح لجهدهم الديني هذا من خلال مختلف الأحاديث المادحة لعمومهم أو لأفراد منهم وبعض التحف والهدايا المادية التي كانت تصلهم. وقد استمر هذا التواصل المبارك حتى نهاية عصر الغيبة الصغرى.

٢- أثرهم السياسي: تركت الريادة الدينية التي قام بها الأشعريون في قم أثراً مهماً آخر وهو ما يعترف له المجتمع الشيعي من التوجّه الإداري والسياسي لهؤلاء العلماء باعتبارهم نواباً عن المعصوم (عليه السلام) الذي هو رجل الدولة الأول في الإسلام، وهو ما عرف عند الشيعة بالمرجعية الدينية لاحقاً. فبرز من الأشعريين من مارس القيادة الاجتماعية والسياسية في مدينة قم، ومن أبرز هؤلاء شخصيّة أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد الأشعري القمي حيث كان شيخ القميين ووجههم ورئيسهم الذي يلقي السلطان أي السلطة العباسية. ومن المؤكد أن السلطة العباسية ونظراً لاستقلال قم الديني والسياسي عن إصفهان الذي حصل أيضاً بضغوط هذه الأسرة على حكام المدينة، كانت ترى أنها ولا بد أن تتفاوض مع رجال هذه الأسرة حتى تحصل على مكاسب لكي تستطيع من خلالها أن تتحكّم بمدينة قم. فضلاً عن أن هناك شق من هذه الأسرة وهم أولاد السائب بن مالك بن عامر الأشعري قد ظهرت فيهم شخصيات خدمت السلطان العباسي في مقابل ظلم أهل قم وهم بنو عمومته أولاد عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري.

٣- أثرهم العمراني: ومما يشهد للأشعرين هو ما قاموا به من عمران مدينة قم فالمكان هو أساس ومنشأ البيئة المراد تأسيسها فيما بعد والعمران هو من أهم مستلزمات الإستراتيجية السياسية والثقافية والعلمية. فقد كانت قم قبل هجرتهم مجموعة قرى متجاورة تقدر بسبع قرى أو تسع وبجهودهم العمرانية تلك توسعت المدينة وأصبحت تلك القرى محالاً في مدينة واحدة، كما نسب للأشعرين إيجاد سور على أطراف المدينة بعد أن توسعت وبنوا لها مسجداً جامعاً وشيدوا الجسور على نهر قم وقاموا بإصلاح شبكات توزيع المياه وحفر الآبار وتطوير الزراعة في قم.

وأبرز ما خلفته الأسرة الأشعرية هي «مدرستها العلمية العريقة التي أسستها في قم، فهي نتاج واضح وجلي لارتباطهم بمنبع العلم الرباني أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فكانت مدرسة أصيلة وفريدة ومستقلة بحيث اشتهرت قم محلاً يجتمع فيه المحدثين وعلماء الشيعة في مجال علوم الحديث المختلفة وباقي العلوم الإسلامية المرتبطة بالحديث. وكان الأشعريون ممن يعتمد عليهم في تصحيح وتقييم المجاميع الروائية بحيث أن السفير الثالث للإمام الحجة (عليه السلام) مع تبخره في أمور الدين، إلا أنه قام بإرسال مجموعة من الروايات إلى الأشعرين ليبدوا رأيهم فيها ويستخرجوا الروايات السقيمة من الصحيحة. كما تتلمذ عليهم بعض كبار علماء الشيعة من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) الذين أمروا من قبلهم (عليهم السلام) بالرجوع للأشعرين في أخذ أجوبة استفتاءاتهم الشرعية.

تخلفت مدرسة الأشعرين العلمية وخطهم الفكري العديد من المصنفات، كان الغالب عليها طابع المجاميع الروائية التي ينقلها راوٍ واحد والتي عرفت بكتب الأصول والتي اندمجت في الكتب الأربعة المعتبرة فيما بعد؛ بمعنى أنها أصبحت من مصادر الكتب الأربعة. وهذه المصنفات العديدة في مختلف العلوم الإسلامية ضاع بعضها واندمج أغلبها في أمهات مصنفات الشيعة في القرون التالية وأصبحت من مصادرها لقدم الأشعرين وما قاموا به من دور تأسيسي في تاريخ التشيع وحياة الشيعة العلمية، إلا أن أربعة منها فقط وصلت إلينا.

كما أن العدد الهائل من أسماء أعلام هذه الأسرة الواردة في كتب التراجم

والرجال دلّت على كثرة رجالات هذه الأسرة لم يعهد لها تاريخ التشيع من نظير،
فهي أكثر الأسر الشيعية ذريةً وتوسّعاً في الجانب العلمي، فقد وصل عددهم وفق ما
ذكر صاحب تاريخ قم إلى ستة آلاف شخص، وما وجدته في كتب الرجال الشيعية
مع قلة حجمها وندرة المعلومة الشافية فيها فاق عددهم الخمسين رجلاً ما بين
محدث وفقيه ومصنّف وهم من المشهورين جداً من الأشعريين ذوي الأنساب
الصريحة، كلّهم من خيار الشيعة ومن الثقة.

الملاحق

-الملحق الأول: منتحلوا النسب الأشعري

-الملحق الثاني: أنساب الأشعريين

الملحق الأول منتحلوا النسب الأشعري

إشتهر بعض كبار أصحاب الأئمة والفقهاء والمحدثين بالأشعري ولكن حينما فتشت عن نسبهم لم أجدهم ارتباطاً بأي من الفئات والأنساب السابقة، ولعظم شأنهم وكثرة نتائجهم العلمية لا مناص من ذكرهم:

١. أبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خفاف الأشعري^(١) توفي بين الأعوام (٢٩٩-٣٠١هـ/٩١٢-٩١٤م) :

محدث، كلامي، مفسر، مصنف كثير التصانيف غزير القلم.

قال النجاشي: «شيخ هذه الطائفة ووجهها وفقهها»^(٢).

من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وروى عنه^(٣) وقيل أنه لقي الإمام العسكري وشاهد الإمام الحجة (عليهما السلام)^(٤).

(١) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٧-١٧٨؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٩٩، ٤٢٧؛ الفهرست، ص ٢١٥-٢١٦؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٥٤؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ١٦٨، ٤٥٧؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٢١٨؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٢، ص ٣١٠-٣١٢؛ الأربيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٣٥٥-٣٥٦؛ القهباني: مجمع الرجال، ج ٣، ص ١٠٥؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٣، ص ٣٢٤-٣٢٨؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٦-١٩؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ١١، ص ١٨٦؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٧٧-٩٠؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٥، ص ٥٦-٦١.

(٢) النجاشي: م.ن.، ص ١٧٧.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٩٩، ٤٢٧.

(٤) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة، ص ٤٨١-٤٩٢.

صَنَّف كتاباً جامعاً في الفقه وهو كتاب (الرحمة) في فقه العبادات وذاع صيته وانتشر بين الناس وقد عدّه الشيخ الصدوق في مقدمة كتاب من لا يحضره الفقيه من الكتب المشهورة التي يعوّل عليها وهو من مصادر كتابه.^(١)

وقع اسمه في إسناد ألف ومائة وإثنين وأربعين حديثاً في الكتب الأربعة.^(٢)
 هناك روايتان في تاريخ وفاته الأولى سنة ٢٩٩هـ/٩١٢م والأخرى سنة ٣٠١هـ/٩١٤م.^(٣)

له تصانيف كثيرة، ذكرها النجاشي والطوسي في الفهرست.^(٤)

٢. عبد العزيز بن المهتدي بن محمّد بن عبد العزيز الأشعري^(٥) (توفي بعد ١٨٣هـ/٧٩٩م):

محدّث، مصنّف، من وكلاء الأئمة (عليهم السلام) وخاصة الإمام الرضا (عليه السلام).

من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) وروى عنهما.^(٦)

كان وكيلاً للإمام الرضا (عليه السلام) في قم.^(٧)

وقع اسمه في إسناد ستة عشر حديثاً في الكتب الأربعة.^(٨)

(١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ص ١٠.

(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٨٣.

(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٧٨.

(٤) النجاشي: م. ن.، ص ١٧٧-١٧٨؛ الطوسي: الفهرست، ص ٢١٥-٢١٦.

(٥) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥١؛ النجاشي: م. ن.، ص ٢٤٥؛ الطوسي: إختيار

معرفة الرجال، ص ٤٠٣، ٤٢١-٤٢٢؛ رجال الطوسي، ص ٤٣٥، ٣٦٠؛ الفهرست، ص ٣٤٠؛

ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٨٠؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٢٥؛ العلامة الحلي:

خلاصة الأقوال، ص ٢٦٣؛ العاملي: التحرير الطاوسي، ص ٤٤٣؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٣،

ص ٦٦-٦٧؛ الأربيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٤٥٩-٤٦٠؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٤،

ص ٩٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٤، ص ١٣٧-١٣٩؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٥٥-

١٥٦؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٦، ص ٣٤٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١١،

ص ٤٠-٤٢؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٦، ص ١٨٤-١٨٦.

(٦) البرقي: م. ن.، ص ٥١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٦٠.

(٧) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٢٢، ٤٠٣.

(٨) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٤١.

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٨م).
له كتاب في الحديث.

٣. أبو جعفر محمد بن علي بن محبوب الأشعري^(١) (القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد):

من شيوخ المحدثين، فقيه، مصنف.
قال النجاشي: «شيخ القميين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب».^(٢)
وقع اسمه في إسناد ألف ومائة وثمانية عشر حديثاً في الكتب الأربعة.^(٣)
لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستفاد من ملابسات سيرته.
له مصنّفات عديدة منها: الجامع وهو كتاب مبوّب في الحديث، الضياء والنور وهو كتاب فقهي مبوّب، الثواب، الزمردة، الزبرجدة والتولد (كبير).^(٤)

عائلة الصّلت الأشعري:

هذا الرجل نسبه في غاية الغموض، بل وعرف اسمه عن طريق أولاده المشهورين جداً كالريّان بن الصّلت وعبدالله بن الصّلت (أبو طالب القمي) وعلي بن الصّلت وهذه تراجم بعض رجال هذه الأسرة:

(١) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٤٩؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٤٣٨؛ الفهرست، ص ٤١١-٤١٢ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ١٠٣؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣٩٢؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ٢٨٠؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ٢، ص ١٥٧-١٥٨؛ القهباي: مجمع الرجال، ج ٥، ص ٢٧٨؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٦، ص ١٣٣؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٦٠؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٩-٢٤؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٧، ص ٤٦٠.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٤٩.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ١٠.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٤٩؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤١١-٤١٢.

١. أبو علي الريّان بن الصّلت الأشعري^(١) (توفي بعد ٢٢٠هـ/٨٣٥م)

محدّث، مصنّف، من رجال إدارة العباسيين.

من أصحاب الإمامين الرضا والهادي (عليهما السلام) وروى عن الإمام الرضا والجواد (عليهما السلام).

وصف بـ (البغدادي) و(الخراساني). فالأول يمكن أن يكون قد قطن بغداد بسبب علاقته واتصاله بالعباسيين وعلى وجه التحديد المأمون العباسي ووزيره الفضل بن سهل (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م)^(٢) وأما الثاني فقد انفرد به الشيخ الطوسي في الرجال^(٣) ويمكن أن يفسّر على أساس وصول الريّان إلى خراسان وحضوره في خدمة الإمام الرضا (عليه السلام) وتعيينه على بعض كور خراسان من قبل الوزير الفضل بن سهل^(٤). ذكره الكشي في روايتين نستطيع الكشف عن ملاسبات حياته في مدتين متباعدتين. في الرواية الأولى كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان فاستأذن للدخول على الإمام الرضا (عليه السلام) الذي كان آنذاك ولياً للعهد وقد كساه الإمام (عليه السلام) ثوباً من ثيابه وأعطاه ثلاثين درهماً من الدراهم التي ضربت باسمه.^(٥) وفي الرواية الثانية قد أجاب الريّان على مسألة شرعية لأحد الشيعة ممّا يدلّ على

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥٤؛ الصدوق: عيون أخبار الرضا، عن تصحيحه وتذييله: مهدي الحسيني اللاجوردي، إنتشارات جهن، (طهران د.ت)، ج ٢، ص ١٥٢؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٦٥؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٥١-٤٥٣؛ رجال الطوسي، ص ٣٥٧، ٣٨٦، ٤٢٦؛ الفهرست، ص ١٩٥-١٩٦؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٥٠؛ ابن داود: كتاب الرجال، ١٥٤؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٢٠١؛ العاملي: التحرير الطاووسي، ص ٢٠٢-٢٠٥؛ التفرشي: نقد الرجال ج ٢، ص ٢٤٩-٢٥٠؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٣٢٣؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٣، ص ٢١؛ الخائري: منتهى المقال، ج ٣، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢٧، ص ٣٩٧-٤٠٤ (الطبعة المحققة)؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٦، ص ٢٣٢ وج ١٦، ص ١٧٥ وج ١٧، ص ٦٩ وج ٢٠، ص ٣٥٤؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٣٧٢-٣٧٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٢١٧-٢١٨؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٤، ص ٣٩٤-٣٩٨.

(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٥٢.

(٣) م.ن.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٥٧.

(٥) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٥١-٤٥٢.

تفقهه العالي لأن في المسألة تعقيدات قد تمكّن من حلّها والإجابة عليها.^(١)

كان من المقرّبين عند المأمون في ولاية عهد الإمام الرضا (عليه السلام) وروي أن المأمون قال له: «إذا كان غداً وحضر النَّاسُ فاقعد بين هؤلاء القواد وحدثهم بفضل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ففعل».^(٢)

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المذكور في العنوان مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) (٢٢٠-٢٥٤هـ / ٨٣٥-٨٦٨م).

له كتاب جمع فيه كلام الإمام الرضا (عليه السلام) في الفرق بين الآل والأئمة.^(٣)
٢. عبدالله بن الصلت الأشعري^(٤) (أبو طالب القمي) (توفي بعد ٢٠٣هـ / ٨١٨م):

محدّث، مفسّر، مصنّف، شاعر.

من أصحاب الإمام الرضا والجواد (عليهما السلام) وروى عن الإمام الكاظم والرضا (عليهما السلام).^(٥)

والظاهر أنه لم يلتق بالإمام الجواد (عليه السلام) وقد بعث إليه أبيات من الشعر يذكر فيها أباه الرضا (عليه السلام) وقد استحسناها.^(٦)

(١) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٤٥٢-٤٥٣.

(٢) الصدوق: عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ص ١٥٤.

(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٦٥؛ الطوسي: الفهرست، ١٩٥-١٩٦.

(٤) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥٤-٥٦؛ النجاشي: م.ن.، ص ٢١٧؛ الطوسي:

إختيار معرفة الرجال، ص ٢١٢؛ رجال الطوسي، ص ٢٦٠، ٢٣٧؛ الفهرست، ص ٢٩٨؛ ابن

شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٧٥؛ العاملی: التحرير الطاووسي، ص ٦٤١-٦٤٢؛ التفرشي:

نقد الرجال، ج ٣، ص ١١٥-١١٦؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٤٩٢-٤٩٣؛ القهباني:

مجمع الرجال، ج ٤، ص ٧؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٤، ص ١٩٤؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢،

ص ١٨٩؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢، ص ١٤٣، ٣١٣ وج ٤، ص ٢٤٣، ٢٥٥ وج ٦،

ص ٣٤٥؛ الخوني: معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٢٣٦-٢٤٠؛ التستري: قاموس الرجال،

ج ٦، ص ٤٠٧-٤١٠.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٦٠، ٣٧٦؛ الخوني: معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٢٣٦.

(٦) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٢١٢.

وقع اسمه في إسناده ستين حديثاً في الكتب الأربعة.^(١)

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣-٢٢٠هـ/٨١٨-٩٣٥م) وقد رجّح السيد الخوئي أنه أدرك إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) (٢٢٠-٢٥٤هـ/٨٦٨-٩٣٥م) بدليل أن محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م) يروي عنه.^(٢)
له كتاب في التفسير.^(٣)

٣. علي بن الريان بن الصلت الأشعري^(٤) (توفي بعد ٢٢٠هـ/٨٣٥م) :

محدث، مصنف.

من أصحاب الإمام الهادي والعسكري (عليهما السلام) وروى عن الإمام الهادي (عليه السلام).^(٥)

كان وكيل الإمام الهادي (عليه السلام) في قم.^(٦)

وقع اسمه في إسناده سبعة وعشرين حديثاً في الكتب الأربعة.^(٧)

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المذكور مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) (٢٢٠-٢٥٤هـ/٨٣٥-٨٧٨م).

له من المصنّفات نسخة عن الإمام الهادي (عليه السلام) عرفت بنسخة الهادي

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٢٣٦-٢٤٠.

(٢) م.ن.، ج ١١، ص ٢٣٩.

(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢١٧.

(٤) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص ٥٨؛ النجاشي م.ن.، ص ٢٧٨؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٨٩، ٤٠٠؛ الفهرست، ص ٢٦٩؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٦٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٤٤؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣٠٣؛ العاملي: التحرير والطاوسي، ص ٣٨٠-٣٨١؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٣، ص ٢٦٢؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ١، ص ٥٨٠-٥٨١؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج ٤، ص ١٩٦؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٥، ص ٩-١٠؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٨٩؛ أغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ١٥، ص ٢٣، ٤٦ وج ٢٤، ص ١٥٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٢٨-٣٢.

(٥) الطوسي: ص ٣٨٩، ٤٠٠؛ الخوئي: م.ن.، ج ١٣، ص ٢٨-٣٢.

(٦) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٣٠٣.

(٧) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٢٨.

منثور الأحاديث أي أنه غير مبوّب وكتاب في الحديث شركة بينه وبين أخيه محمّد.^(١)
٤. علي بن الصلت الأشعري^(٢) (القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد):

محدّث، مصنّف.

ذكره النجاشي دون أن يترجم له ممّا يدلّ على أنّه لم يكن لديه ما يقول فيه.^(٣)
هناك سجّال في أنّه متّحد مع علي بن الرّيان بن الصّلت، وقد نفاه السيد الخوئي بالتفصيل.^(٤)

وقع اسمه في إسناد إثنا عشر حديثاً في الكتب الأربعة.^(٥)
لا ذكر لتاريخ وفاته وتاريخ حياته التقريبي مستفاد من ملابسات سيرته.
له كتاب في الحديث.^(٦)

٥. محمّد بن الرّيان بن الصّلت الأشعري^(٧) (توفي بعد ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م):

محدّث، مصنّف.

من أصحاب الإمام الهادي وروى عن الإمام الجواد والعسكري (عليهم السلام).^(٨)

-
- (١) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٧٨؛ الطوسي: الفهرست، ص ٢٦٩.
(٢) وردت ترجمته في: النجاشي: م.ن.، ص ٢٧٩؛ الطوسي: م.ن.، ص ٢٨٢؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٤٥-٢٤٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٣، ص ٢٧٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٥، ص ٢٦-٢٧؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٦، ص ٣٥٠؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٦٧-٦٩.
(٣) النجاشي: م.ن.، ص ٢٧٩.
(٤) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٦٧-٦٩.
(٥) م.ن.، ج ١٣، ص ٦٩.
(٦) الطوسي: الفهرست، ص ٢٨٢.
(٧) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٧٠؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٩١؛ الفهرست، ص ٢٦٩؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص ٦٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٣١٠؛ التفرشي: نقد الرجال، ج ٤، ص ٢٠٤؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج ٢، ص ١١٣؛ القهستاني: مجمع الرجال، ج ٥، ص ٢١٠؛ الحائري: منتهى المقال، ج ٦، ص ٤٧-٤٨؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١١٦-١١٧؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢٠، ص ٥٠١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٩١٩؛ التستري: قاموس الرجال، ج ٩، ص ٢٦٤-٢٦٥.
(٨) الطوسي: رجال الطوسي، ص ٣٩١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٩٠-٩١.

هو أخو علي بن الريان بن الصلت.

وقع اسمه في إسناد أحد عشر حديثاً في الكتب الأربعة.^(١)

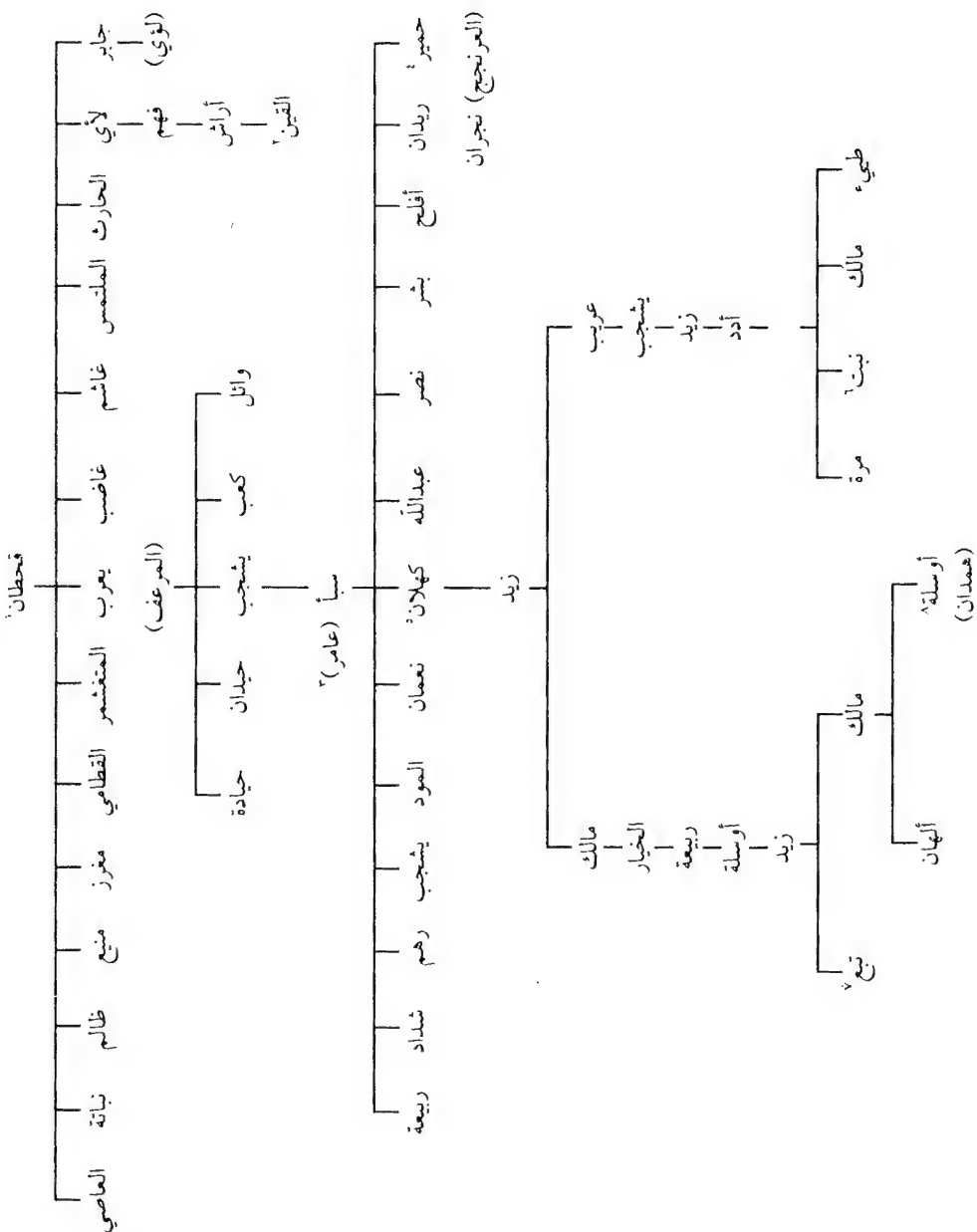
لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) (٢٥٤-٢٦٠هـ / ٨٦٨-٨٧٤م).

له من المصنفات: مسائل سألها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وكتاب في الحديث شركة بينه وبين أخيه علي.^(٢)

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٩٠-٩١.
(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٧٠؛ الطوسي: الفهرست، ص ٢٦٩.

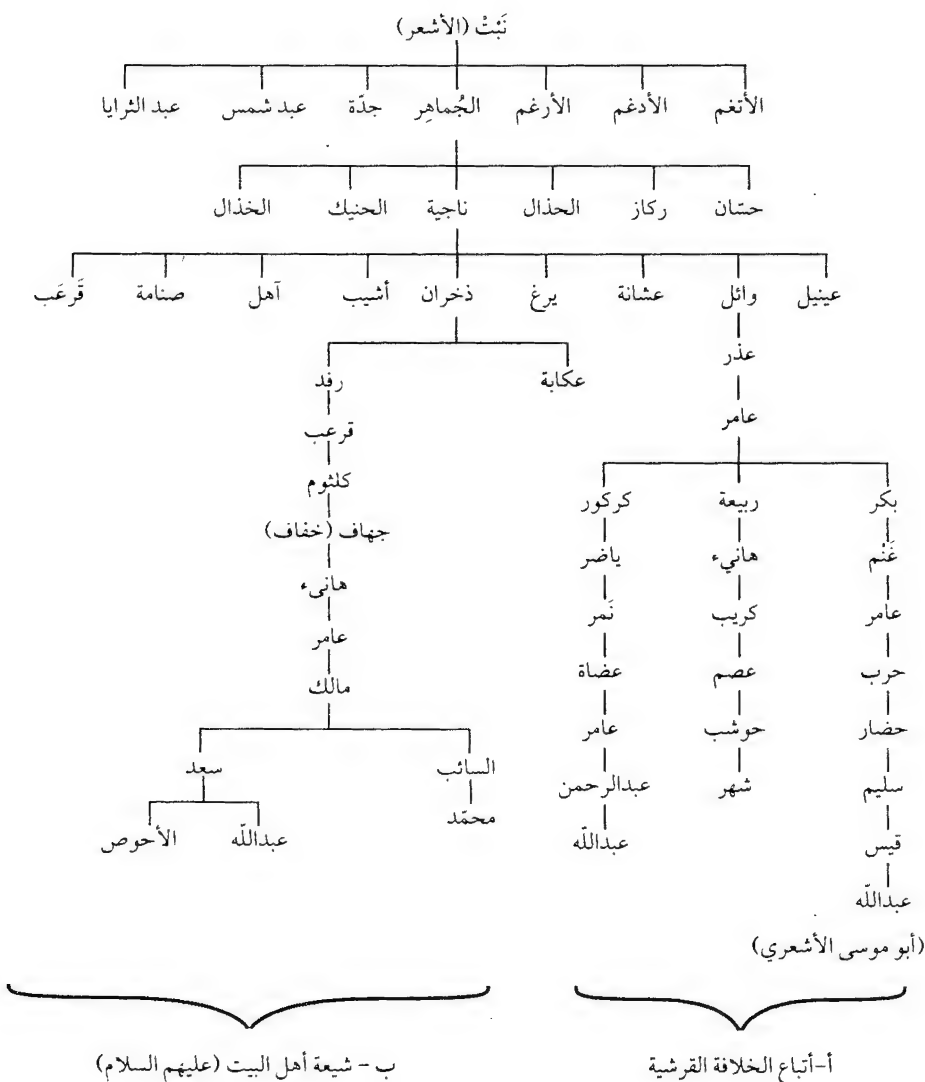
الملحق الثاني أنساب الأشعريين

| رقم المشجرة | التفاصيل |
|-------------|---|
| ١ | عرب اليمن (القحطانيون) |
| ٢ | الأشعريون |
| ٣ | ذرية السائب بن مالك بن عامر الأشعري |
| ٤ | ذرية الأحوص بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري |
| ٥ | ذرية عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري |
| ٦ | ذرية الصلت الأشعري |



هوامش المشجرة رقم (١)

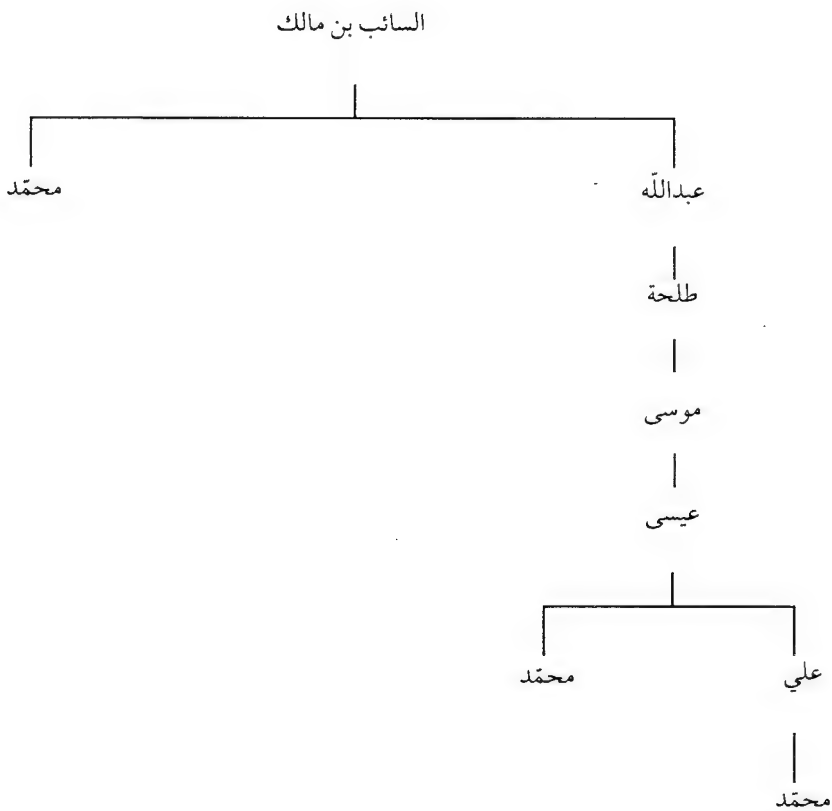
١. ذكر نسب (قحطان): أ - قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، ب - قحطان بن الهميسع بن يمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، ينظر: العظم: المستدرک على أنساب الأشراف، ج١٨، ص ٢٤٤ - ٢٤٦، ٢٦٩.
٢. بنوه يعرفون بـ "الإقيون" وكانوا يسكنون "الرّس" ونيهم "حنظلة بن صفوان"، ينظر: المصدر السابق.
٣. جميع أولاد سبأ عدی "حمير" و"كهلان" لم تشعب منهم قبائل، فهم يعرفون بـ "السبأیون"، ينظر: المصدر السابق.
٤. تفرعت قبائل اليمن منه، ومن أخيه "كهلان"، ينظر: المصدر السابق.
٥. تفرعت قبائل اليمن منه ومن أخيه "حمير"، ينظر: المصدر السابق.
٦. جد الأشعرين، ينظر: المصدر السابق.
٧. بطن من بطون قبيلة "همدان"، ينظر: المصدر السابق.
٨. تنتمي إليه قبيلة "همدان" أحد أكبر وأشهر قبائل اليمن العربية، ينظر: المصدر السابق.



المشجرة رقم (٢)

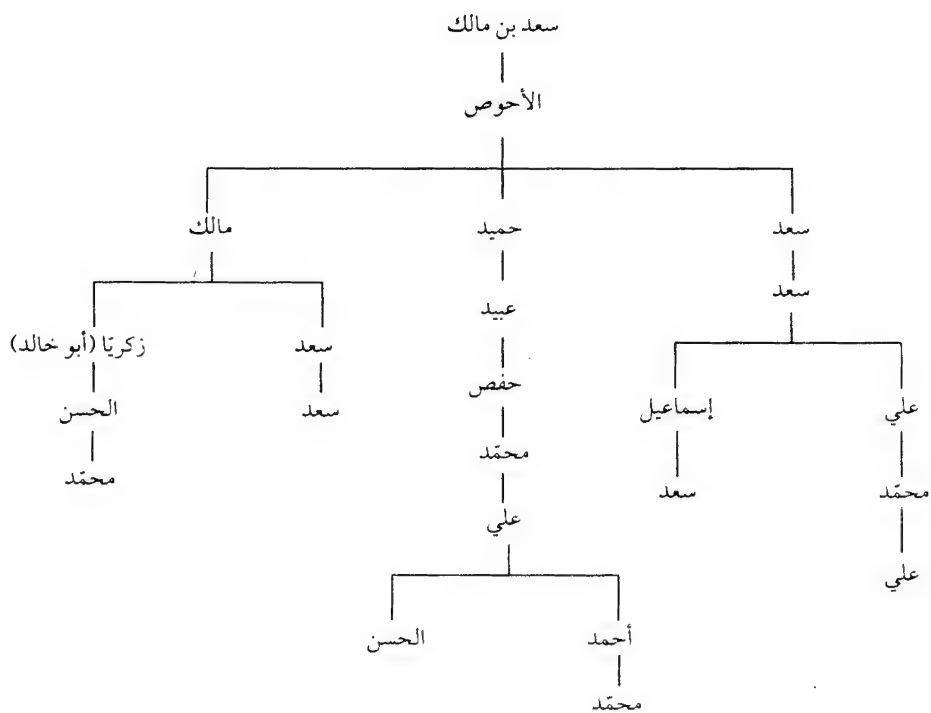
الأشعريون بشقيهم: أ - أتباع الخلافة القرشية ب - شيعة أهل البيت (عليهم السلام)

المصدر: العظم: المستدرك على أنساب الأشراف للبلاذلي، ج ١٨، ص ٢٤٤-٢٤٦، ٢٦٩
المشجرة من عمل الباحث وفقاً لمعلومات المصدر السابق.



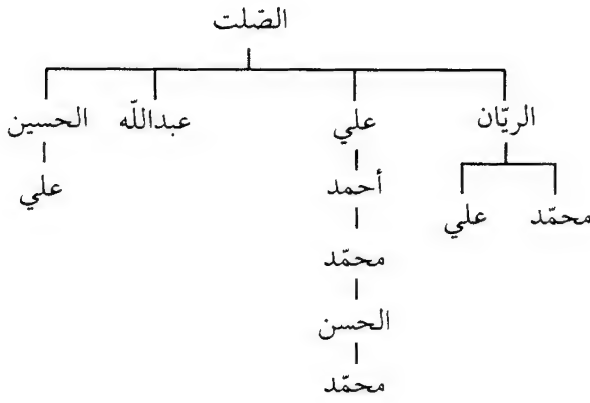
المشجرة رقم (٣)
ذرية السائب بن مالك بن عامر الأشعري

المصدر: المهاجر: رجال الأشعريين: ص ٢٢٠.



المشجرة رقم (٤)
ذرية الأحوص بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري

المصدر: المهاجر: رجال الأشعريين، ص ٢١٩



المشجرة رقم (٦):
ذرية الصلت الأشعري

المصدر: المهاجر: رجال الأشعريين، ص ٢٢١.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أ. المصادر:

ابن الأثير، عزّ الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م):

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، إعتنى بتصحيحها: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٩٦).

٢. الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء القاضي، دار الكتب العلمية، ط ٤، (بيروت ٢٠٠٣).

الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م):

٣. كشف الغمّة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، (بيروت د.ت.).

الأردبيلي، محمّد بن علي الغروي الحائري (توفي بعد ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م):

٤. جامع الرواة وإزاحة الإشتباهات عن الطرق والإسناد، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم ١٤٠٣).

ابن إسحاق، محمّد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت ١٥١ هـ / ٧٦٨ م):

٥. السيرة النبوية، حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي، دار

الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٤).

الإستريآبادي، الميرزا محمد بن علي (ت ١٠٢٨ هـ / ١٦١٩ م):

٦. منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام

لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤٢٢).

الأشعري القمي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى (توفي بعد ٢٧٤ هـ / ٨٨٧ م):

٧. كتاب النوادر، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، مؤسسة الإمام

المهدي عليه السلام، (قم ١٤٠٨).

الأشعري القمي، الحسن بن محمد بن الحسن بن السائب بن مالك (توفي بعد ٣٧٨

هـ / ٩٨٨ م):

٨. تاريخ قم، ترجمة: تاج الدين الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي

(ت ٨٤٨ هـ / ١٤٤٣ م)، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، مكتبة آية الله

العظمى المرعشي النجفي، (قم ٢٠٠٦).

الأشعري القمي، سعد بن عبد الله بن أبي خلف (ت ٣٠١ هـ / ٩١٤ م):

٩. المقالات والفرق، صححه وقدم له وعلق عليه: د. محمد جواد مشكور، مؤسسة

مطبوعاتي عطائي، (طهران ١٩٦٣).

الإصطخري، أبو إسحاق محمد بن إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي

(ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م):

١٠. مسالك الممالك، مطبعة بريل، (لیدن ١٩٢٧).

الباباني البغدادي، إسماعيل باشا بن مير سليم (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م):

١١. هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، منشورات المكتبة الإسلامية،

(طهران ١٩٥٥).

البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤ هـ / ٨٨٧ م):

١٢. كتاب الرجال، صححه: كاظم الموسوي المياموي، جامعة طهران، (طهران ٢٠٠٤).

البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م):

١٣. أنساب الأشراف، تحقيق: محمود فردوس العظم، قرائة: صبحي نديم المارديني، دار اليقظة العربية، (دمشق ١٩٩٧).

١٤. فتوح البلدان، حققه وشرحه وعلّق على حواشيه وأعدّ فهارسه وقدم له: عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، منشورات مؤسسة المعارف، (بيروت ١٩٨٧).

التستري، القاضي نور الله (ت ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م):

١٥. مجالس المؤمنين، إنتشارات الإسلامية، (طهران ١٩٩٨).

التفرشي، السيد مصطفى بن الحسين الحسيني (توفي بعد ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م):

١٦. نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قسم ١٤١٨).

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م):

١٧. المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، حققه وقدم له: سهيل زكار، إشراف: مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر، دار الفكر، (بيروت ١٩٩٥).

الحائري، أبو علي محمد بن إسماعيل المازندراني (ت ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م):

١٨. منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قسم ١٤١٦).

ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٩٤ هـ / ٨٦٣ م):

١٩. كتاب المُحَبَّر، برواية: أبو سعيد الحسن بن الحسين السكّري، تصحيح:

- د. إيلزة ليختن شتير، جمعية دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد ١٩٤٢).
- ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م):
٢٠. الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتاب العربي، (بيروت د.ت).
٢١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت ٢٠٠٠).
٢٢. لسان الميزان، دار الفكر، ط ٢، (بيروت ٢٠٠٣).
- الحرّ العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ / ١٦٩٣ م):
٢٣. أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، (بغداد ١٣٨٥).
٢٤. الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، تحقيق: مشتاق المظفر، دليل ما، (قم ١٤٢٢).
٢٥. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ٢، (بيروت ٢٠٠٣).
- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م):
٢٦. جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٣).
- الحلي، الحسن بن سليمان (القرن التاسع الهجري / الخامس عشر للميلاد):
٢٧. مختصر بصائر الدرجات، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف ١٩٥٠).
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي النصيب (توفي بعد ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م):

٢٨. صورة الأرض أو المسالك والممالك والمفاوز والممالك، دار مكتبة الحياة، (بيروت د.ت).

ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد (توفي في حدود ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م):

٢٩. المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨).

ابن داود الحلّي، تقي الدين الحسن بن علي بن داود (توفي بعد ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م):
٣٠. كتاب الرجال، تحقيق: كاظم الموسوي المياموي، جامعة طهران، (طهران ٢٠٠٤).

ابن دُرَيْد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م):

٣١. الإشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي، (القاهرة ١٩٥٨).

ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر بن رسته (توفي في حدود ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م):

٣٢. الأعلام النفيسة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت د.ت).

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٦٥ م):

٣٣. تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة المعروف بتذكرة الخواص، علّق عليه ووضع حواشيه: خالد عبد المغني محفوظ، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٤٢٦).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م):

٣٤. الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٠).

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م):

٣٥. الأنساب، وضع حواشيه: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٨).

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبو الحسن الخثعمي (ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م):

٣٦. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، قدّم له وعلّق عليه وضبطه: طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة، (بيروت ١٩٧٨).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م):

٣٧. لب اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: محمّد أحمد عبد العزيز، إشراف: أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩١).

الشريف الإدريسي، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الله بن إدريس الحمّودي الحسني (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م):

٣٨. نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، تحقيق: جمع من العلماء المسلمين والمستشرقين، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة ٢٠٠٢).

الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م):

٣٩. الفصول المختارة من العيون والمحاسن، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، (قم ١٤١٣).

ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م):

٤٠. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين منهم قديماً وحديثاً، منشورات المطبعة الحيدرية، ط ٢، (النجف ١٩٦١).

٤١. مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء، ط ٢، (بيروت ١٩٩١).

شيخ الربوة، أبو عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م):

٤٢. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، (بيروت ١٩٩١).

الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن العنمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م):

٤٣. الاختصاص، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، رتب فهارسه: محمود الزرندي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٢).

الصالح الشامي، شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٦م):

٤٤. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٣).

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ/٩٩١م):

٤٥. كمال الدين وتمام النعمة، عنى بتصحيحه وتحقيقه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٤٢٢).

٤٦. من لا يحضره الفقيه، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥).

ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني الحلبي (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م):

٤٧. مهج الدعوات ومنهج العبادات، قدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٩٤).

ابن طباطبا، أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر (القرن الخامس الهجري / العاشر

٤٨. منتقلة الطالبة، حققه وقدم له: محمد مهدي حسن الخرسان، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف ١٩٦٨).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م):

٤٩. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة ١٩٦٣).

الطبري، محمد بن جرير بن رستم (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي):

٥٠. دلائل الإمامة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٨).

الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)

٥١. إعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤١٧).

الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٥٨ هـ / ١٦٤٨ م):

٥٢. مجمع البحرين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت ١٩٨٥).

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م):

٥٣. إختيار معرفة الرجال، تحقيق: جواد القتيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٤٢٧).

٥٤. تهذيب الأحكام، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥).

٥٥. رجال الطوسي، تحقيق: جواد القتيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٤١٥).

٥٦. فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، مكتبة المحقق الطباطبائي، (قم ١٤٢٠).

٥٧. كتاب الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ٣، (قم ١٤٢٥).

العامللي، حسن بن زين الدين بن علي بن أحمد الشامي (ت ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م):

٥٨. التحرير الطاووسي، تحقيق: فاضل الجواهري، إشراف: السيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم ١٤١١).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م):

٥٩. الإنباه على قبائل الرواة، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف ١٩٦٦).

ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمرو أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م):

٦٠. العقد الفريد، شرحه وضبطه ورتب فهارسه: إبراهيم الأبياري، قدّم له: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت د.ت).

العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المظهر (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م):

٦١. خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تصحيح وتحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد ١٤٢٢).

٦٢. إيضاح الإشتباه في أسماء الرواة، تحقيق: ثامر كاظم عبد الخفاجي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم ١٤٢٥).

أبو الفرج الإصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م):

٦٣. كتاب الأغاني، شرحه وكتب هوامشه: عبد أ. علي مهنا وسمير جابر، دار الكتب العلمية، ط ٤، (بيروت ٢٠٠٢).

ابن الفقيه، أبو بكر محمد بن محمد الهمداني (توفي في حدود ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م):

٦٤. مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨).

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م):
٦٥. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، المكتبة الحيدرية، (قم ١٤٢٧).
- قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي الكاتب (توفي في حدود ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م):
٦٦. نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، وضع مقدمته وحواشيه وفهارسه: د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م):
٦٧. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت ١٩٦٠).
- قطرب، أبو علي بن المستنير (توفي بعد ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م):
٦٨. كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق: حاتم صالح ضامن، مؤسسة الرسالة، ط ٢، (بيروت ١٩٨٥).
- القهبائي، زكي الدين المولى عناية الله علي (ت ١١٠٦ هـ / ١٦٩٥ م):
٦٩. مجمع الرجال، صححه وعلق عليه: السيد ضياء الدين الإصفهاني، مؤسسة إسماعيليان، ط ٢، (قم ١٣٦٤ ش).
- الكاشاني، محمد بن المحسن الفيض بن المرتضى (ت ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م):
٧٠. معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة، مكتبة الصدوق، (طهران ١٣٨٨).
- الكلبي، أبو منذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م):
٧١. كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة د.ت).
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م):
٧٢. أصول الكافي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥).

٧٣. فروع الكافي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥).
- ابن ماكولا، الأمير الحافظ علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م):
٧٤. الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٠).
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الإصفهاني (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م):
٧٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، ط ٢، (بيروت ١٩٨٣).
٧٦. الوجيزة في علم الرجال، ترتيب: عبدالله السبزي الحاج، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٩٥).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م):
٧٧. إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، دار الأضواء، ط ٢، (بيروت ١٩٨٨).
- المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي المعروف بالبشاري (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م):
٧٨. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٧).
- المقدسي، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز السلمي الشافعي (توفي بعد ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م):
٧٩. عقد الدرر في أخبار المنتظر، حققته وعلقت عليه: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٨٣).
- الملك الأشرف، أبو حفص عمر بن يوسف بن عمر بن رسول الغساني (ت ٦٩٦

هـ/ ١٢٩٧ م):

٨٠. طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه: ك. و. ستر ستين، راجعة وقدم له ووضع فهارسه: صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، (دمشق ١٩٤٩).

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م):

٨١. لسان العرب، حققه وعلّق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٥).

النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م):

٨٢. فهرست أسماء مصنفّي الشيعة الشهير برجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٧، (قم ١٤٢٤).

ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م):

٨٣. السيرة النبوية، مؤسسة النور للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٤).

الواقدي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المدني (ت ٢٠٧ هـ/ ٨٢٣ م):

٨٤. كتاب المغازي، تحقيق: د. مارسدن جونس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٩).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٦ م):

٨٥. معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت

د.ت).

اليقوي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (توفي بعد ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م):

٨٦. البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين الضّاوي، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٢).

٨٧. تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل منصور، دار الإعتصام، ط ٢، (قم ١٤٢٥).

ب. المراجع:

إقبال، عباس:

٨٨. آل نوبخت، نقله إلى العربية: علي هاشم الأسدي، مجمّع البحوث الإسلامية، (مشهد ١٤٢٥).

آغا بزرك الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا:

٨٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط ٢، (بيروت ١٤٠٣).

٩٠. طبقات أعلام الشيعة، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، ط ٢، (قم د.ت).

٩١. مصفى المقال في مصنّفي علم الرجال، عنى بتصحيحه ونشره: ابن المؤلف، دار العلوم، ط ٢، (بيروت ١٩٨٨).

الأعلمي الحائري، محمد حسين:

٩٢. دائرة المعارف الشيعية العامة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٢، (بيروت ١٩٩٣).

الأمين، حسن:

٩٣. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، دار التعارف، ط ٦، (بيروت ٢٠٠٢).

الأمين، محسن:

٩٤. أعيان الشيعة، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت ١٩٩٨).

التستري، محمد تقي:

٩٥. قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٣، (قم ١٤٢٥).

جعفریان، رسول:

٩٦. الشيعة في إيران، تعريب: هاشم الأسدي، مجمّع البحوث الإسلامية، (مشهد ١٤٢٠).

جمع من المستشرقين:

٩٧. دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية: محمد ثابت الفندي وآخرون، إنتشارات جهان، (طهران د.ت).

حرز الدين، محمد (ت ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م):

٩٨. مرآة المعارف، علّق عليه وحققه: محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، (النجف ١٩٦٩).

الحكيم، حسن عيسى:

٩٩. مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، شركة خزانة الكتب للموارد التعليمية، (بغداد ٢٠٠٦).

حيدر، أسد:

١٠٠. الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، دار التعارف للمطبوعات، ط ٥، (بيروت ٢٠٠١).

الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي:

١٠١. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، د.ن، ط ٥، (د.م ١٩٩٢).
- دونلدسن، دوايت. م:
١٠٢. عقيدة الشيعة وهو كتاب عن تاريخ الإسلام في إيران والعراق، تعريب: ع. م، مؤسسة المفيد للطباعة والنشر، (بيروت ١٩٩٠).
- الروضان، عبد عون:
١٠٣. موسوعة تاريخ العرب تاريخ ممالك دول حضارة، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمّان ٢٠٠٤).
- زيدان، جرجي:
١٠٤. العرب قبل الإسلام، راجعها وعلق عليها وقدم لها: حسين مؤنس، دار الهلال، (د.ن. د.ت).
- العاملي، جعفر مرتضى:
١٠٥. الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٨٦).
- العدوي، إبراهيم محمّد:
١٠٦. المجتمع والعربي مناهضة الشعوبية، مكتبة نهضة مصر، (القجالة ١٩٦١).
- العظم، محمود الفردوس:
١٠٧. المستدرك على أنساب الأشراف للبلاذري، دار اليقظة العربية، (دمشق ٢٠٠٢).
- علم الهدى، عبد الجواد:
١٠٨. الدليل والحجة رسالة في القياس والإستحسان والإجماع والمصالح المرسلة، الأمانة العامة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد

الشيخ الأنصاري، (قم ١٣٧٣ ش).

علي، جواد:

١٠٩. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، ط ٢، (بغداد ١٩٩٣).

القرشي، باقر شريف:

١١٠. حياة الإمام الجواد عليه السلام دراسة وتحليل، مطبعة النعمان، (النجف ١٩٨٠).

١١١. حياة الإمام الرضا عليه السلام دراسة وتحليل، منشورات سعيد بن جبير، (قم ١٣٧٢ ش).

١١٢. حياة الإمام زين العابدين عليه السلام دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٨٨).

١١٣. حياة الإمام الصادق عليه السلام دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٩٢).

١١٤. حياة الإمام العسكري عليه السلام دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٨٨).

١١٥. حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام دراسة وتحليل، دار البلاغة، (بيروت ١٩٩٢).

١١٦. حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام دراسة وتحليل، دار البلاغ، (بيروت ١٩٩٣).

١١٧. حياة الإمام الهادي عليه السلام دراسة وتحليل، مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي، (دم.د.ت).

القزويني، محمد كاظم:

١١٨. الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور، مؤسسة الإمام الحسين

عليه السلام، (لندن د.ت).

كحالة، عمر رضا:

١١٩. معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، المكتبة الهاشمية، (دمشق ١٩٤٩).

١٢٠. معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، (بيروت ١٩٩٣).

المامقاني، عبد الله:

١٢١. تنقيح المقال في علم الرجال، إنتشارات جهان، (طهران د.ت).

١٢٢. تنقيح المقال في علم الرجال، تحقيق وإستدراك: محيي الدين المامقاني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤٢٣).

المنصوري، سعد متعب:

١٢٣. الغلو والموقف الإسلامى، المجمع العالمى لأهل البيت عليهم السلام ودار الأسرة، (قم ١٤٢٧).

المهاجر، جعفر:

١٢٤. رجال الأشعريين من المحدثين وأصحاب الأئمة عليهم السلام، مركز العلوم والثقافة الإسلامية، (قم ٢٠٠٨).

نجف، محمد مهدي:

١٢٥. الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا (ع)، المؤتمر العالمى للإمام الرضا عليه السلام، (مشهد ١٤٠٧).

المحتويات

| | |
|---|-----|
| الاهداء | ٥ |
| الأشعريون: بين الفكر السياسي والفكر العقائدي | ٧ |
| المقدمة | ١٣ |
| الفصل الأول: الأشعريون: تاريخ عريق وإسلام أصيل | ١٧ |
| المبحث الأول: نسب الأشعريين وتاريخهم قبل الإسلام | ١٩ |
| المبحث الثاني: إسلام الأشعريين ودورهم في الفتوحات الإسلامية | ٢٨ |
| المبحث الثالث: هجرة الأشعريين إلى العراق وإقليم الجبال | ٣٥ |
| المبحث الرابع: أثر الأشعريين في تمصير مدينة قم الإسلامية | ٤٥ |
| الفصل الثاني: الأشعريون في قم بذرة التشيع في بلاد فارس | ٥٥ |
| المبحث الأول: هوية تشيعهم | ٥٧ |
| المبحث الثاني: أثر الأشعريين في نشر التشيع في قم وأطرافها | ٦٢ |
| الفصل الثالث: مدرسة الأشعريين الإسلامية وأشهر رجالها | ٩١ |
| المبحث الأول: مدرسة الأشعريين العلمية والفكرية | ٩٣ |
| المبحث الثاني: رجال الأشعريين الفقهاء والمحدثين | ١١٣ |
| الخاتمة | ١٥٧ |
| الملاحق | ١٦١ |
| فهرس المصادر والمراجع | ١٧٩ |